ديوان الشعر الشعبي

المجلد الثاني

إعداد
الدكتور علي سليمان الساحلي
سالم حسين الكبتي

منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي

رقم الايداع 97/3159 م (ط/2)

دار الكتب الوطنية - بنغازي

الطبعة الاولى 1993 م .

الطبعة الثانية 1998 م .

منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ها نحن نضطلع ثانية بأمر إصدار مختارات من شعرنا الشعبي، والأمل يحدونا في أن نتمكن بعون الله من طبع كل ما تسنى للمهتمين بذلك الضرب من الشعر توثيقه عبر أجهزة التسجيل.

إن الحديث عن أهمية التراث الاجتماعي على وجه العموم، وعن أهمية الشعر الشعبي على وجه التخصيص، لا يحتاج إلى فضل بيان؛ بيد أن الشعور بتلك الأهمية لم يلق بعد السبيل الأمثل للإفصاح عنه. وآية ذلك أن العوائق ـ ذات الطبيعة المادية الخالصة ـ لمّا تزل تحول دون تكريس الجهود لتحقيق الغاية التي يصبو إليها كل مدرك لقيمة ذلك التراث، ألا وهي دراسته دراسة نقدية متعمقة من شأنها أن تميط اللثام عما استسر فيه من تراكيب بلاغية، وإيحاءات وجدانية، وأعراف اجتماعية، وقيم أخلاقية، ووقائع تاريخية. على ذلك، وكما يقال، فإن لكل عمل رجالاً، ولقد حبانا العلي القدير برجال امتلكوا ناصية أدبيات الشعر العربي ـ فصيحة وعامية ـ قدر ما امتلكوا القدرة الفائقة على سبر أغوار ذلك التراث. هكذا تمكنا بفضل إخلاص أولئك الرجال وحماسهم أن ننجز هذا العمل في أشهر تعد على أصابع اليد الواحدة.

ولا يسعنا في هذا التقديم إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لأعضاء لجنة جمع التراث التي قامت بعبء توثيق ما ضمه هذا السفر من قصائد، ولكل من قدم العون بيده أو بلسانه أو بقلبه،

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى أقوم سبيل.

(د. فتحي الهرام)

أمين اللجنة الشعبية لكلية الآداب والتربية

مقدّمة

استمراراً للجهود التي بذلتها لجنة جمع التراث (سابقاً) بكلية الآداب والتربية منذ تكوينها سنة 1972 م. واستكمالاً لما قام به أعضاؤها والمتعاونون معها سواء داخل الكلية أو خارجها، من عمل متواصل استغرق فترة من السنوات وتحدد في جمع جزء كبير مما يتعلق بشعرنا الشعبي من مختلف مظانه ومصادره بإجراء المقابلات والاتصال بالرواة والإخباريين والشعراء المتواجدين في مناطق البلاد كافة سعياً لحفظه وفهرسته وتدوينه وتحقيقه ثم إصدارها للمجلد الأول لديوان الشعر الشعبي سنة 1977 م. الذي لقي الكثير من الإقبال لدى المهتمين بهذا الجانب وحفز على إعادة طباعته مرتين أخريين: الأولى، سنة 1988 م، والثانية سنة 1989 م. نفدت غالبيتها نتيجة لذلك الاهتمام والتشجيع. . يسرنا أن نقدم الآن المجلد الثاني من هذا الديوان الذي يحتوي على نماذج مختلفة لشعراء لهم مكانة متميزة في هذا المجال.

لقد كان لعملية النشر، في الواقع، صدى طيب ومردود إيجابي واضح في أشعار أغلب المهتمين على مختلف ثقافاتهم، ومعارفهم، ومستوياتهم، بأهمية شعرنا الشعبي وارتباطه اللصيق بحوادث تاريخنا وقيم مجتمعنا وممارسات أفراده اليومية على مدى الزمن، كما أنها أبرزت القيمة الأدبية والمرجعية له كمصدر من المصادر التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها في دراسة تلك الجوانب في الوقت الذي جعلت من أغلب أولئك المهتمين بمثل هذه المواضيع والدراسات وغيرهم من الذين يتذوقونه، على سبيل المثال، كلون من ألوان الأدب يكثرون من تساؤلاتهم، وربما أسفهم أيضاً لتوقف هذا العمل فترة من الوقت وعدم الاستمرار في نشر ما تم جمعه وتحقيقه سداً للفراغ الذي ما زلنا نعاني منه، في حقيقة الأمر، على هذا المستوى، رغم كل الجهود والمحاولات

الجادة والأعمال الفردية والجماعية التي بذلت من بعض المهتمين، والجهات، ويستحقون عليها الثناء والتقدير.

واقتناعاً من كلية الآداب والتربية بأهمية المادة الموجودة لديها من الشعر الشعبي والتزاماً برسالتها العلمية والثقافية ودورها في المجتمع فقد ارتأت مواصلة هذا الجهد العلمي المهم وقامت بتكليفي بالإشراف والعمل على إعداد هذا المجلد وإصداره، كما كلفت أيضاً الأستاذ سالم حسين الكبتي بالعمل والمساعدة في هذا الإعداد.

يضم هذا المجلد مادة تحتوي على إحدى وستين قصيدة لسبعة عشر شاعراً تم اختيارهم لمكانتهم الشعرية وروعي في ترتيبهم أسبقية تاريخ وفياتهم مع ملاحظة أن اثنين منهم ما زالا على قيد الحياة حتى إعداد هذا المجلد أحدهما شاعرة نالت قصيدتها شهرة زمن الاحتلال الإيطالي، ولعل في ذلك ما يعد تكريماً للدور الذي اضطلعت به المرأة في بلادنا مع أهلها وذويها في الجهاد ضد العدو، وتحمل المسؤولية في الحياة جنباً إلى جنب مع الرجال، وقد مهدنا لتلك القصائد بتراجم تحتوي على معلومات عن حياتهم، وأنماط معيشتهم وإشارات إلى ثقافتهم التي اكتسبوها مع ذكر مناسباتها التي اخترنا لها عناوين من واقع النص، مثلما هو الحال في المجلد الأول، وكذا على خمس قصائد لا زالت مجهولة القائل إلى تاريخ العمل في هذا المجلد وربما مع مواصلة البحث والاستقصاء مستقبلاً يتم التوصل إلى معرفة قائليها، رأينا نشرها لتنوع مواضيعها، وستة ملاحق تحوي قصائد هي الأخرى متنوعة الأغراض، وتعميماً للفائدة فقد أردف المجلد بفهارس للقوافي، والأعلام، والأماكن، والحيوان.

وسوف يلاحظ القارىء الكريم أن هناك تنويعاً، في اختيار مادة المجلد يختلف عن المجلد الأول إلى حد ما، فبالإضافة إلى زيادة عدد القصائد، والملاحق فإن هناك اختيارات متعددة ومتباينة في أغراض القصائد ذاتها والتي شملت الجوانب الدينية، والوطنية، والاجتماعية، والغزلية، والوصف، والرثاء، والتحدث عن التجارب الذاتية التي تلقي وهجاً على حياة الشاعر نفسه، وسلوكياته، ومنهجه في الحياة، كما سيلاحظ أيضاً أن هناك ثبتاً لبعض الأعلام، وكذا بعض الشعراء الذين ورد ذكرهم في المجلد، أو تم نشر بعض نتاجهم إما مشاركة في مساجلات شعرية، أو ردوداً منهم على قصائد وصلتهم من آخرين، وفهرساً لأولئك الأعلام لم يسبق أن تضمنه المجلد الأول، ويمكن أن نجمل القول بأننا اتبعنا في العمل المنهج والأسلوب نفسهما اللذين اتبعا في سابقه:

المـــادة:

إن المادة التي احتواها هذا المجلد هي التي تم جمعها وفهرستها خلال الفترة التي سبقت إصدار المجلد الأول. وظلت محفوظة في الأرشيف الخاص بالكلية، ولسنا بصدد التطرق من جديد إلى المعاناة التي تخللت عملية الجمع الميداني المكثف، لتلك المادة، من أفواه الحفاظ والرواة على مختلف أعمارهم ومناطقهم ثم مصاعب نقلها وتدوينها من الأشرطة المسجلة، وللقارىء الكريم أيضاً أن يتلمس تلك الخطى من خلال مقدمة المجلد الأول فإنها كفيلة بإيضاح ذلك، غير أن الإشارة تقتضي القول بأننا قمنا أيضاً بنشر مجموعة من القصائد لشعراء آخرين لم نتمكن من جمع نتاجهم في السابق، وإنما تم ذلك أثناء فترة إعداد هذا المجلد فآثرنا أن نستقصي أخبارهم وقمنا باختيار قصائد لهم وتحقيقها وشرحها، واستثناءاً من ذلك فإن وجود أغلب المادة يسر من طبيعة العمل في هذا المجلد إلى حد كبير، وحتى أن الانتهاء منه تم، بعون الله وتوفيقه، في مدة أقل من المدة المحددة لانتهائه.

التحقيق والشرح والتدوين:

تم انتهاج الأسلوب نفسه الذي طبق في تحقيق النصوص التي نشرت في المجلد الأول وذلك بمقارنتها، ومقابلتها بما يتوفر من روايات، والاستفسار عن كل ما يتعلق بها من معلومات وافية من الناحية الزمنية والفنية مع تأكيدنا بأن ما نشر في هذا المجلد قد لا يكون هو النص النهائي الذي قاله الشاعر، خاصة من عاش في فترة زمنية بعيدة عن وقتنا الحاضر، فربما تتضح في مستقبل الأيام روايات أخرى قد تزيد عما نشرنا وهو ما حدث بالفعل بعد صدور المجلد الأول إذ كثيراً ما أشير إلى أن ثمة روايات تطول عما نشر لبعض القصائد ولو ببيت واحد.

أما بالنسبة للشرح فقد تم التوسع فيه إلى حد ما في كثير من المفردات والمعاني التي يغلق فهمها على البعض متوخين الفائدة للجميع من وراء ذلك، ولم نتكلف إلى مدى بعيد في شرح معان ومفردات أخرى مفهومة لدى القراء بحكم البيئة، والمعايشة والتداول اليومي، كما أننا اتبعنا في التدوين تلك القواعد التي اتبعت سابقاً وتم التوصل إليها، اجتهاداً واستنباطاً وقياساً، لكتابة القصائد باللهجة العامية وذلك لتيسير قراءتها من قبل الجميع، وبما أنه لم يصلنا أي نقد حولها أو اقتراح بتعديلها من المهتمين بشؤون

الشعر الشعبي ودارسيه فقد سرنا عليها فيما ينشر في هذا المجلد بعد إدخال بعض التعديلات الطفيفة التي أملتها الخبرة والتجربة.

المـــلاحـــق:

يحتوي هذا المجلد على ستة ملاحق أفردنا لها حيزاً خاصاً بها في نهايته: أولها، قصيدة مشتركة قيلت في المهجر وهي تعتبر صدى لإعدام عمر المختار مباشرة سنة 1931 م. شارك فيها بعض أعلام الجهاد المشهورين، والثاني والثالث، تضمنا محاورات وطنية بين بعض الشعراء في موضوعين مختلفين في عهد الاستعمار الإيطالي، وقد تميزت محاورة الملحق الثالث بأنها ربطت بين شاعرين تساجلا في ديار الهجرة أحدهما كان مقيماً في مصر، والآخر في تونس ولنا أن نتخيل بعد المسافة وصعوبة الاتصال وهما يحملان همّ وطنهما ومعاناته. والرابع، احتوى على قصيدة كاملة وهي قصيدة (يانا اللي مكيود لبيبي) وتتميز بالطول والطرافة فضلاً عن قوة لفظها وجزالته، وشارك فيها كبار الشعراء الشعبيين في وقت من الأوقات، ولقد اشتهرت عند معظم المهتمين بالتراث في منطقة الخليج. والخامس، ضم مجموعة من القصائد اشتهرت أيضاً عند الشعراء والمهتمين بالأدب الشعبي وهي ما اصطلح على تسميتها بأشعار (العونجي) وذلك لإعطاء القراء فكرة عن هذا النوع من الشعر الشعبي. والسادس يشمل محاورة شعرية جرت بين بعض الشعراء حول (الشاهي) مشروبنا المعروف بين المدح والذم.

وهذه الملاحق رأينا نشرها لفائدة القراء عموماً، وتعريفهم ببعض النماذج من أدبنا الشعبي ولأنها ضمت ردوداً أو مشاركات للشعراء الذين ورد ذكرهم في متن المجلد.

وبعد... فإن التجربة في جمع وتحقيق الشعر الشعبي أكدت أهميته القصوى كمصدر من مصادر التاريخ الوطني والثقافي والاجتماعي لبلادنا، ودوره الرئيسي في توثيق هذه الجوانب خلال فترات زمنية متعاقبة، ولما يمثله أيضاً من قيمة أدبية رفيعة، ولذلك فإن الدعوة تظل موجهة على الدوام إلى كل الباحثين والدارسين والمهتمين بكل هذه المواضيع لأخذ أسبابها وتناولها بالدراسات الجادة والتدقيق العلمي حرصاً عليه من الضياع والتحسيس بأهميته حيث إن الجمع والتدوين له يظلان ناقصين ما لم تصاحبهما تلك البحوث والدراسات العلمية.

وفي الختام لا يفوتنا توجيه خالص الشكر والثناء إلى إدارة كلية الآداب والتربية التي كانت وراء فكرة إصدار هذا المجلد ولتذليلها الصعوبات كافة سعياً لإنجاح العمل، كما

يسرنا توجيه جزيل الشكر إلى الأستاذ سليمان محمد قرقوم لمعاضدته إيانا باستمرار وما قدمه لنا من مساعدات قيمة وإلى الأستاذ عبدالله عبد القادر الحرائي لتكريس وقته وقيامه خير قيام بطباعة مادة المجلد على الآلة الكاتبة، كما نود توجيه شكرنا وتقديرنا إلى كل الأفاضل الذين تم الاتصال بهم أثناء إعداد هذا المجلد وأبدوا تعاونهم الكريم وتأييدهم ومساعدتهم في سبيل إصداره داعين الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير.

د. علي سليمان الساحلي

قواعد عامة لكتابة النصوص العامّية

1 ـ تكتب الكلمات حسب نطقها في العامية، مثلاً:

«رأيت» تكتب «ريت».

«من أين» تكتب «منين».

«رجل» تكتب «راجل».

«امرأة» تكتب «مرا».

ويحافظ على الرسم الفصيح كلما أمكن ذلك، مثال:

«زاريبي» و «قالو له» تكتب «زاري بي» و «قالوا له»، عودة بها إلى أصلها الفصيح.

«ديما» تكتب بالألف في آخرها وليس بالهاء قرباً بها لأصلها الفصيح «دائماً».

«هضا» تكتب «هذا» و «صوار» تكتب «سوار»، وهلم جرا.

2 ـ الكلمات التي ينطق أولها ساكناً، يرسم السكون على أولها، ولا تدون الألف التي تظهر في أولها عند النطق، مثال:

«طوال الذرا» تكتب طوال بتسكين الطاء، ولا تكتب أطوال.

3 ـ «أل» التعريف، عندما تتحول إلى لام، وذلك يحدث حين اتصالها بالكلمات التي تبدأ بألف، تكتب كما تنطق، مثال:

«أسمر» ـ «أول» ـ «أخ» ـ «أحوال» تكتب «لسمر» ـ «لوّل» ـ «لخ» ـ «لحوال».

4 ـ من المنطوقة «م» وعلى المنطوقة «ع» وفي المنطوقة «ف» تكتب كما تنطق منفصلة عن الكلمات اللاحقة بها، مثال:

«م الساعة»، «ع اللي»، «ف السابق».

5 ـ لا تكتب الألف التي تظهر في النطق قبل واو العطف المتبوعة بحرف متحرك، مثال:

«وعقله واهم».

6 ـ الأفعال المزيدة بالتاء يحدث فيها إبدال وإدغام إذا كان الحرف الأول من حروفها الأصلية حرفاً من الحروف الآتية :

ت ـ ث ـ ج ـ د ـ ذ ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ، أي كل الحروف الشمسية (باستثناء : ر ـ ل ـ ن) مضافاً إليها حرف ج من الحروف القمرية نظراً لأنه الحرف القمري الوحيد الذي يستعمل في العامية كحرف شمسي، وذلك على النحو التالي :

أ ـ يبدل في هذه الأفعال بالتاء حرف مماثل للحرف الأول من أصل الفعل ويدغم في قرينه الذي يليه. وفي الكتابة ترسم الألف التي تظهر في أولها عند النطق مثال :

تجمل : تتحول إلى اجّمل (بتشديد الجيم).

تصعب : تتحول إلى اصّعب (بتشديد الصاد).

ب ـ في بقية الأفعال تبقى التاء الزائدة كما هي، مثال :

تبرد ـ تحول ـ تكلم[1].

* * *

(1) الأفعال المزيدة بالتاء والمتصلة بتاء المضارعة، مثل : تتقارب ـ تتباعد ـ تتلون، إلخ. . . . فضلنا كتابتها بتاءين منفصلتين بدلاً من الألف المنطوقة في أولها، وذلك محافظة على رسمها الفصيح.

طالِب الدهماني

هو محمد الدهماني التاورغي، ويعرف لدى الرواة عموماً باسم طالب الدهماني. ولد في تاورغا في منتصف القرن التاسع عشر وبها نشأ وقضى معظم أيام شبابه، ثم رحل إلى مناطق النوفلية وأجدابيا ومسوس التي استقر بها فترة من الزمن تزوج خلالها امرأة من قبيلة العوامة، ولم ينجب منها، وقيل إنه أنجب ثلاث بنات من امرأة أخرى كما تنقل في مناطق زليطن وترهونه وسرت، وله صداقات كثيرة وعلاقات واسعة اكتسبها من تجواله وإقامته في تلك المناطق.

كان أسود البشرة، حسن الهيئة والملبس. وتذكر الروايات المتواترة عنه أنه كان فارساً يجيد ركوب الخيل والعناية بها، وصياداً ماهراً بواسطة الصقور التي كان يحسن تربيتها ويحب اقتناءها.

لقد نال شعر الدهماني شهرة لا تحد، فهو يعد في مقدمة فحول الشعراء ويجمع الرواة على أن شعره من أروع ما قيل في الشعر الشعبي، وللأسف أن أغلب قوله ضاع مع الأيام ولم يبق منه سوى النزر اليسير في صدور بعض الحفاظ والرواة الذين حرصوا على نقله من واحد إلى آخر.

تساجل الدهماني مع العديد من كبار الشعراء الذين عاصروه أمثال نوح بوجنادي وحفاف عقبه وهيبة بوريم وغيرهم وكان على اتصال بهم. كما كان كبار الشعراء في مختلف أنحاء البلاد يحتكمون إليه في مواضيع أشعارهم ويعتبرون رأيه بمثابة الحكم النهائي الذي يفصل في تلك المواضيع لمكانته الأثيرة لديهم، كما أن العديد من الشعراء، حتى أولئك الذين لم يعاصروه، يستشهدون به احتراماً لتلك المكانة التي امتاز بها عن غيره من الشعراء، نسوق منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ الشاعر الكبير حفاف عقبه المغربي في قصيدته الشهيرة «يانا اللي مكيود لبيبي» المنشورة على صفحة 320 من هذا المجلد، حيث يقول:

نِسْتَفْتي عند الدّهماني　　　في بابة سمْحِين عَنَاهم
شرْعْ وعارف كلّ معاني　　　نَبْتلْهم والا نَنْساهم

2 ـ الشاعر الكبير سالم البَنْكة العُبيدي[1] في محاورة له مع الشاعرة مريم الحجلا[2] حيث يقول:

طالب الدهماني نوْضّح أسباب جُروحْتي وبياني

3 ـ الشاعر الكبير علي بو صميدة العبيدي[3] في مساجلة له مع سالم البنكه، حيث يقول:

ونا قديم شاعر نشبه الدهماني

ويرد عليه سالم البنكه قائلاً:

داير قولك شي كبير وهو ضد كلام الدهماني

---

(1) هو سالم عبد الرازق سليم، ينتمي إلى عائلة غيث، قبيلة العبيدات، غلب عليه لقب البنكه لأنه كما تذكر الروايات كان أميناً على أموال دور المجاهدين الذي يقوده المجاهد أحمد الشريف، يقال أيضاً بأن سبب هذه التسمية هو غزارة شعره وقوته وهو مشهور وله شعر كثير في مختلف الأغراض والمناسبات. توفي بالقبة بتاريخ 1967/9/21 م.

(2) شاعرة من مرتوبة، تنتمي إلى عائلة بوجازية من قبيلة العبيدات، ويبدو أن هذه التسمية اشتهرت بها وليس اسماً لأسرتها. يروى عنها أنها متمكنة من نظم الشعر الشعبي، وكدليل على هذا نورد بيتاً من شعرها ردت به على بيت الشاعر سالم البنكة الذي يقول معاتباً:

طالب الشرع معاك خَذَيْت خاطري جَوْرْ يا عَلَمْ

طالب الدهماني نُوَرى أسباب جْروحتي وبياني الحقّ وَيْن يَا طَا بوقْرون مثاني

لا نأخْذوا فيه إبل ولا غلم

ولم نتحصل من شعر مريم إلا على هذا البيت:

الشرع يرَضِّي وأنتَ مْمَضّي فيّ قَبْل نْمَضّي نْحَمَلْ راني غَيْر نازل شَظّي

غلاكْ جَرْح كاسر عَظْمْ إن كان تحْسْبه جايْ في لحَم

ووين هَلِي قالوا لي مْنَيْش تْحظّي:

جحَدْتْ يا عزيز غلاك عَلَيْك خفْتْ ما أوْرَيْتك لْهم

(3) شاعر من عائلة بوجازية، نشأ في مرتوبة، وكان من ضمن المجاهدين المشاركين في معسكر درنة. اعتقل مع أفراد أسرته في معتقل العقيلة وشارك في الرد على قصيدة (ما بي مرض غير دار العقيلة) وله أشعار أخرى عن أعمال السخرة التي شارك فيها مع العديد من رفاقه خاصة أعمال إنشاء الطريق البري الممتد عبر الساحل. توفي بتاريخ 13/6/ 1968 م. بمرتوبة.

اللي مسمّى ونباه شهير   الناس تقوله في الميدان

4 ـ الشاعر الكبير نصر بوعثكلة الحسوني[1] حيث يقول من قصيدة مطلعها:

مرايف على مقعد مع الدهماني   لا صدت نمشي له ولا هو جاني

عليه مرايف   لا هو طمع مني ولاني خايف   مغيرنساله يجبدحديث طرايف

ويحكي بما صاير خفا وبياني

ويروى أن الدهماني قضى أياماً في مدينة بنغازي زمن الوالي التركي رشيد باشا[2] خلال فترة العهد العثماني الثاني، والتقى ببعض أدبائها وشعرائها في ذلك الوقت ويبدو أنه كان راضياً عن إقامته هذه فقد مدح مدينة بنغازي بقصيدة مطلعها:

لا ننبسط لانا نصيد مزازي   نين نجتمع باجواد هل بنغازي

ويروى أنه خلال هذه المدة قام بمراجعة إحدى الدوائر لقضاء مصلحة له، وتصادف أن كان المرحوم عبد السلام بوهديمة العريبي[3] موظفاً بها. فأنجزت معاملته دون تأخير الأمر الذي دعاه إلى مدح بوهديمة الذي استكثر هذا الإطراء إما تواضعاً أو ضعفاً فوجه إليه قصيدة مطلعها:

شكَرْتني وشكْرَك زَيْن يا دهماني   تريد الحقيقة رَاهْ ما والاني

---

(1) هو نصر بوزيد مفتاح، أحد مشايخ قبيلة الحسون ومن شعرائها، ولد وعاش في بادية سرت، وشارك في بعض معارك الجهاد مثل معركة الخدة والقرضابية. وتحدث عن ذلك في شعره. هاجر إلى تونس وأقام في الرديّف على الحدود التونسية ـ الجزائرية وتوفي هناك خلال الحرب العالمية الثانية عن عمر يقارب الثمانين سنة.

(2) أحد الولاة الأتراك الذين تولوا حكم برقة خلال العهد العثماني الثاني لفترتين: الأولى (1882 - 1885) والثانية (1889 - 1893).

(3) شاعر وأديب، ولد في مدينة بنغازي في منتصف القرن التاسع عشر وتوفي بها سنة 1893 م. اشتهر بالذكاء والفصاحة، واشتغل كاتباً ثم أميناً للخزانة زمن الإدارة التركية في بنغازي وهو منصب نادراً ما يصله الليبيون في ذلك الوقت. له شعر بالفصحى ضاع أغلبه، ونظم بالعامية أيضاً وله مساجلات بها مع الشاعر عبدالله قادربوه المغربي الذي تربطه به صداقة حميمة (انظر من ذلك ما نشر في صفحة 335 من هذا المجلد).

ومنها:

أشكر ولَدْ طَعْواشي يعْزم على اللي جايْ واللي ماشي الآ نا كْوَيْتب بالقلم خَتْراشي

خَـلّيني نْعاني في هْموم زماني

امتاز شعر الدهماني بقوة العبارة وسلاسة اللفظ وغزارة المعنى ويحتوي في مجمله على مضامين الإشادة بالصفات الطيبة مثل الفروسية والشجاعة والكرم، والفخر بكل الخصال والقيم الحميدة التي تآلف عليها الناس، كما جرى بعض شعره على كل لسان لما فيه من حكمة وروعة تصوير، مما أهله لأن يكون في قمة شعراء بلادنا الشعبيين وقابضاً ـ في نظرنا ـ على زمام الشعر في جميع أنحائها.

لم يعرف تاريخ وفاته بالتحديد ولكن المرجح أنه توفي بتاورغا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وظيفتي مجسم

يفتخر الشاعر في هذه القصيدة بنفسه، وذلك عندما استفسر أحدهم عن وظيفته بطريقة تنم عن السخرية، وفيها يشيد بأهل الكرم والشجاعة.

أنـا اللي وظـيـفي مْـجَـمّـَمْ	يـجي في الـسّـرايـا يـزايـد
أزرق غـثـيـثـه مْـولَّـمـم	كْـيـوفي وصـاحـب عَـوايـد
زْكـابَـه كـمـا فَـجْـر عَـلَم	دَقَّـةْ رقـيـق الـحَـدايـد[1]
لا مـا هَـلَبْ لـبّـة الـكـم	يـخلِّي الـطوارف قـنـايـد[2]
عـلـيـه لَـجـاوِيـد تـلْـتم	واهْـل الـغْـزوم الـشّـدايـد
ومـغْـزَى وضـان اتْـوسّم	وحـتـى غْـلاظْ الـرفـايـد
لَـجـواد تَـنْـدى وتـغْـزم	ولـهـا في الـنّـخـاوة عَـوايـد
ولَـنْـذال من لـقْـمـة الْـفَم	مْـعـاهـا تْـعـانـي شـدايـد
إن كـان جِـيتْـهم ضيف تَـنْـدم	يـعـلُّوا كـلام الـزهـايـد
تـلقى سَـبـبْـهـم مْـجَـرْثم	مـا لي الخـلا والـحَـمـايـد[3]
حَـلال عَ الْـمـلاح يـتـقَـسَّم	المـال مـا يْحـايي النشـايـد[4]

(1) المقصود، إن الركاب مصنوع صناعة متقنة.
(2) لا ما: إذا ما.
(3) سببهم مجرثم: مالهم كثير.
(4) ما يحايي النشايد: لا يحيي الذكر.

خنا وطننا

هذه القصيدة تعتبر رداً من الشاعر على أبيات أرسلها له الشاعر نوح بوجنادي(*) يقول فيها:

«فرْقةْ بلادي عَلَم بو غْراره ومنّــه يســاره ورامْس[1] تْفاجيك فِيهْ الحْبارَى»

* * *

«عــلم بــالْــفْــروث[2] بــلادْ الحْروث بلاد زرْع لا ينْقرب لا يلوث»

«على بالْغَرَب[3] وين تلْد الثّلوث يتحامَنْ ادْراره عَقاب ثْدْيها ما يكمّل حْواره»

* * *

«بــلاد الــخَــزَزْ بــلاد كل عــزّ بلادفيه النَّاب لا تنْهمز لا ترز»[4]

«حنا نجعنا وين شال وقفَزْ يضَّابح وصَاره[5] طناته عفا خلو قبْلي القراره»

* * *

(*) هو الشاعر نوح إدريس بوجنادي الفاخري من عائلة أم شيبة. اشتهر بين قومه (بالفقى نوح) ولشعره عندهم أهمية خاصة، يعتبر من المعاصرين للشاعر الطالب الدهماني، له قصائد كثيرة، يجمع الرواة على أنه توفي سنة 1916 م. عن عمر بلغ مائة وعشر سنين.

(1) رامس: الأرض الحرشاء.

(2) علم بالفروث: موقع جنوب سلوق.

(3) بالغرب: بئر مياه في سلوق تتجمع حوله الحيوانات، خاصة الإبل، للسقاية، وورد ذكره كثيراً في الشعر الشعبي بهذه المنطقة وما حولها.

(4) الخزز: ذكر الأرانب، والمقصود الأرانب عموماً.

النات: الناقة المسنة والمقصود هنا الابل عموماً.

(5) الوصار: الطبل.

خْنا وطنْنَا يا فقي نوح   يفوت المقاطيع غادى
محَلى بارْقَه وين ما يلوح   منْية غْلاظْ الرَّفادى[1]
منبّت شْقاره وملّوح   وترْفاس فوْق النّجلادى
تلقى خْوارها فيه مَطروح   سكران غالْبَه لسْتنادى
ما يسُوقها فيه طَيْطُوح   غَزَّاىْ جايّها م لعادى[2]
في مْراحْها تَرْدَحْ رْدُوح   منازيل هَلْها بْعادى
يجيك سيدها فوق بُودوح   عَريض الكفل بوفنادى
يجزّ اللّبب وين ما يجُوح   مشْواره يجَلّي النّكادى

* * *

(1) محلى: ما أحلى. غلاظ الرفادى: الإبل.

(2) طيطوح: تافه.

روس العرب

الصفات الجيدة، والخصال الطيبة، دائماً تظل محل تقدير الشعراء، فيبرعون في وصفها، ولا يملّون إطراءها، والقصيدة التالية تندرج ضمن هذا السياق.

روس العـرب للواقْعـات جبـايـر يسـاووا سداهن وَيْن تَمّـا حـايـر

* * *

روس العرب طبّابه واللي زرَعْ فيهن ينال الصّابه والحمله عليه الحقّ مَنْ غلاّ به

والجـابر وظيفـه شَيْـل كـلّ سخـايـر

ورا البيت مـا ياقف إلا بـاطْنابـه جوازل وفيهن ماسْكات عمايـر[1]

* * *

البيت في التّخْليله وإن خلّته طارَنْ الريح تْشيله إن كان لمَدوهن صَاحّات عديله

وإن كـان فرّقـوهن فارْغـات كسـايـر

وبْنَحـو الكـلامى مـا تغنّى العيله وأصحاب المعارف يَفْهَموا بالساير

* * *

روس العرب مَضْبوطه وخْيار سَدْوهم ما فيه خَرْم سْقوطه والشّيخ كان تمّت جبّته مَشْروطه

النـاس ما يعُـوزوا لَهْ إصْـلاح دبايـر

والباني اللي طاحن وراه خْيُـوطَه بْنـاه في محَلاّت البعيـد خسايـر

* * *

بناه في محلات البعيد خْساره باطْلات شَرْعاً نَيْن يصْلحْ داره وإن كان هو مكَرْ يبقى قليل دْباره

لا سْبـدّ مـا يـوم الحَسـود يعـايـر

وإن كان رقّع البايد وجـد عماره يبـاتـوا عْـداه مْـوَّتيين قهـايـر

* * *

روس العـرب رُوسيّه وروس العرب بَيْناتْهم ستْريّه ووراهْ صاحْبك نوصيك خوذ وصِيّه

خَيْـر من عدُو يضحـك ووجْهَه نـاير

وودَّكْ الشيـخ تْضيـع فِيـهْ السَّيّـه يشيل عَ الدّبر ينْقل الكَيْل الجّاير

* * *

---

(1) ورا: اختصار راه وهي قلب أراه.

سلّموا لنا ع المحبّين

إثر عودته إلى بلدته «تاورغا» أرسل الشاعر قصيدته التالية إلى بعض أصدقائه الذين عاش في كنفهم فترة من أيام حياته. وفيها يصف أماكنهم، ويمدح كرمهم، ويثني عليهم.

سلّموا لنا ع المحبّين | روس العرب ف السعادى
مغاربه أولاد جبرين | لذاذْ الجنَبْ للمقادى
هل نجع ضفّات شوطَيْن | ما بين دقّسْ وغادى
وهي راضْفه رَضْف بالضّين | ورْكَيّبْ زْقِي ع العنادى[1]
ما تْحَوْدَه مَشي يومين | يجّاول مْع كلّ وادى
خْشوه على العلو شرْنين | وفيه بيْض كيف الزّبادى[2]
واخْذاتْ قرْب اليمين | جاهن الهايج يدادى[3]
قحَشْهن وجَنْ سطر في حين | رامْيات ع اللي هوادى
جاضّات دايرات حنين | مْجاضّة فْطام السّدادى[4]
هدّوْها وباتت مصافين | قسايا غْلاظ الرفادى[5]
ملَتْ ملي من حاذ وشنين | وتمّير فَقْعه مكادى[6]
نبت في هَشاش ومصارين | مَبْذور عُوده فْرادى[7]
م المطْر لا قارْة الطّين | لا حدّ البرقْ في السوادى
لِيَا قْطوظ غربي حَمّارين | ما هن ركحْ في جلادى[8]

(1) العنادى: الأوعار المرتفعة.

(2) حشو: صغار الإبل. أي أحدثت جلبة مثل عزف الآلات لكثرتها. الزبادى: كمأة بيضاء اللون، شبه بها النوق البيض.

(3) الهايج: الفحل.

(4) فطام السدادى: الجداء المفطومة.

(5) مصافين: هادئة ومرتاحة. الرفاد: الأطراف.

(6) نبات ترتعه الإبل.

(7) هشاش ومصارين: الشجيرات التي تنبت في الصحراء المستقيمة والملتفة ببعضها البعض. عوده فرادى: موزع، دليل على جودته.

(8) جلادى: جمع جلدا وهي الأرض الجرداء، والمعنى أن بها بحيرات مستقرة من الماء دلالة على كثرة الأمطار. ليا: هنا بمعنى إلى.

كـلّتهـن بْـهَـيْـبـة فـراسـيـن   أجـاويـد ضَـنْـوة أجـوادى
خْـبـاراه دارت دخـاخـيـن   شـالَـوْا لْـهـا صَـقْـر عـادى
سكـتـف بـعـشـره وثـنـتـيـن   اطنـاش جملهن في العـدادى[1]
ضحـك من مـواقـيـه لشنين   وين مـا لـحـظـهـا تـدادى[2]
مشى تـقـول لابس قـفـاطـين   سَلَّم لـهـا في الـقـصـادى[3]
ادعم طـويـل الـسـكـاكـيـن   ابـتـر قـيـونـه شـدادى
اللي يخلبـهْ يمـوت في الحين   مـسـمّـم اظـفـاره عَـوادى
ربّـاح حـرّجـوا في دكـاكـين   اجـنـحـتـه وهـو فـيـه بـادى
نـلقـانـهـم عليّ عـزيـزيـن   نـلقـانـهـم هـم اريـادى
إن جيت يذبحوا الحولى السمين   ويـعـلّق الـمـرطـه جـوادى
ونـسـوق ثـو كـيـف الـوداويـن   جـلَبْ يـفـرحـوا بـه اولادى[4]

* * *

(1) في العادة يربط الصقر بمجموعة من الخيوط ولربما بالغ الشاعر هنا في العدد.

(2) تدادى: تتثاقل في مشيتها، أي الحبارى.

(3) يعني أن الصقر اتجه نحوها مباشرة.

(4) الوداوين: جمع ودان وهو الحيوان الجبلي المعروف.

هـني من شبحه

يصف الشاعر في هذه القصيدة فحل الإبل ويذكر مزاياه ويصف النوق الملتفة حوله، كما يسهب في وصف الصقر.. وحركة طيرانه وملاحقته للطريدة حتى لحظة اقتناصها.

هَبْي من شَبْحه يتْرْجَمْ   تْشُوش لْحسَّه وَقْتا زام

وهو يتْكْتَكْ يطْمْطَمْ   بْغَيظه للطارف قضَام

متالِي زرْق تْقول خَدَمْ   شْوَشْ دارت فَوْقه عرّام

تلمُّ وثاني تصَّلْيَم   مع كلّ شْعاب وخرّام

قْرب حاجبْها دار خْزَم   البيضا فيه تْقول غْلام

اصْبَح سيدك فوق مْجَمّم   مْنَوْقَح منْقاره يسْلام[1]

على كَفَّه صَقْر مْكَمَّمْ   رْبط تَوَّه ف أوّلْ لَه عام

اشرَف جليّ لَهْ فوق عَلَم   بَعَدْ بَوَّعْ مَتّ لْقدّام

لحَظْها في دَيْه تْبَرّم   ترقّى فوق تعلّى حام[2]،

ضرَبْها خلّاها ترْعم   وعاد الرِّيش حْذاه عَرَام

بْقِي فيها عاذْ يشَلّم   روايحْها بَنّهْ شَمَّام

سمِينه تدّانَس يا عم   لحَمْها كيف قماش الخام

مرَقْها يبْرِي فيه حْكَم   دوا للّي فيه الدَّمْدام[3]

---

(1) منقاره: المقصود أنفه.

يسلام: يسلم، دعاء بالسلامة.

(2) لحظها: يقصد الحبارى.

(3) الدمدام: مرض خطير.

حفاف عقبة

ينتمي الشاعر حفاف عقبه حفاف إلى عائلة أبو شيبة، قبيلة المغاربة، وقد ولد بمنطقة النوفلية، وعاش بها أيام عمره، وتنقل في المناطق المجاورة لها مشتغلاً بالفلاحة وتربية الإبل.

لم ينل الشاعر أي قسط من التعليم. ولكن يبدو أن البيئة البدوية التي عايشها جعلت منه شاعراً بالفطرة، كما أن ظروفها وحياتها المتنوعة هيأت له البراعة في الوصف، وحسن التعبير، ويتضح ذلك في كل قصائده التي تبدو كما لو أنها ملاحم شعرية طويلة، يتذوقها السامع ويطرب لها، وأكبر دليل على ذلك قصيدته المشهورة (سدينا) التي ذاعت شهرتها في كل الأنحاء.

والواقع أن لحفاف عقبة شعراً كثيراً لم نعثر على أغلبه لبعد الفترة الزمنية التي عاشها من ناحية، ولكونه مات زمن الاحتلال الإيطالي (في الثلاثينات تقريباً) ولم يخلف أية ذرية يمكن اللجوء إليها أثناء جمع الروايات الخاصة به من ناحية أخرى.

سدّينا

هذه القصيدة وقصيدة محمد بوياسين «سبحان الصوار» (ص 34) تعتبران من روائع الشعر الشعبي في النسيب وفي وصف الخيل، فقد أطال حفاف وأجاد في وصف الفرس التي شبه بها سدّينا، وكذلك فعل بوياسين في وصف الحصان الذي يقتنيه الرجل الذي يستحق أن تكون من نصيبه الفتاة موضوع القصيدة.

سَدُّينا مَسْع رَيْناها مْغَيْر نباها جانا مْتخطين مْعاها

* * *

مَسَّع جانا غير خَبرها جوف اللي حظْيت بالجّايل

مِيَّه والْف غطى تاجرها ما خلْقَت في كل عمايل

كيستهن مابا يخْزرها مْتَنَيّن ماوْ عنها سايل[1]

تَلْعب مقواد مْجَظّرها كَلَّفها تكليف غلايل[2]

سبع آلاف قْروش خْسرها عدّه ملقوطه م العايل[3]

دكْديك جْلاله حَوّرها وسْتاره تلْبيس غْزايل[4]

وخْدود سْوارَيْن فْجَرها عطْيَن لَه تسعين نحايل[5]

ورْكابه من جَمّ غْزَرها رطلين الفجره وهَلايل[6]

بَدّ رفيع ولهْ نَوّرها صانع ماو في عام كلايل[7]

خضرا قرش بقرش نْمرها تزّايق ع المَيْز سبايل

دَوْرَمْهن صمّ حَوافرها ما هن عُوج رْهاف جطايل

ما فيهن طَشّه تقْشرها من دَيْها قَفْرات صمايل[8]

دوب الحجْل اللي هاجرْها قَصْرة قَيْن وطِيب خَصايل[9]

---

(1) متنين: متكبّر.

(2) مقواد: مقود وهو الحبل الذي تقاد به، والمعنى أنها ضجرة من طول استعماله.

(3) ملقوطة: مطرّزة. العايل: العال.

(4) ستاره: غطاء يوضع على السرج. غزايل: مغزولة.

(5) خدود: جانبا اللجام، بها وزن سوارين من الفضة.

(6) غزرها: غزر الفضة.

(7) نوّرها: طرزها. كلايل: جمع كليل والمقصود رديء، أي أن البدة لم يصنعها صانعها في عام رديء.

(8) تقشرها: ليس بحوافرها قشرة. قفرات صمايل: صماء الحوافر.

(9) أي هجارها لا يتجاوز الحجل.

فوق من القَزْعة شابرْها	تسعة تَمّت كل فضايل[1]
كَيْل العَظْمة طول ظهرها	صدر تقول حْلاس حَمايل[2]
قدام الفارس عاصرْها	ستّ أشبار عداد فعايل[3]
ديماع الحوض مْعَثْرها	ماخ نصي شَوطين خبايل[4]
هَلْبةْ وَدّان مْبيطرها	جمّه وغْذارات جدايل[5]
منقار وذان تْحَضّرها	في التوصيف أقلام عدايل
فكّ الرّبعية يظّهرها	ما باتت بسْياب نجايل[6]
ملْى المخْلاة مْعَبّرها	ما نقْصَت من دَيْن بدايل[7]
يسْقِي غَمْقَه ويسحّرها	دارت ف ايّنار رغايل[8]
جُوجي متْصَليم حادرْها	قَدْحةْ عَيْن ومَنْطح خايل
ع اللاّفي سَبّاق نظَرْها	تاعبْةْ الراعي بْزعايل[9]
تَطْحن ديما في معذرها	ما تَرْكح بكْتاف حَبايل[10]

(1) القزعة: خصلة الشعر فوق «العين»، شابرها: قاس طولها بالشبر، تسع أشبار من القزعة إلى الحارك.

(2) العظمة: مقدار ذراع ناقص. حلاس حمايل: الوقاء الذي يضعه الحمالون على أكتافهم (شبه بها صدرها).

(3) عاصرها: مقدرها بدقة، ستة أشبار طول الرقبة.

(4) تتعثر في ناصيتها عند شرب الماء.

(5) هلبة ودان: الشعر الذي على رقبة الودان وهو حيوان معروف. والمعنى أن جمتها مع الخيوط المزركشة على جانبي اللجام تشبه شعر رقبة الودان.

(6) تتميز بأنها لم تطلق مهملة في الربيع بل كانت تعلف دائماً.

(7) لم تتبادل عليها الأيدي وتتأخر بذلك علفتها.

(8) غمقه: بُعيد المغرب. رغايل: سمْنه. والمعنى أن صاحبها يسقيها بُعَيد المغرب ويعلفها مرة أخرى سحراً، وقد سمنت في «ايّنار» وقت اشتداد البرد من كثرة العلفة.

(9) اللافي: القادم. والمعنى أنها فَطِنة حَذِرة.

(10) معذرها: مرتعها.

سِيدةْ خَيْـل وهِي مَضْغَـرهـا	تـمّـت كـل شْـروط كـمـايـل
مـتْـعـزّز مـا طـار وبَـرْهـا	وزّ ورَفْـع شـوا وفـتـايـل [1]
وافِـيـةْ الـسـاق مـشـمّـرهـا	فـاضِـيـةْ القَـرْيـة تـذّايـل [2]
ضَـلْعـةْ لَـطْراف مـشـطّرهـا	رقّ أوْداج بْـنَـيـر زلايـل [3]
عَـظْم الـفـغّـاغـة ظـاهـرهـا	دايـر في الخيّـات عـزايـل [4]
عـالـي لا فـوقْ مـوخّـرهـا	تنْـزيـل شمـاميس لـوايـل [5]
نـاقـصـةْ الـذّيـل قْـصيّـرهـا	طَـرْز تْـقـول عَـنـاق هَـمـايـل
بـالـمـلـقـاط تْـطول وبَـرْهـا	جْـلد تْـقـول طْـراح فـلايـل
قَـبـجـة وقـتـاً مـا تـطْقـرهـا	عـزّ لْـبُـو دَرْزين شـوايـل [6]
في الـمـربط يلْوي سـامـرْهـا	مـرقـدهـا فَـيْـنـات قـلايـل
طبـع وفـعـل ومـشْـتُـوبـرهـا	مـا فـيـهـا لـلبيـت شـكـايـل
بـرِّيـم شْـمـاح مْـجَـبّـرهـا	لـلمـقـصـود بـكـل فـضـايـل
رِدْع وطُـول خْـطا مَـشْـيـرهـا	طَـوْشـه مـاي من دون عـطايـل
فـارسـهـا جـايب مـا يـرْهـا	واخـذع السّـيـاس كـبـايـل [7]
تَـظْهـر بَـه وَيْـن يـنـدّرْهـا	لُـو فَ الْـفـين سبيـب نـهـايـل
بـنـت جْـبـالِـيّـه مَـوْفَـرهـا	سمْحـه من جِيدات سـلايـل [8]

---

(1) وبرها قصير بسبب سمنها. الوز: اللحم في مقدمة الكتف. الشوا: الأطراف. الفتايل: لحم الظهر.

(2) القرية: لحم الكفل، والمعنى أنها عريضة الكفل.

(3) مقوسة الأضلاع. أوداجها (جانبا رقبتها) رقيقة بغير زلل أي عيب.

(4) الفغاغة: منبت الرقبة في الرأس. ظاهرها: بارزتها. عزايل: بروز.

(5) شماميس (جمع شماسه): اللحم أمام الكفل، والمعنى أنها مائلة إلى الوراء.

(6) درزين شوايل: مجموعتان من الإبل، والمعنى أنه يعتز بها الغني صاحب الإبل الكثيرة.

(7) مايرها: إماراتها.

(8) سلايل: جميع سلاله أي كريمة الأصل.

كَـوْت فـريقي هـو شـاهـرْهـا بُـوهـا مـن مـركـاز أصـايـل

* * *

سـبـحـان الـمـولـى صَـوَّرهـا مفهـومـه بَـوْصـاف الـقـايـل[1]

لا مـا تـاق عـلـيـك بشـرهـا فـي رُومـي وِرْدا وخَـلايـل[2]

بـارقْ فـي مـزْنـهْ بـمـطَـرهـا صـيِّـم كـل أوطـان مـحـايـل

خـذّ الـلي نـويـت سـفَـرهـا شـاره بـه مـن غـيـر رسـايـل

ضَـيَّـه يـوقـدْ كـيف قـمَـرْهـا بـوخَـرْض وهـلَّـه ونـفـايـل

زاهي ف أربعـطاش شـهَـرْهـا كـاده لـو مـا فـيـه نـفـايـل

يـحكـي لـي جـارْ مْـجـاورهـا ع البيت وعن كـل بـدايـل[3]

طـايـحْـةْ الـنَّـضْـدة تكْـسـرهـا عـاكـمْـهـا مـا فـيـه بـلايـل

تـسْـعْ جْـمـال ومـا تَـقْـدرهـا ربّـاع وسـطّاشَـرْ حـايـل

بنت تْـعـجّـب مـن مَـفْـخـرهـا لـكـن حـال الـدنـيـا زايـل

تـخْضيـب زْفـافَـه يـجْـهـرهـا مـخْـتـبْـلات تْـقـول وكـايـل

ثـنْـتَـيـن ومـا هـن مـا يـرهـا ريْت لـهـا ف السـوق مشـايـل

حـاجَـه مـولانـا صَـوَّرهـا عـظـمـه ع الـحـيـن جـلايـل

مـات شـهـيـد الـلي جـاورهـا عـرفَـتْهـا جَـتْ غـيـر رسـايـل

بـايـت مـتْـكَـدّي خـاطـرهـا ودمـوع الـجـيـران سـوايـل

مـو قـادر والـى يـذكـرهـا مـن مـاهـا الـورّاد ذلايـل

عـيـن الـلي طـابـت نـقـرهـا تـصَّكْـصَـكْ ف أجْـراس ولايـل[4]

---

(1) بهذا البيت يرجع الشاعر إلى الحديث عن سدينا الذي تركه بعد المطلع.

(2) رومي: نوع من القماش الأسود.

(3) في هذا البيت والأبيات التي تليه يتحدث الشاعر عن الأمتعة الثمينة التي تقتنيها سدينا.

(4) المقصود الكوهية المذكورة في البيت التالي وهي من أعلى أنواع الصقور مرتبة.

كُوهية خَنَّت دابرْها   من راسْ الدُّوّار الصايل[1]

تطُّوطح فينا معسرها   رِيدِي كيف المِيرْ الدايل

هي بَنْيه ولخْرات نفَرْها   ما هن في التّرديع طلايل

واعرع العَوّام بحَرْها   همَّه ورْياسة ومسايل

فوق من العادة جَوْهرها   بْثمانه صاعب ع الشايل

ما عندي دَعْوى بْجرَرْها   غَيْر شقا ومرار هوايل

خايف وَيْن نْجِي لنشرها   نتّاخذْ من جارْ محايل

يَقْراني قبل نْشاورها   تضربني دكّ نْجِي مايل

رُوح بلا ذنب نْوَدّرها   من بُو سالف ماحْ هتايل

يَلْفا لي من باب ضرَرْها   قهر وجَوْر وهمّ علايل

غفوه ما وْرابحْ ناظرْها من يَدْناها يكتَب مَوْته منْ يالاها

* * *

---

(1) الدوّار: ذكر الحبارى.

يانا اللّي مكيودْ لبيبي

يـا نـا اللي مكيـود لبيبي   من   صـاحيبي   دايـر بِي   فـاهق زارِي بِي

(انظر ملحق رقم 4)

محمد بوياسين

هو، محمد ياسين حسين ضاوي، من عائلة علي، قبيلة المغاربة ويشتهر غالباً بـ «التايب محمد»، أو «التايب بوياسين»، ولد في منطقة بشر، غربي أجدابيا، سنة 1860 م. في أسرة تهتم بقول الشعر، وتنظمه، وترويه، إذ إن أغلب إخوته هم كذلك شعراء مثله(*).

تثقف في مطلع حياته ثقافة دينية بسيطة، وحفظ جزءاً من القرآن الكريم واشتغل بالفلاحة. وتنقل مع أسرته في المناطق المجاورة لبشر، وعاشوا فيها أياماً من حياتهم.

شارك الشاعر في بعض معارك الجهاد الأولى التي وقعت دفاعاً عن مدينة أجدابيا، واعتقل مع أسرته في معتقل العقيلة، وتحدث عن ذلك في بعض أشعاره مصوّراً من خلالها المآسي التي قاساها أولئك المعتقلون ظلماً وعدواناً. تناول في شعره الكثير من المواضيع المألوفة مثل المدح والرثاء والغزل، وامتاز بقصائده الطويلة، كما اقتصر شعره في أواخر أيامه على النصائح الدينية والاجتماعية.

توفي سنة 1950 م. عن عمر بلغ تسعين عاماً، ودفن في منطقة بشر.

(*) انظر عن أخيه حسين ياسين ديوان الشعر الشعبي، المجلد الأول ص 57.

سبحان الصوار

انظر صفحة (25)

خْدود فاطمة بنت مختار — خَزْيتهن مثيل الفتايل
الّلي ولَعْوْهن الشطّار — في واسعات الوكايل
والاّ بَرْق برْعُود وامطار — رْقِي فوق رَوّى العَمايل
ومَضْحك كما عاجْ صَرّار — خْرطْ راح ماله مثايل[1]
وشفّه كما تَمْر ذكّار — تَالِيس نَقّوْه سايل[2]
دَوْر فاطمة وين يندار — زناكيل هَيَّل جدايل[3]
جناح هَيْدبِي نام ما طار — ع النّوم عنده غلايل[4]
غْيونْها مهالِيع وكْبار — وفي خَزْرْهن ما تْقايل
غَدَارَى نهار قَلْع لميار — فوق من ظْهور السّلايل
فِيدْ من نَزْر دارْ ما ثار — حَسَب عَدّ قَوْلات قايل
أما نْموت منه ونقْبار — والاّ يخَلّفن لي علايل
إن جَتْ لابْسَه قشْرْ وسْوار — والشّال والرّدَا والخَلايل[5]
وعقْد دارْعَ الصّدر دَوْدار — والخَدّ حاضِيهْ جايل
والا سَوْكني سمْح كَركار — تّاشَه نصْح ماوْ مخايل[6]
نموت غير من شبح لنظار — فيه حلو رَدْع المسايل
الفقر شَيْن لِلْحَيّ مَكّار — ماصخ ثقيل العدايل

---

(1) صرار: المتخصص في صناعة العاج.

(2) تاليس: من أجود أنواع التمور.

(3) زناكيل: كتل.

(4) هيدبي: من الواضح أن الشاعر هنا يقصد النعام، وقد أكد ذلك صديق أديب يعرف الشاعر. وفي الفصحى كلمة هيدب تعني أيضاً السحاب المتدلي الذي يدنو من الأرض ويرى كأنه خيوط عند انصبابه. والشاعر هنا يصف شعر الفتاة، فهل لهذا علاقة؟.

(5) قشر: حرير.

(6) سوكني: برنس نسائي يصنع في مدينة سوكنة.

لـو كـان عـندنـا ضَيْن وابقـار   ومِـيَّـه لـقِـيـح وشـوايـل
نْنـاغْمُـوا الـلي خـلّفـت نـار   خـلّت الـعـامـر دقـايـل[1]
حـتـى كـان شِـيَّـاب وكْـبـار   ومـا نَقْـمَـحْـوا م الْـفـلايـل[2]
نْـداد سِـيدهـا كـانًـا صْغـار   ثـلْب لا عَـبّـنـه سهـايـل[3]

* * *

نـلْقَـانْ خـالْهـا فـوق نَـقْـمـار   مـا عَـرّقـه فـي قـوايـل[4]
طـويـل الثّـلاثـة بْلشْبـار[5]   عَـريض الـثـلاثـة وخـايـل[6]
إن جِيت لـلظّهـر فيـه تـحـتـار   قـبـضـتـيـن ذيـله كـمـايـل
وقْـيـون ردْعـات وقْـصـار   دُوب مـا تْـحطّ الـحَـجـايـل
وحـافـر مْـدَوّر عـلى الـكـار   مـا هـاوْيـاتـه جـطـايـل[7]
رضِـي وَجْـه والـذّان حـضّـار   اقـلام كـاتْـبـيـن الـعَـدايـل
مـا يـنْـحـرسْ مـوش دَنْـقـار   رفيـع شَـوْف خَيْله قـلايـل[8]
يـشـرب مـن الْكَـرو بـخْـطار   لا سْـوام لا ظـفْـر خـايـل[9]
وسـيـع الـمـنـاهـج وصَبّـار   عـلى قَـوْل زِيـدَن ولايـل[10]

---

(1) نناغموا: نحدّث.

(2) الفلايل: العيوب.

(3) أي يندفع اندفاع الجمل المسن في الأرض السهلة.

(4) نقمار: من أوصاف الحصان الجيّد.

(5) العنق والأنف واليدان.

(6) الجبهة والصدر والكفل.

(7) جطايل: جمع أجطل أي أعسر والمعنى أن حوافره لا اعوجاج فيها.

(8) ينحرس: يفاجأ.

(9) الكرو: مهراس دقيق ضيق الفتحة يستعمل في فزان، كنّى الشاعر بهذا عن دقة وطول أنف الحصان.

(10) المناهج: المناخر.

جـلْدَه كـمـا مُـور يـخْـضـار		وزّات فِـيـهْ دارن عـزايـل [1]
مْـشَـبّـه عـلى لـون لَـنْـمـار		والاّ ثـوْب لبْس الجهَـايـل [2]
ومْـرقـبْ كـمـا ديـك بَـكّـار		بَـاذان فَـجْـرَه يـشـايـل
المَـذبَـحْ كـمـا طَـيْـر لَبْـيـار		جـرِيـده نـقِـي م الْـعـلايـل
فَـكّ فـيـه يـعـجـب الـنّـظار		صَـفْـنـات مـا يـبـانَنْ قـلايـل
سـمْـح القـبَـجْ وَيْن مـا طـار		يـجِيـب من غـزال الـهـمـايـل
يقـوّي عـلى الصّـرع بَـيْـطار		قـلعْ هـابّـه عَـوْن جـايـل [3]
جـايـب بـراريـم لَـوْبـار		نْـجي م الـطّزا والشكـايـل [4]
بـوغْـنْـق وافِـي الـمـنـقـار		مكمّـل جـمـيـع الـمـسـايـل
غَـثِـيـثـه عـلى مـنْـكـبـه دار		زَدْوات كيف جـدْل الجّـدايـل
يـبْـرم كـمـا بَـرْم دُوّار		فـي العَـبْـد دارن هـوايـل [5]
لاَوْ مـاشْـكـه قَـيْـد لا هْـجـار		لا ومـاشْـكـاتـه حَـبـايـل
يـتـلّ ف الـرّسـاوي بْـلَـنـصـار		مـاوْ م الـلطاف الـقـلايـل [6]
ولا يـمْـسـكـه شـيّ لا ثـار		مْـفَـيْـت الحـديـد السّـفـايـل [7]
م الـشّـعـيـر فـي شـهـر ينّـار		عـلى نـخْـرْتـه لـلـقـوايـل [8]

---

(1) وزّات: اللحم في مقدمة الكتف.

(2) لنمار: النمور.

(3) قلع: مركب، عون: ريح.

(4) براريم: علامات في جسم الحصان. لوبار: الفال الحسن، الطزا: العيب، الشكايل: الفال السيء.

(5) دوّار: ذكر الحبارى.

(6) لنصار: السنابك.

(7) السفايل: الثقيل.

(8) يقصد أن مخلاته ملآنة دائماً بالشعير.

ويـرْجـف كـمـا رَجْـف بَـنْـدار   ان قـرْن الـمْـخـمُـر تـخـايـل
يَـقْـحـز كـمـا قَـحْـز زَكّـار   يشيـل في الحَصَى بـالنّعـايـل
يـفُـور فـوْرة الـقـدر لا فـار   مْنين ينْشكـل بـالشّكـايـل[1]
يـجـز الـلّبـب ويـن مـا عـار   مـشـواره يـجـيـد الـغـلايـل
ذيـله عـلى الـسّـرج بَـغْـشـار   اصـيـل مَـاوْ م الـنّـجـايـل
رفـيـع الثمن مـوش مـحْـقـار   وهــو بْـمَـدوره لَلْف طـايـل[2]
تْـجي قـصّـتـه بَـيْـن لَـنْـظار   تَـوْمـي ان جـادَيْـة شـايـل
يلحـق اللـي بـالـسّـبـقْ طـار   ان فـزْعـن وراحـن دبـايـل[3]
وسِـيـده بعـد صـار مـا صـار   اللي يضـربـه يـطـيـح مـايـل
مـا فـيـه يـلحـق الـقـطّـار   دَمّـه عـلى لَـرْض سـايـل
ولـه بـيـت لـلحـاجْ والـجـار   سبيـل في سْنين الكـلايـل
كـوازِيـن لـلضّـيـف ع الـنـار   وخَـدَم يخْـدمَن ف القـوايـل[4]
فـيـهـم الـلي جـاي سـيّـار   وفـيـهـم اللي حَـوْل طـايـل[5]
وفـيـهـم الـلي يـدور دَوّار   ومـع كـل خـرْمَـه هـتـايـل
منْـهـل على لَـرْض يـذكـار   يـجَـنَّـه عـلى قـوْل قـايـل
يـمـشَـنْ روايـا وصـدّار   واجْـدات والا قـلايـل

* * *

ومَـيْـصـورهـا فـوْق هـدّار   نـهـار شَيْلهـا في شـوايـل[6]

(1) الشكايل: جمع شكال وهو القيد.

(2) أي وهو مهر صغير يصل سعره الألف دينار ذهباً.

(3) السّبق: جمع سْباق وهو الرباط الذي يوضع في رجل الصقر.

(4) كوازين: جمع كازان وهي كلمة تركية تعني القدر الكبير.

(5) المقصود: الضيوف.

(6) الميصور: الهودج.

بتـاتْـهـا كـمـا طَـهْـم نـوّار   من قُـوّسَيْـل بعـد المحـايـل
هـي فِيـهْ تـوقـد كـمـا النّـار   عـيْـونـهـا يـضـرّن قـتـايـل
سبحـان كَيْف صَـوَّر الصـوّار   في جبـيـنـهـا والمـسـايـل
هـدُو فـوق صمْعَـه علىْ دار   يبْـرم بْشَكـل النّـعـايـل[1]
وكـان جِيتْـهـا تعْـرف الكـار   حَـشَـاهـا كـلام الـزلايـل
لايْ مـن كـثـيـرات لَـسْـفـار   ولايْ حـايْـسَـه في العَـدايـل
تْـتـاقِـي عـلى الـذّم والـعـار   بنت بَيْـت مـايْ م الـوذايـل
اللي طـالْـهـا بـاتْ م النّـار   مَشْفـوع في نهـارْ الْـهـوايـل
طـافْ ع الجَبَـلْ جَـدّهـا زار   فْـرُوضـه قضَى بـالكمـايـل[2]

* * *

(1) هدو: المنار التي تستخدم في الميناء لإرشاد السفن. النعايل: الملاعين والمقصود الكفار الذين يشغلون المنار.

(2) هذا البيت يدل على أن الفتاة موضوع القصيدة من الأشراف

ناسبيل (*)

يبدو من سياق القصيدة أن الشاعر قالها في السنوات الأخيرة من حياته، وفيها يجسد معاني التوبة الصادقة.. والخالصة لوجه الله تعالى، ويتمنى الفوز برضائه في الدارين.

(*) سبيل: مكرس نفسه لفعل الخير.

نَـا سبِيل ولْسـاني سبيـل بْشكْـره   على شفيعنا يومْ المحـاشر بكْـرَه

* * *

سبيــل ودايـم   على شفيعنا يوماً الناسْ ندايم   يفُوتَن أيام العمرْ وأنا هايم

كـلامه يحَلِّي الـرِّيقْ كيف التْكْـره[1]

* * *

سبيــل لْيـالي   دايْبْنّي ما متْتْ هذا حالي   يا تَعْس من ناسِيه قَلْبه خالي

ويـا سعْـد من قلبـه مـلاه بْـذكـرَه

* * *

سبيـل نْـريـده   ولانْسال في ضاحك بْباب نقِيده   لي قلب يسْمر ساعةْ التّرْقيده

فـاعل مْفـاعل حـاطّهن في فكـرَه[2]

* * *

حاطهن قدَّامه   عليه يسْبْقَن في الحلمَ وانْ منامه   طالب المولَى في عَقاب خْتامه

شهــادة تْفكّــه من نْـكَيـر ومكــره

* * *

واجد مشى بْنفازه   قـطَع بْها دفّـه تْديـر قزازه   وواجدْ اصَّدّرْها قعَدْ للْعازه

مْعَقّـد جْلَيْـد ربـاع دَارَه زكْـره [3]

* * *

معقّـد جليـد ربـاع واصّـدّرهـا   نفـازه ع الّلي هازْلـه مَوْعَـرْهـا[4]

---

(1) التكره: نوع من الحلوى معروف في الواحات.

(2) فاعل مفاعل: أي مرتكب أعمال خاطئة.

(3) جليد: تصغير جلد، تحقير للوعاء الذي أعده للتزود بالماء في قطعه لهذه المفازة وهذا كناية عن استهانته بما يحمله من زاد الأعمال الصالحة في هذه الدنيا.

(4) موعرها: ما أوعرها.

وواجد اللي عارف فْنون خَبَرهـا مْوتّي وتا لا قـاهْ عنْد السُّكْر(1)

* * *

مـوتّي وتـا لا قـاه في التّسْبِيله مْنين يمتنع ع الْمَرجله والحِيله
نهـاراً يجيكْ الشّي مـا تْمشِي له وتْجيك من مْواريهـا وفيها عَكْـره

* * *

تجيك من ناسيها مْفيت الكريم يجُود يغفر فيها وان كان قلْت لايْ منّي ولا ندّيها
رَاْك الجّـوارح كنت نـاوي النّكـره

* * *

دِينَـك قِيمَـه لا تْعُوق مسْلم لا تْجِيب نمِيمه وانْ جاك رْمضانك بالطّهارة صِيمه
وحْضـور الْمَويّـه للصّلاه في الْبَكـره

* * *

النفس لا تتبعها اعْسفْها على غاياتها وجّعْها تَاطَاكْ النّدامة كيف ما تَقْدعها
مـيعـادْهـا مـجلس ابـليس ووَكْـره

* * *

بْغَيـر مْمَنَّـا لا تْغَفَل ساعة لا دقيقة عَنَّه هذا شفيعنا مفتاح بابْ الجَّنّة
وهـذا اللي نَلْقَـوه يـوم الحَتْـره(2)

* * *

يـوم الشَّـرقـه يوم تستغاث الناس عند الْعَرقه أنْعَنَّه خْتامي في نهار الفَرقه
يـومـاً تْتمّ الْعَيـن فيـهـا شَتْـره(3)

* * *

---

(1) السكرة: سكرة الموت بالطبع.

(2) يوم الحتره: المقصود يوم القيامة.

(3) يوماً تتم العين فيها شتره: المقصود يوم الضيق والحساب، أي الحشر.

يا رَبّنا يا عالي   يا مطّلع ع الْخافْية وافْعالي   لا نْزيد فيكْ ان خَذْتني بعْمالي

ولا نْنقصَه مُلْكك ان صارت فتره[1]

* * *

عبــدك نــادم   فاعل مفاعل نين منهن عادم   بكره بعد بكره جنازه قادم

يجيك في خْرَقْ مَلْفوف هذا حتره[2]

* * *

يا ربنا سبحانه   يا مطّلع ع الْحَيّ في فعلانه   نْخَمّم مْعاها وَحْشةْ الجَبّانه

ثقيــل حَـطّهــا واعــر علينــا نتــره

* * *

يــوم الـغمَّــة   يوماً على الكفار سَوْدة صَمَّه   وامّةْ محمد شارْبه من جَمَّه

من حَوْضه الصّـافي حلوها في نتـره

* * *

---

(1) فتره: هنا تعني فتور.

(2) حتره: استعداده وجهده.

علی بن حسن

ولد الشاعر علي محمد بن حسن المصراتي في مدينة مصراتة سنة 1876 م. ونشأ بها، وتلقى شيئاً من التعليم الديني، وعند وقوع الغزو الإيطالي للبلاد سنة 1911 كان من ضمن الشباب الذين تجندوا لخوض معركة الهاني بطرابلس، كما شارك بعد ذلك في معارك مصراتة وهي.. قصر أحمد، ورأس الطوبة، وجرف المقاصبة، وكذا في معركة القرضابية الشهيرة. هاجر الشاعر إلى تونس، رافضاً البقاء تحت حكم الاحتلال الإيطالي. وفي طريق هجرته سجن في مدينة زوارة من قبل السلطات الإيطالية، تمكن بعدها من الفرار من السجن وواصل سيره إلى مدينة مظيلة بتونس حيث انضم إلى إخوانه من المهاجرين الليبيين هناك، كما استقر فترة من الزمن في منطقة أسهيب، ويروى أن له مذكرات شعرية سجلها في كل مكان أقام به خلال تلك الأعوام، تضمنت الدعوة إلى الجهاد، والحث عليه، والحنين الجارف إلى الوطن.

للشاعر ابن حسن مساجلات شعرية عديدة مع الشاعر محمد أبو زيتونة الهمالي والشاعر علي اقليصه الذي كان أحد المهاجرين الليبيين في الإسكندرية بمصر، والشاعر ابن رويلة المعداني، تناولت في الغالب إذكاء الحماس في مواجهة العدو الإيطالي.

ويذكر الرواة أن للشاعر قصيدة شهيرة تجاوزت مائتي بيت، يقول مطلعها:

يـا عَـوْن الّـلي زادَه دار   ركـبْ وسـار   تـوَجَّـهْ لعْمَـر المختـار

ولكنها للأسف فقدت في زحمة الأيام والأعوام.

توفي الشاعر سنة 1953 م. بمدينة مصراتة.

هـــنيَبال

هذه القصيدة من القصائد الطويلة التي قالها الشاعر، ويذكر بعض الرواة أن عدد أبياتها يقارب مائتين وخمسين بيتاً، ولم نتحصل منها إلا على هذه الأبيات.

وفيها يتضح رفض الشاعر لاحتلال الطليان لبلاده، ويتمنى مواصلة الجهاد ضدهم، وعدم الاستسلام لهم، ويبدع في وصف الفرس التي تشارك، حسب تخيله، في المعركة. .

هني بالْ من ساكن خلا وسريره   لا صليب لا ناقوس لا بَنْديره[1]

* * *

من يركب تلِيلَه شقره[2] * وسلسل خُلاطه فوق منّه دقْرَه * لها زْناد قاسي تل عالي زَقره

سـالك الشَّـظه ريّـح التّـدويـره

ويدخل نهار الحرب يظهر طقره   يمْسـح غشاش القلب والتكـديره

يـا جَد الهُـون وتنْفلق ها الـوقره   اللي من زمان مْغوْنْنة ف ضْمِيره

ويصبح غني بعد احتياجه وفَقره   ساهل على المـولى قريّب خيـره

حديث ما يتعَجّب فيه عارف يقرا   على يوم يصرف فيه جهْد وغِيره

* * *

من يركب تليله زَرقا * تهضّب على الثْنتَين تلعَب ترقى * شاشَت على الميدان تبغي عَرقه

لهـا سرج بـالمسمـار فضّـه دَيْره

ومْعاه دَرْزْ ما يكَبْكب نهار الشّرقه   يـوم الْمَنّحس يـطلق فْ قـزّيـره

. يسيرن مْقبّل مـا يْحـات لْشَـرقـه   يفوتَن تْراب اشْميخ وارضْ بقيره[3]

* * *

من يركب تليله رَبْدا * تحته كما رِيم الصّحارى تَبدا * يوم المشالي يا جبَدْها جَبده

لين تـدخـل الميـدان في التّفْـويـره

يـدقّ العدو وتَصْفى دراهْ الكبـده   وهي بِيْـه تصّعْفَق مثيـل الـطّيـره

وكـان ربّنـا وجّـه رْضـاه لْعَبْـده   ونال الشّهادة ايْشْ كَيْفها من خِيره

مخْضَ الحليب ونـال منّـه زبْـده   وخـلّا الشّنينـه في قسـامـة غَيْـره

---

(1) بنديره: كلمة إيطالية تعني علم.

(2) تليله: الفرس الجيدة.

(3) درز: كوكبة من الفرسان. يكبكب: يتقاعس. المنحس: الرصاص. اشميخ وبقيره: موقعان.

فقدنا فارس

يرثي الشاعر في قصيدته هذه المجاهد سعدون السويحلي عقب استشهاده في معركة المشرّك التي وقعت في 1923/5/4 م. والتي تعرف أيضاً بمعركة (بير تاجموت)، وكانت قوات المجاهدين تحت قيادته في مواجهة القوات الإيطالية، وتعد هذه المعركة تاريخياً من معارك الجهاد الشهيرة..

في تْراب المشرّك فقدْنا غالي   ما يشْبهَه ف الحرب منّا والي

* * *

فقدنا فارس سريع التحرك كان حاسْ الحايس   لا ذلّ لا هادَنْ لوطنه كارس

ركّاب عطرابي وسَرْجه عالي

ركبْ وهَجَم قدّام جيشه لابس   ومن أوّل بداية ما رجاش لْتالي

* * *

يوم مْغَبّر يوم انتهى بالكسْر ما يجّبّر   ياما هجم جيّش العدوّ وكَبّر

صافي النِّيّة مَضْرَب الامثالي

لا هُو ردي لَفْعال لا متْكَبّر   يأكل لْيا ما جاع هُوَ التّالي

* * *

لي عَيْن

لي عيْن ديمـا دَمْعهـا عـامِيهـا   عَلى بْـلادْها جـار الزّمـان عَلَيْهـا

انظر الملحق رقم (3)

جلغافُ بُوشعرَايَه

ولد جلغاف بوشعراية المبروك في نواحي سلوق حوالي سنة 1882 م. وهو ينتمي إلى عائلة أم شيبة، قبيلة الفواخر، ويعد والده بوشعراية المبروك من الشعراء الشعبيين المشهورين.

وجرياً على العادة تحصل في صباه على جزء من التعليم الديني على أيدي فقهاء قبيلته، وعمل في مطلع شبابه مع عائلته في تربية الإبل، والتنقل بها كسباً للرزق في مناطق أنتلات، وساونّو، وأجدابيا، وعندما أقامت إيطاليا معسكرات الاعتقال الجماعية المشهورة كان الشاعر من ضمن الذين احتواهم معتقل سلوق مع آلاف المواطنين الذين سيقوا قهراً إليها ولاقوا فيها من أشكال المهانة ما يعجز عنه الوصف، ووجّه مع كثيرين من أولئك المعتقلين لأعمال السخرة اليومية وقد تحدث عن ذلك في أغلب شعره الذي ينفرد عن غيره باعتباره تسجيلاً أميناً لما كان يدور في المعتقل وما يشاهده الناس فيه.

يقول في واحدة من قصائده عن تلك الأعمال الشاقة:

بْـطلنـا من تكسيـر الحَيط   لْـحقـنـا مَيْط   بعد عيشتنا في أمّ خْـوَيط

بـطلنـا من تكسيـر القَـزّ   وزال الـحَـزّ   الـلي رَيْنـاه أيّـام الـعـزّ

الواحد في النّـوضان يكـزّ   بْـقِي جـاويط   مخـدّم والميكـول قحيط

ثْقـال عْـظامــه وين يفـزّ   تقـول خبيط   ازراره راحـن م التّـشليط

وقد أسهب في التحدث عن معاناة الناس المريرة وسط المعتقلات، والإهانات التي كانوا يتعرضون لها من المسؤولين القساة، ويمكننا القول إجمالاً بأن النصوص التي قالها الشاعر في هذه الفترة تعد من أهم أشعاره، وتكاد تطغى على نصوصه الأخرى، فقد أفاد من تجربة المعتقل فائدة كبيرة جعلته ينشىء هذا الشعر المليء بالصدق وروعة الوصف والتصوير وذكر كافة الأحداث التي مرت بالمعتقلين. وتأتي محاورة (بئر بالغرب) في مقدمة قصائده التي تفيض بقوة التعبير وصدق الشعور.

للشاعر أدعية دينية وابتهالات نظمها شعراً في أواخر أيام حياته.

توفي في نهاية سنة 1957 م. بسلوق عن عمر بلغ خمسة وسبعين عاماً.

* * *

يابَالْغَرَب

(بالغرب) بئر مشهور في سلوق ترد إليه الإبل أيام السقاية، وأثناء الفترة التي أقيم فيها معتقل سلوق منع الأهالي من الوصول إليه، وتذرعت السلطة المسؤولة عن المعتقل بوقوع خنزير فيه. فقال الشاعر قصيدته محاوراً فيها البئر، متذكراً أيامه الخوالي، وحالته السابقة والراهنة. ويذكر بعض الرواة أن الشاعر استدعى للتحقيق معه إثر قوله القصيدة.

يا بالْغـرَب ما م الْفـروق الزِّينـة		اللي قبل في حَوضك تْوارد رَيْنا[1]

* * *

مام الفروق الطالع * اللي تجيك من صلْب الظواهر ضالع * عليك حارْده كيف الفتاةْ الهالع

تْجي تْشقّ في حمـرةْ نبـات زْهَينـا

يضّاون حَجَلْها كيْ البرق الشالع		اللي في تكَوْبَر مقْبـلات سْنينه[2]

* * *

ما م الفروق الطَّرْمه * اللي م الظواهر لا بْساطْ الخرمه[3] * كسُوبةْ ولَدْ لاَ صول عالي الحرْمَه

ذكّـارةْ السّعـادي مـا تْنام بْـدَيْنـه

رَكّـابة اللي مَبْـرور عنـد الْبَـرمـه		يجيب الـطوارف والنعـال سحِينـه

* * *

ما من فروق تْطَرّب * قدّام الظواهر والجْريزْ وغَرّب * وهي م الجْحَفْ عند العْصَيْرْ تْقرَّب

تصْبـح على حوضـك تْـداعـك فينـا

تنـظر شْوَنْهـا كي تْـردّ تْسَـرّب		سـادَّه معـاطينـك تقـول جْنَيـنـه

* * *

مام الفروق الحَمره		اللي مْحرّقَه باللون كيف التَّمره		تكْنيزةْ ظْلَمْها تحت ضيّ القمره

صـابْيةْ عسـاكـر تحت كـاطْ مـدِينـه

ملازم على أوّلْ جا مْطَيّن خَمْره		إن هَدَّر صغير السّن بو فطْرَينا[4]

وسيدها على قنْتِير سمْح النّمره[5]		مـرفوعـه شواه مْحَمّـرات اثْنَيْنَه[6]

---

(1) الفروق: الناقة وافرة الجسم حسنة الهيئة.

(2) حَجَل: جمع حجْل، وهو بياض بالساق.

(3) لا: هنا بمعنى إلى.

(4) بوفطرين: الجمل الذي برز له نابان، أي في السنة التاسعة من عمره.

(5) قنتير: حصان ضخم الجسم.

(6) الشوى: الأطراف. محمرات اثنينه: المقصود ان الركابين مطليان بالذهب.

مام الْفرُوق الخايب * اللي تجيك تدّافر بْزوز جنايب[1] * تحريقةْ وبرْها كيْ الدّم الرايب

فوق الكْتوف تْقول ريشْ حضينه[2]

سبيب ذيْلها تنْسف يميح قضايب   قدّام الفحلْ لا زام بْتشغْنينه

* * *

مام الفروق الخيره   اللي تجيك تدّافر بعْدْ تثْويره   بوتسْعطاش شْمالها تحْكِيره[3]

وإن طال النّهار تْضايقه م الحَيْنه[4]

وان نادت ولَدْها عندها تجْقِيره   تْقول ع الْهوادج ناضْبَه ما كِينه[5]

* * *

مام الفروق البيْضا * اللي تجيك من قبْلَه أيّام القَيْظه[6] * سلِيمةْ المرافق في النّبات عريضه

تلمع تقول قماش فوق سفينه

ليلة صدرها عندها تنْفِيضه   تصبح تناظر في الرّويس يمينا

* * *

مامن فروق قنْوها   اللي عمرها يكْمل وما باعوها   تمْلا الزّويلي وين ما بْهلوها[7]

شَلاَّل شَخْبْها بَرَّام تطْلق عَينه[8]

يهونُوا النّفَسْ هَلْها وما هانوها   نزَّالةْ أطراف الدّيْر بُو تركينه[9]

* * *

---

(1) الجنايب: الخيوط التي يشد بها غطاء ضرع الناقة.

(2) الحضينه: النعامة.

(3) بوتسعطاش: يعني أن النسيج الذي يتكون منه غطاء الضرع، «الشمال»، به تسع عشرة عيناً.

(4) الحينه: امتلأ ضرع الناقة باللبن.

(5) الهوادج: الأحواض.

(6) القيظه: الحر.

(7) الزويلي: نوع من الأقداح الخشبية الكبيرة. بهلوها: شدوا «البهال» وهو الخيط الذي يشد به غطاء الضرع، والمقصود: بعد حلبها.

(8) يعني أن الشخب عند الحلب من قوّته يحدث دوراناً لولبياً سريعاً.

(9) الدير: الداره، أي الأرض المرتفعة ذات المرعى.

ما م الفروق السّنده * اللي قبل ما تعرف سبيب البَنده[1] * كسوبةْ بْوادي كاسْحين الزّنده

ركّابة رفيع الشّوف قاصر قَيْنه

نزّالةْ الْمَخضَّب بوعَفَا وعْلنْدَه   مولى الطواري شابْكات لْبَيْنه[2]

* * *

منازل هَلْها   عند المْرار وفي جبُودةْ بَلها   وعْصابةْ الْعَقاير ظاهْرة ع الجَّلْهه

من عند الحقن لا حوْمة الدفّينه

عَزايل سْماح اللون نقْر شْمَلها   مْوَالِيفْ جَوز وَع الْيمين ثْفَيْنه[3]

* * *

البئر:

كسُوبَه كانَوْا   سماح المنازل وَيْن ما يدَّانَوا   يا طُول ما فوق السّلايل بانوا[4]

ويا طول ما ضارِي بْهم عَزّيْنا

أميار قبل في برقه مْغَير انْعانَوا[5]   اللي هَنا ماوْ كارس حْصلْ في الطِّينه

* * *

هذا حالي   من يوماً جلَوْا لَجْواد مالي والي   نْصَهّد كما التَّنُّور قاعد خالي

اليوم هكّذِي كاتب الله علينا

بعد اكْواز في جنْبِي اثنين عَوالي   ورْكَيِّب تْقول اتراك عامل زِينه[6]

* * *

(1) سبيب البنده: خيل المتعاونين مع الطليان.

(2) عفا: كلأ لم يرع من قبل. علنده ولبينه: أسماء لنبات ترعاه الإبل.

(3) مواليف جوز: لام ألف مكرر. ثفينه: شكل ألف، وهو الوسم المستعمل للإبل عند عائلة الشاعر.

(4) السلايل: جمع سلاله، وهي الفرس كريمة الأصل.

(5) انعانوا: أصيبوا بالعين.

(6) أتراك عامل زينه: الجيش التركي في مهرجان.

ضايع قـابي[1] متْعافن الوقت وراقّينْ أصحابي ملازيم مام اللي خذاني مصابي
تـذْرف بْـطول الليـل كَيْ الْحَـزينـه
ونا في الصّفاه اليوم قاعـد غابي حَـريق البلد يسْفى عَلَيّ عـوينه
* * *
كاثْرات عْظامي * وخْذاي الفرايس قاعْدات مرامي * مام المْراح اللي ورَدْني ضامي[2]
كيف النّحـل يَصْمَـخ ضبِيـحْ زنينـه
شْرب كَرْع من جَمّ الجّوالي طامي وعـاود سكارَى قـاصْـرات يـدَيْنـه
* * *
كلامَكْ واصل وها الشّيّ كلّه ماخْطي المْفاصل لكن الصّقر ان كان تمّا حاصل
يسلّمْ الـرّيش ويـرْبْـطوا جنْحَـينـه
ونا الوقت فِيَّ هو اللي متْفاسـل حتى فَقْمْ بو خاتم شرِيف علينا[3]
* * *
صـابـر لَـلّه وعارف كلامك في وصوله كلّه غابَنْ أيام العزّ هنّ والضَّلّه[4]
قـاعْـدين مـا نـطْروا اليـوم غْبِينـا
وجـارت حَكـامـه نين بُـوبـرْطَلّه حبَسْنـا على حَلُّوف طايـح فينا[5]
* * *

---

(1) قابي: ما يخصني.
(2) المراح: مجموعة كبيرة من الإبل.
(3) فقم: كلمة للتحقير. بوخاتم: بئر صغير لا قيمة له.
(4) الضله: الاندفاع في المرح، والضاد هنا تنطق زاياً مفخمة.
(5) حلوف: خنزير، إشارة إلى منع الورد على ذلك البئر بسبب وقوع خنزير فيه كما يقال.

قياطين سلوق

داخل المعتقل، ورغم ظروفه المريرة والصعبة، تذكر الشاعر حياته السالفة وما فيها من ذكريات مبهجة. فقال قصيدته مقارناً بينها وبين معيشته اليومية الصعبة التي يعيشها ورفاقه في خيام هذا المعتقل.

سهـارى لبّاس العَبْـروق   مشْ في الشّوق   فَنْ كيف قْياطين سلوق[1]

* * *

سهـارى لبـاس المَكْـعـوم   جـديـد الـدَقّـه بـوثُـومـات

فـنن كـيـف الـعـربـان الـيـوم   الـلي مُـونتْـهـم بـقْـرامـات

شـعـيـر مْـعـفّـن فـي ديّـوم   كـنـايس مـن كـل بْلاد ات

معـاش الـواحـد عـاشـر يـوم   عْـبـاره ربـع الـكـيـلو بـات[2]

عـليـهـم راد الله الـيـوم   مْـواجـع وأحـوال كـديّـات

فنـاهم حكم اولاد الـروم   مشَـوْا بطْلُوق   جلَبْ كيف مجازير السّوق

* * *

سهـارى مـردوع الـدقّـات   فـنـن كـيـف الـبـالي تـفْـقِـيط

الـلي مـا منـهـم لا صَـوّات   مْفَيت اللي فـي حَبس ومَيْط[3]

اللي حـرْفتهم مسّـاحـات   رغـابـه في تـقْليـع الحَـيْط

بْـفـاس أوزانـه بـالـوَقّـات   تْـقـول يـعَـزّق لـي فـي غـيْط

يـطارد في سبـع فْـرنكـات   جـزا فـيـهـن والا تـسـوْيط

الـمـولـى بـدّال الـحـالات   بـعَـدْ راحـة والـحـال بـسـيط

اليوم يعانوا في شـدّات   تـغيّـر بَـوْق   الهمّـة والنسمة والـزّوق

* * *

سهـارى لبـاس الخلخـال   الشيّ امثـال   فنن كيف الْهَـالي والمـال

اللي موْمّيت ضرب قْتال   حْكم مَشْنوق   مْعَلّق في الطّاول لا فَوق[4]

---

(1) قياطين: جمع قَيْطون أي الخيمة.

(2) عباره: مقداره.

(3) ميط: قهر وعذاب، وفي الأبيات الثلاث التالية يصف الشاعر أعمال السخرة التي كان يتعرض لها سكان المعتقلات.

(4) الهالي: الأهالي. الطاول: المقصود خشبة المشنقة.

محابيس في نقطة سلوق

يتحدث الشاعر في قصيدته عن اعتقاله في معتقل سلوق، ويصف الحالة التي آل إليها مع رفاقه، متذكراً من خلالها أيامه الماضية وظروف معيشته قبل الاعتقال، والأماكن والمواقع التي يحن إليها ويصف الأعمال الشاقة التي يقوم بها مع باقي المعتقلين.

محـابِيس في نقْـطةْ سلوق بْقِينـا　　　لا نْعَجـه لا ناقـه تْحُـوش عَلينـا

* * *

في نقطة سلوق غْبنًا * م القلّ ع الصاحب الدّاني هنْنَا * وين ما قْرب غاشي يقَحّز منّا

ينَكّـرْ كمـا حيـوان فـات جنِينـه

لا هن مْـواجـع نـاطْقين بْـهنَّ　　　ولا هن جرايم فـاعـلات يـدَيْنـا

إلا من خَصَص لَيَّـام كيْ دالَنّـا　　　تبـديل من حكْم العـزيـز رْضينـا

* * *

في نقطة سلوق قعَدْنا * بالفاس نخْدموا والدَّهر ما ساعدنا * يا طُول ما قَمْقَم وزام رعدْنا

ويـا طـول مـا علْو البْسـاط رْقِينـا

ويا طول ما بِيها ع الْخَـلا سنَّدنـا　　　ويـا طول مـا ذاحت كْحَيله بينـا

قبْلي الجّـوازل نـازلين وحَـدنـا　　　لا غَـرْس لا كَبْران ينْـزر فينـا[1]

* * *

في نقطة سلوق فقارَى * بالفاس نخْدموا من غير وَخْذ إجاره * بالضّين والفريق ولَقْحنا وعْشاره

يـا طـول مـا وطن الـرّبيـع كلَيْنا

قبْلي انْتـلات وم الْعْـروق يسـارا　　　لحْدادة الجّرِير ومن مسوُس يمينا

واليـوم بالقهـايـر بـايْتين سمـارَى　　　الواحد بْـطول الليل تـذْرف عَيْنه

معـاش مقّت رايـد بَـهْ الله وداره　　　هو اللي حَكَمْ نرجَوْه يلْطف بِينا

* * *

---

(1) كبران: تحريف كلمة إيطالية تعني نائب عريف، والمقصود هنا رئيس العمال.

هاشم بوالخطابية

هو هاشم عبد الكريم الخطابية، من عائلة مريم قبيلة العبيدات، ولد في نواحي طبرق سنة 1887 م. في بيت يهتم بالشعر ويقدر الشعراء.

إثر الإنزال الإيطالي في طبرق سنة 1911 م. كان الشاعر في طليعة المجاهدين الذين ساهموا في تلك المعارك المبكرة التي دارت دفاعاً عنها.

امتهن الشاعر طيلة حياته حرفة الزراعة، وبيع منتجاتها في سوق طبرق وكان يمتاز بالروح المرحة والميل إلى الدعابة والفكاهة في حياته الاجتماعية وقد غلب ذلك على بعض شعره. تزوج ورزق بعدد من الأبناء.

يغلب على شعر الخطابية الطابع الملحمي الطويل، إن صح القول، وقصيدتاه المشهورتان (السنّ) و(البير) خير دليل على ذلك. كما اتّصف شعره ببلاغة العبارة وإجادة التصوير خاصة تلك القصائد التي نسجها على شكل المحاكاة والمحاورة، وقد تساجل مع العديد من معاصريه من الشعراء أمثال موسى الراوي، ومصطفى بلال المريمي، والهمالي الفيتوري، وشقيقه خليل عبد الكريم الخطابية، ويذكر عنه أنه كان يحتفظ بذاكرة عجيبة فهو يعرف أدق التفاصيل عن المناسبات التي قال فيها شعره وتاريخها أيضاً.

توفي بمدينة طبرق بتاريخ 1967/4/16 م. إثر مرض ألم به، عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

البطنان

قال الشاعر قصيدته التالية سنة 1931 م. يصف فيها منطقة البطنان التي نقل غالبية أهلها إلى المعتقلات الجماعية في البريقة والعقيلة والمقرون، فأصبحت خالية من الحياة والناس.

الدايم الله يا البطْنان … خاليات فيكْ السّقايف
عَلَيْك انْعَكَسْ مالْ الزّمان … وربيعَكْ اللّي كان صايف
من وادي أسْماه جرْفان … لْراس التّراب الوصايف
ما ينْتظرْ فيهْ دَخّان … ولا نَزْل داير طوايف
مْفَيْت صَيْد في كل مكان … يدَّهْوَرْ ومَوْعاد خايف[1]
كم بير في غوْط مَلْيان … شرابَه رسى م الْكسايف
لا يجود لا نبْتَه لْيان … انْزاحَنْ بنات الْعَطايف
كَمِّين نَجْع في وطْننا كان … يحامي الّلي لاذْ خايف
ما من جدْعْ فيه عَصْران … بكل زِينْ مَالَهْ وصايف
بناويتْ كَيْ شْرُوخْةْ الزّان … قْرونْهن غْرنْبَه ضفايف
وشيخ حذْرْ كلْماتَه خْشان … لْلّي جاه بالعَيْب زايف
في الميعاد حَكْوَه بْميزان … تفْصيلَه يكِيدْ العَرَايف
وان جَوْا ضْيوف نَابَا الجِّيران … ويجْبدْ جميع الطّرايف
وجِيْرتَه رفَقْها بْلامان … على رَاقْدْ الرِّيح رايف
هذاك راعى الجَّنْجان … حْدودْ العَصَرْ والعَسايف[2]
ياسين وبو بْرَيْدان … بَنّايين لَنْقَرْ الهايف[3]
ومْعاهم عْبَيْدات فرْسان … أصحاب وقفنه والمضايف
ومنِيفْ وشُوَاعرْ وقطْعان … يا ما جْريْ لْهم م الْحَسايف
سِيقُوا كما سَوْقْ حِيوان … بْسُوق وَكْس وَانْ الْخرايف

---

(1) صيد: المقصود الحيوانات المتوحشة.

(2) الجنجان: الحصان الجيد.

(3) لنقر: البيت الكبير.

وعاد في ظهَرْ كلّ مثْنان   تَلْقى سَغْيهمْ فيهْ جايف
كَيّ يخطّرُوا ها الدَّنّان   تَبْقَى العَيْن دِيما تْنايف
وتْشِيلْ لَيْلها ولجْ بكيان   والعقل قالْ لي دَوْمْ رايف
يفرّج عليهم الْحنّان   رازق الدّنيا سقايف
مْخالف دْيانات ولْسان   وخالقْ نظَرْ كلّ شايف
ومْصَوّر نحَلْ فيه دَوْدان   وهو المِيْر فَوْقه لفايف
وداوى بحَرْ دَوْم مرْجان   ومَوْجَه مْع الرّيح طايف
وسامكْ السّما بْغَيْر عمْدان   وفيهْ نَجْم بضْرَه لصايف
مالكْ الدّنيا ولَدْيان   يَرْحَم الناس الضّعايف
يردّ غَوْشْهم كيف ما كان   ضنا عْبَيْد كَيْد الصفايف
ركّابةْ قصِيْر لَقْيان   بُوغْذار داير كلايف
ونْشوف نَجع هم روس وذْيان   بين الشّيوخ النظايف
لطْبَيْرق يجواعَيْت زَيْدان   أجواد عزّ من تاج ضايف
والعاذْلي يا الحبًّان   نلْقانٍّي عليهم مْرايف
حتى في العَياد حَزْنان   من غَيْبةْ رغْاةْ الرّفايف
وها الْعَقل ما زال وَلْهان   ويسِيلْ دَمْع عَيْني ذرايف
وفِيّ الشّعَر عاد شَيْبان   ونَفْسِي بلا كبْرْ عايف

* * *

طُبرق

خلال الحرب العالمية الثانية تعرضت مدينة طبرق لحصار شهير دام ثمانية أشهر سنة 1941 م. وتبادلت قصفها والهجوم عليها قوات المحور والحلفاء في ذلك الوقت، ودمرت مبانيها، وقضت على الحياة فيها فهجرها سكانها إلى المناطق المجاورة.

وقد أثار هذا الأمر الشاعر فأنشأ هذه القصيدة يتحدث إليها ويذكر حالتها الماضية وما آلت إليه نتيجة لذلك الحصار.

يا بْلادْ ما كْنتي زها وهَنِيّه وضاوي عليك اللّيل كَيْ النهار
يجَنّك بهايم يحْسْبن بالمِيّه ويردّن على سوقك اكوار اكوار
وتْجارك يحنُّوا ما لْهمْ عدِّيّه كما جبْحْ جايش حاسْ ع الْبخّار
وفنْدق وسِيع الجّال كامل شيّه ورابح اللّي بَقّال والخَضّار
وفيكْ الزّوايا حزْبْهن بالمِيّه لَسْمر وبن عيسى شْيوخ كْبار
وكان فيك قاضي حكْمتَه شَرْعِيه قاري كلام الله بالأسْوار
هَذاك هو رْويفع حجْزْ كلّ قضِيّة بْناخي حرابي مِيْر من لْميار[1]
ويجوهم مشايخ كل حَدْ من فَيّه رجاجيل ما كيْفهم هْناك احبار
ركّابين عالي الشّوف بولُوليّه ساعْةً قفزْ ما يَعْلقَه مسْمار
واليوم يانكْ في الوطا مَرْمِيّه ويْنْهم أهاليّك ووَيْن تْجار
ووين هن حْساباتك الدّرْناوِيّه أرباب البضايع سلّمَنْ في الدار
ووينهم تُواجِيركْ اللّي رُوسيه جَيّابةْ الْفخَرْ وقتاً يسير حْقار
ووينْهُ السّوداني وعيْتْ رقَيّه وكَمّين حَوْش قرْعتْهم اللي خطّار
ووين العَبِيد اللّي عْزازَ عَلَيّ أصحاب دَلْوةً توردْ مسا ونهار
واليوم يانك شبْهةْ القَبْرِيّة ما فيكْ شِي تاجر ولا جزّار
ما فيك غيْر قْبور جرْمانيه هادّين جالاتك عَلَىْ لَكْتار
الدايم الله طبرق اللي مَسْمِيّه اليوم خاليه بقَيَتْ مْغَيْر دمار
انهالَنْ عْيوني بالدّموع سخِيّه تْقول سَيْل متْضايق مْعَ جرّار
قالت خَطاني لا تْسالْ عَلَيّ نحْكي لَكْ تراديد الكلام عَوار
هَذِي الدّنيا يا ولَدْ ذَيْلِيّه حتّى كيف تَزْهَى لَكْ تْعود غَيَارَ

---

(1) رافع بن عبد الرحمن القاضي. تولى القضاء الشرعي في فترات متعاقبة في العقيلة وأجدابيه ودرنه وطبرق. كان حجة في الأدب الشعبي.

صحيح كنت حاجه واسْمْ سابق فِيَّ   وعـامْرات جـالاتي بكـلّ أثمـار
إلَّا مْغيـر دارَنْ بِي دْوَلْ حَـرْبِيَّة   جَبَّار شَيْن حاكم فَوْقْ من جبار
جَنّي فـراقـيـطاً تْقـول وسِيَّـه   وكَمِّين طَيْر حـايم سـابْقَـه طَيَّار
وعـاد بَنْبهم يـنْـزل يهَـدّمْ فِيَّ   طـراقيـع نَـوّ نْزلنْ في فُـورار
وهـذا الّـلي رادْ الكـريـم عَلَيَّ   كـلّ حلو في رِيقَـك وراه مْـرار
لـكن مَـوْلايـا استَـنْـصَـف لِيَّ   لـواهم مثيـل السّلك ع الْمـاكـار
فسَـدْ جَيْش هتلر ولِيـطَالي خَيَّـه   تْقـول تبْنْ في قاعـة كـلاتَـه نـار
نحْمـدوك يـا عـالم بكـلّ خَفِيّـه   وخـالق الناس اللي اطـوار اطوار
وخـالق الحْوتـه في غَرِيـق مْـوَيَّه   وخـالق نبـاتـاً ينْسقي بَـأمْـطار
وخـالق أيّـام الـدّهـر ولْيَـالِيَّـه   واللي تْـريـدْها بَأمْرك الْكلْ تنْدار
نْصِيـر كيف لَـوَّل نْـرتجعْ مَبْنِيَّـه   ونـذّنْ بْصَـوْت الله كـل أفْجـار
ونخْتم كـلامي بـالصّـلاة الـزّكِيَّـه   على شفيعنـا يَـوْمـةْ لهيب النّـار
صلاةْ وضُو ف أوْقَاتْها تْجِي بَدْرِيَّه   صـلاةً كثِيـره مـالْهـا حَكّـار

* * *

يـا دار

في سنة 1955 م. مر الشاعر بموقع أحبته بعد غيبة طويلة تعود إلى سنة 1908 م.
كما ذكر شخصياً في روايته عن مناسبة هذه القصيدة، التي قالها مخاطباً ذلك الموقع،
ومنوهاً بذكرياته القديمة فيه، وحنينه المتواصل إليه.

الشاعر:

يـا دارْ مـا جِيتَـه كحِيـلْ عيـانـه   أيـامـاً وهـو كَيْف الْحَليب زمـانـه

* * *

يا دارْ ما جِيتَه وهو يتلَظَّى * عْقودَه قطا وارد ودايِر جَضَّه[1] * وأنيابَه يلجَّن كَيْ شراب الفضّه

اللي صبّهـا كـافـر قليـل ديـانـه

ولا بَا الْغَلا يعْرِف مراكب حـظَّه   حتى وهم عْدايا يَكْـرهوا جِيـرانه

* * *

يا دار ما جيته نْرِيْد عْتابه * وهو في الغلا تاجر وفاتْ حْسابه * ومْعاه كيف نسَّوَّقْ نظيف أنْيابه

يـهِيـلْ هَـيْـل مـا عنْـده عَـلَيّ رزانـه

تهـايَنْ تخـارِيفَـه ولِيقْ وجـابـه   جـايل عَلَيْـه لْقِيتْ غَيْـر مكـانـه

* * *

يا دار ما جيته كحِيْل أرماقه * بُو عقْدْ في النّوضه قطا يزّاقَى * ودَوْره عَلَى حدّ الْحْزام تلاقَى

عـسـاكـر أشّـاوَشْ دَوْلـتـه زَغْـلانـه

مخلّفـات في عَقْلي قدم حـرّاقـه   مْهـايـاتَ حَـرْقُوصـه مْعَ نِيبانـه[2]

* * *

يا دار ما جيته مْعَدّي نادرْ * نْريد بُو حَلَقْ جَوْف الْخْماس القَادر[3] * لا نْحسّ في حاسد ولا في ناقر

دامي مثيـل الصَّيـد في عْـديـانـه

واليـوم الغلا نـازح بقي بالحـادر   ثـاري القَمَرْ يَـوْقـع بَعْـدْ عليـانـه

* * *

---

(1) شبه الشاعر الصوت الذي تحدثه العقود على صلصلة أحشاء القطا العطش.

(2) حرقوص: صبغ الحواجب.

(3) الخماس: الجواد في سنته السادسة.

يا دار ما حيه غزير الجّمَّه * مَوْلَى القَرُون تقول عَسْكَر لَه * أيّام والغلا شايط وراقى سمّه

عـزيـز عـابْدَه عَبْـدةْ عَـربْ لـذْيانـه

مشـاهر نصيب سْنين وافى ذمَّـه   شـرابَهْ مَصفًّى مـا غَـطَسْ ذبّـانـه

* * *

يا دار ما عنه كحيل أنظاره * أيام الغلا لَوَّلْ وباصْل أقْداره * يا طُولْ ما فِينا تراكَتْ ناره

وبْـقِي دَخْنْهـا راقـي سـمَـكْ عَـثَّـانـه

بـوذْراع متْضَـايق يجِي بشْـواره   نْسِيـنـاه ونْسينـا بعَـدْ بكـيـانـه

* * *

الـــدار:

سيبـك منَّـه   لبّاس بوثمَنْ غالي جديد الرَّنّه   خَذَيْتْهن مْعاه أيَّام عزّ وطَنّه

واليـوم كيف فارَق عُـول في نسيانـه

لا تْـدير لي هَـرْجه طُـواطي غنَّه   عـدَّه اللي طـافَـوْا على جَبَّـانـه

* * *

الشاعـر:

يا دار ما نَنْساهم   عْزاز صَوْبنا سابق قديم مْعاهم   يا ما جرَيْنا جَـري في مَسْداهم

وسـاسْ الغـلا علَّيْت في بنيـانـه

حتى نْباشْهم ديما وطـول رجاهم   على أوْهامهم نبْرم كما الدَّوْدانه[1]

* * *

الــدار:

خلّك صابر * وانْسَى بوسو الف كيف طُول الجّابر * هاذي الدّنيا يا حبيبي عابر

وينْهم اللي كـانـوا أجْـواد مْعـانـا

تْنشـدْ عَلَىْ نـاسـاً عْـزاز أكـابـر   يجِيك من حْذاهن غير قَوْلةْ يانـا

* * *

---

(1) الدودانه: النحلة.

الشاعـر:

لَيْشْ نْسِيبـه سريب بُوبناني فايْحات بْطِيبه يرُوقنْ أفْكار العقل كي نحْكي بَه
بـودَوْر يـسَّـفَّـى بْـزَيت دْهـانـه
يا بَخْت من حازه ومْوْ ف الصِّيبه ووين مـا خَطَر نسْمـر مْع نِيـرانه

* * *

الـدار:

عَـدِّي غـادي واتْرك معاني بوْعيون عَوادي ونا دارْياني في جلا هِي وادي
يـا مـا مشى منَّـا ويـا مـا جـانـا
يسدَّكْ ذْنُوبـك في الْغلا والْبـادي تَلْقـاه يَوْمـةْ القَدْمَـه على الدَّفَّـانه

* * *

الشاعـر:

يا دار يغفر رَبِّي ما ينْتسى مَوْلَى الْغَثِيثْ معبّى وأنت الماضية ديما عَلَيْه مْجبّى
وبيتـه مْبَنَّـج فيـك في بنيـانـه[1]
ووين ما غَفَتْ عَيْني حْذَاي يصَبِّي وكَيْ نْنُوصْ ما نَلْقَى عزيز مْعـانا

* * *

الـدار:

صوْبَكْ خايب * على طول عمْرَك نَيْن يَانَكْ شايب * غَشَيْتْني على مولَى الْعْيون رغايب[2]
على شَيْـلْتـه منيّ تْعيب مْـعـانـا
تشكي م النَّظَرْ دِيما وزرِّكْ عايب وشـايل الصَّـوتْ تقول وَيْن مْـنـانا

* * *

(1) مبنج: عال محكم البناء.

(2) رغايب: واسعة.

الشاعـر:

يا دار خارب جالك * لا نجع واجذْبِة يزهي بالك * من يوماً مشَى منّكْ ترَدَّى حالك

حتَّى م الْحَطَب يانـكْ إلا عَرْيـانـه

لْقِيتـكْ خبيثةْ فَـالْ شَيْن سوَالـك ما عادْ نْجي لك والحَبِيب بدانـه

* * *

الـدار:

قَيْسَكْ ضايـع شَـوْر الصّبايا وأنتْ رَاسَك بايع غَشَيْتْني على مَوْلَى القْرون نسايع

بُـوغَـيْـون تـرْزي ذابْلَه نَـعْسـانـه

وانتْ رَاْك من غادى خَبِيثْ طبايع سلوقي نـواجـعْ كـلّ يَـوْم ذْنـانـه

* * *

الشاعـر:

يا دار ماني خاطي * جرَيْنا ورا مَوْلَى القرون أشْواطي * أيَّام الغلا قايم صحيح ربْاطي

مـحـاور غَـلاَهْ مْخَـلّفـات مْعـانـا

أنْتِ هِي اللّي عَيْبك قبالَه لاطى من يوم شَيْلْته عندك طريق خيْانه

* * *

الـدار:

صوبك عايب * من صغْرَك لْكبْرَك في النّواجع سايب * ووين ما تْراعى بوغْيون رغايب

تْجِيـر حَيْـرةْ الْعَيّـل على قَنّـانـه

صاحب عَشَـقْ والعشْقْ راهْ مصايب وراسَـكْ كبيـر وغـايْبـات أذْهـانـه

* * *

العين همدت

جال بخاطر الشاعر طيف أحبته فلم يستطع النوم، وقال قصيدته التي تحدث فيها عن تجاربه السابقة. واكتشف في النهاية أن الأمر لم يتعد كونه حلماً لم يدم طويلاً.

العَيْن هَمْدَتْ فوق الوساد ونامت   والخاطر جبْدْ مَنْقَضْ غلاهم قامت

* * *

فوق الوساد تهنّت   عليها خَطَرْ مولى الخَلايل رَدَّت   ناضت خَلِيعه يا إسْلام انجَنَّت[1]

وحـاست وداخت في الوطـاهْ ترامَتْ

على بـوخْداجـه ع الْكتُوف اثّنت   كلايم عساكـر حاربَتْ وانْضـامت

* * *

فوق الوساد بْنَوْمه   والخاطر جبْدْ لَبَّاسْ عالي سَوْمه   وهفَّنْ سهارى ف الْخلا والحَوْمَه

وَنَّـاسْـة المعـارف والعْقـول تكـامَت

زهَيْنـا بْبُو جمَّـه كسَتْ خَرْطـومـه   واليوم قَوْم يا سَاتَـه عَلَيْنا هـامت

* * *

فوق الوساد بْراحه   والخاطر جبَدْ من دار طوْق وشاحه   عْيون من يقَطّفْ في عَفَا قزَّاحه

غـزال أرْيلي بين الـدّيـور تهــامت

بو عقْدْ في النَّوْضه يـدير منـاحه   كـرايينْ ومْعاهن سْقـاوَه حامت[2]

* * *

فوق الوساد بْتَكْوَه   عليها خَطَر مَقْعَدْ عزيز وحَكْوَه   بنْتْ لا يْقه صاحْبةْ سريره فَكْوه

بْـطول يـاسْهـا مَسَّـعْ عَلَيـنـا هـانت

عْيون من مْرَسّن في السّما يصَّكْوَى   من غَيْضَه على جمْلْ الخَلايق صامت[3]

* * *

---

(1) خليعه: مصابة بالهلع.

(2) كرايين: جمع كروان، الطائر المعروف. سقاوه: أنثى الصقر.

(3) المقصود الصقر.

فوق الوساد بْغَفْوَه   عليها خَطَرْ مَقْعَد لذِيذْ الهَفْوه   طالب نْصُورك يا الله وعَفْوه
من عَيْن عايْقَه تحتْ القْناع إن بانت
ومْـواقيف حسّادهـا بْبَاب الجْفْـوه   جـايله وما سـاعه طـرقْها عـامت

* * *

فوق الوساد ونايم   عليها خطر مولى القْرون ولايم   انهال دمْعْها شبْهةْ السَّيْل العايم
فـي مـزْن مـدَّايـر رعُـودَه زامَـت
على بوخَجَل فوق الكْتوف عرايم   كي نهَيْتها زادت بْكـا وتعـامت

* * *

فوق الوساد هَنِيَّه   وحلْمَت بْغاليها قديم الغَيَّه   وقالت اقرَبْني يا عزيزْ عَلَيَّ
وصَـرَّتْ يـدَيْهـا من حْـذاه ادَّانَت
لا وَيْن يَـالاهـا مْغَيْـر حَـوِيَّـه   عَقَابْ لَيْلْها شالت الصَّوت وعامت

* * *

الشريف السّعيطي

ولد الشّريّف حسن الشريف السّعيطي في نواحي النواقية سنة 1888 م. ونشأ بها في أسرة ضمت ثلاثة أشقاء، وثلاث شقيقات كان أصغرهم جميعاً وهو ينتمي إلى عائلة الربيدي من السعيطات الشمول.

هاجر إلى مصر بعد وفاة والده، وأقام في مناطق المنيا والفيوم، وبقي هناك فترة تربو عن الثلاثين سنة، عاد بعدها الشاعر من هجرته سنة 1943 م. تقريباً.

له قصائد عديدة في المهجر صوّر فيها حنينه إلى وطنه. كما أن له قصائد ومساجلات مع شعراء كثيرين بعد عودته واستقراره في مدينة بنغازي في مواضيع مختلفة، وقد اشتهر الشاعر بهجائه اللاذع، وفخره بنفسه وتجربته في الحياة.

في شهر هانيبال (أغسطس) 1969 م. توفي الشاعر ببنغازي عن عمر بلغ إحدى وثمانين سنة. ودفن بمسقط رأسه النواقية.

يرجع لنسب قبيلة الرماح إلى قبيلة الفوايد

حيث أن روح يكون ابن فايد ابن برخوث السُلمي

الذى انجب روح وعبد الكريم وابريق الذين يشكلوت

البيوت الرئيسية لقبيلة الفوايد . وهاجرت قبيلة الفوايد الى

برمصر بعد خوضها لحروب طاحنة امتدت لقرابة سبع سنوات

مع القرمنليين وحلفائهم .. وبسبب قوة قبيلة الفوايد

قامت السلطة الحاكمة انذاك باضعافها عبر فصل بيت

الرماح عن قبيلة الفوايد وجعلها قبيلة مستقلة

العز والبقاء لله

قال الشاعر هذه القصيدة أثناء إقامته بمصر، وفيها يرثي حمد الباسل (*) عقب وفاته بتاريخ 1940/2/9 م. ويشيد بمواقفه ومساهماته الوطنية المختلفة في قضايا الجهاد ضد الاحتلال الأجنبي.

(*) هو حَمَد (باشا) محمود محمد الباسل، من زعماء الحركة الوطنية ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر، يعود أصله إلى قبيلة الرماح الليبية المعروفة ولد سنة 1871 م. وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة 1940/2/9 م. ودفن بالفيوم حيث تقيم أسرته، له مواقف وأعمال مشهورة، وقد كان من ضمن قادة ثورة سنة 1919 م. وقدم للمحاكمة مرات عديدة صدر في إحداها ضده حكم بالإعدام من الإنجليز مع سعد زغلول ثم خفض الحكم ونفي مع سعد إلى مالطا. ويذكر أنه عندما نفذ حكم الإعدام في عمر المختار في 1931/9/16 م. حاول إقامة حفل تأبين ضخم على نفقته الخاصة في الفيوم دعا إليه العديد من الشخصيات السياسية والأدبية في العالم العربي، ولكن تأثير الإنجليز والطليان في ذلك الوقت حال دون ذلك.

ويبدو أن هذا الأمر حمله على أن يقول بيتاً من الشعر ـ على الرغم من أنه ليس شاعراً ـ أرسله إلى الشعراء الليبيين في المهجر لكي ينسجوا على منواله وهو:

عـزّاه يـوم شـايْطه فيـه نـار عمـر المختـار الفـارس اللي كـان ريّس أدْوار

وقد حاولنا الحصول على ما نظمه الشعراء في ذلك غير أننا لم نحصل إلا على أربع مقطوعات إحداها لعبد السلام الكزه، والثانية للفضيل المهشهش، والأخريين لشاعر مجهول، رأينا من المناسب إطلاع القراء عليها فنشرناها في الملحق رقم (1).

العزّ والبقا لله يا باشْةْ العرب | يا صاحب المعروف يا مشهور
يا غيْث للّي في معاشاته غْلب | تْـدَبّـر عليه وتقْسم المحتور
يا اللي تعدّ اللوم وتْهاب العَتَب | يا اللي على كيْد العزيز جسور
كلامك مع اللّنبي وناره تلْتهب | وجْيوش العساكر دايْره طابور[1]
وبْذاتك سمعْت الحكْم بإعْدام منْصلب | من قاضِي عدو لَدْيان مَوْ منكور[2]
لا شْقيت في قَوْله ولا بَيْت ترْتعب | وتْدافع على وطْنك بْقلب جسور
يا جايب المسجون وقتاً ما غْلب | وناطق عليه الحكم نطْق حْضور
سعيت له بْسَعْوَك يا عجايب من عَجَب | نشَلْتــه وجبْتَه من غَـريق بْحور
ورَوَّح اللي مسجون والشافق طْرب | ونالوا على حسّك هنا وسرور
وسمعْت في العراق جْيوش ماليهن غَضَب | قريب بَيْنهن بَخْشْ اللّحاق يثور[3]
دعاتك حْكومةْ مَصر وحْملْت التّعب | وصالَحْتْهم يا جابر المكسور[4]
وجَنَّك هدايا من نياشين الرّتب | وبين القناصل مركزك مشهور
قليل وين تَسْمح بيك جيّابْةْ العرب | وبْمثْلك يجود الدّهر ماوْ منظور
لندن تْعَزّي فيك ومْلوك العَرب | والشعب يا حَمد من غَيْبتك مقهور
لو كان غير فْداك بالمال والسبب | ما البدر درّج في ظلام قْبور
لكن أوْفَيت العمر والكاتب غَلَب | ولا حَدْ يريد يعاند المقدور
الله يَرْحمك يا صاحب الفضل والحسب | وإن شا الله تدْخل في النعيم قْصور
لا تنْشغل خلَّيت سدَّاد الطلب | شقيقَكْ اللي يوم اللطام جسور[5]

(1) اللّنبي: القائد الإنجليزي المعروف في الحرب العالمية الأولى.

(2) إشارة إلى صدور حكم بإعدام حمد الباسل من قبل الإنجليز.

(3 ـ 4) إشارة إلى الصدام الذي وقع بين قبيلتين في بادية العراق سنة 1939 م حين ذهب إلى العراق وتمكن من المصالحة بينهما.

(5) المقصود عبد الستار الباسل شقيق المرثى.

ونجلك محمد بك مشهور النسب | العْقاب صقر تركز من وراه صْقور
مقادم ضنا الباسل يجودوا في الجدَب | امْيـار خَلّفوا تـاريـخ مـاو منكـور
اليوم تْتعزَّى فيك مجموع العرب | يـا غيْث للعـطشـان وان حْـرور

* * *

موش معاره

يبدو أن أحدهم قد تعرض للشاعر، مداعباً، وأشار إلى لون بشرته في مجلس يضمه مع آخرين، فانطلق من فوره يفتخر بنفسه ويشيد بمآثره في هذه القصيدة.

أسمر ومن عزّ البياض أفعالي   حتى المسك من لوني وسَوْمه غالي

* * *

اللون لون الباري * اللي صَوَّر المخلوق من ما جاري * لَنْسان كيف ينطق لَكْ بلفظ سهارى

تْشوفه على نطْقَه إن كان مْوالي

وكم ناس تسمع ذكرها ع الطّاري   بلا معرفه يَبْقوا عليك غَوالي

* * *

اللون موش معاره   تسْمع خَبَر لَسْواق م الْحَذَّاره   اللون لون مولايْ ولِيّ اختاره

خَلَقني لْقِي شكل السّمار أوْلَى لي

إن جا ضيف قاصدني نْقول يساره   بعيد م النّقايص دَوْم وأخذ بالي

* * *

اللون موش نقِيده   تصويرةْ اللي خالَف ألوان عَبِيده   وكم عبد في فعْلَه يماثل سِيده

وكم نظيف في لونه ظهر زَوْلا لي

شوفْ ضَنْوة الخادم وولَدْ زُبَيده   المامون هو صاحبْ المقام العالي[1]

وشوف ما فعل لسمر بعد ترْوِيده   مْنَين ما هجم تونس بْجيش هْلالي[2]

* * *

مانِيشْ عبد شْرايه   ولاني عَديم النّطق في السّهْرايه   مْتَرَبِّي مْع لجواد من مَبْدايَ

ونَكْره الشين اللي ردِي لَفْعالي

ونشكر اللي داير الخير مْعايا   كْبار المقام اللي شرَفْهم عالي

* * *

(1) يقارن الشاعر هنا بين الأمين والمأمون (ابنا هارون الرشيد) اعتقاداً منه بأن أم المأمون أمة سوداء.

(2) المقصود أبو زيد الهلالي.

نكره الشين الدائر * اللي منْخزِي خزْي الشباب العاثر * لجوادف الرّفَقْ كيف الحليب الخاثر

والعفْن كيف ما تنْفخ القَشّ البـالي

حتى لُـو عنده الخيـر تمّـا كـاثـر إن كان جيت يشكي لك بْضيق الحالي

* * *

يشكي لك بضيق زمانه * وتْعاود مثيل لْزاير الْجبانه * الْجيّد يلاطف بالسّخا ولْيانه

حتى لـو عليه المَيْـر تمّا غـالي

والعفن حتى لـو تعَلّى شـانـه قـريّب عليه خَصـايل البَغّـالي

* * *

اللون موش مضرّه * إن كان صاحْبه جملةْ أفعاله حرّه * السّمْر من وراهم لو تْقصّ الْجرّه

وتسمـع على عَنْتـر خـلا يـا خـالي

الفـارس اللي طَعْنةْ حْـرابـه مـرّه اللي بْقَسوته يَقْسَى على الجّهالى

وبْـلال كان قَبْله يـذّنوا في جَـرّه نْصر الدّين من يَوْمةْ آذان بْـلالي

* * *

العَيبُ شَين

يمتدح الشاعر في قصيدته كل الخصال الطيبة والصفات الحسنة التي يتحلى بها المرء في حياته ومع غيره من الناس، ويحث على التمسك بها على الدوام، وفي ذات الوقت يشير للصفات السيئة التي تشين من يتصف بها، وتعتبر نقيصة تستحق الذم وينبغي على الجميع الابتعاد عنها.

العَيْب شيْن ويخلّف أوجاع ولَوْعه والعقل وين يدّاعى صعيب قْدوعه

* * *

العيب مْصيبه * يخلف مْواجع واجْدات وغِيبه * والصاحب اللي تعرف ـاك يجيبه

تقسم عليـه عَشـاك ليـلةْ جُـوعـه

وحبِيبـك تْشيله شيْل وتْـزازي بَـه وتشوف خاطْـره والطَّيْبَـه مرروعـة

ومن جفاك ماوْ لازم عليك تْسيبه تْبيعـه بْسَيَّـاتَـه النفس قنـوعـه

* * *

العيب يصَمّل * ورَا الْجُرح لا طقّ العْروق يعَمّل * العيب والجْفا والنّقض كيف الدّمّل

يـا مـا قتَـل فـرْسـان قبـل أسبـوعـه

والصاحب اللي ترْعيه فيك مْهمّل تقْـديعَك عليـه ورفْقته طَبُّـوعـه[1]

* * *

العيب مكبّـر والقزاز ما عمْره كْسر واجّبَّر وقَطْعةْ وصيل الحَيّ ما تدَّبَّر

وبـو عقل مـا يَـرْضى اللي طَبُّـوعـه

ورا الجّري ع الْخواف مـا يجّبر وعـادةْ اللي جافى شَـوَىْ دْموعـه

ورا الصبـر واعـرْ والقتِيـل مْصَبّر والعين راه ما ترقـد وهي مَيْجوعـه

* * *

العيبعيبمعَلّه والنّقص عمره ما يجِيد الغلّه ورا العيب هورَبْط الكلام وحَلّه

وعنـد المقـادر حـذْفْتـه مَقْـدوعـه

والصاحب اللي ينساك ما تامن له مْـراكْبي مع رِيحـه يحـلّ قْلوعـه

* * *

---

(1) يعمّل: يقيّح.

العيب وجِيعه * والصاحب اللي تشْرِيه ليْش تْبيعه * العيب شين ما قرّت عليه شرِيعه

ولا صـرّحـوْه بتسْكَـره مـطبـوعـه

وبو عَقْل ما يصمل بعد تقديعه   إلا من مواجع دايرات هْلوعه

* * *

العيب صغاره * يَهوّن اللي غالي وتبْرد ناره * كيف من سَرقْ ف الليل خيشة جاره

مـع رمّـة المقْـدم وهي مَقْـلوعـه

عنـد المـراضي تلزْمـه الكبّـاره   وفي شـرْعنا لازم حـلال بْيـوعـه

* * *

النفس العزيزة

يفتخر الشاعر في أبيات هذه القصيدة بعزة نفسه وحسن أخلاقها، ويصوّر طباعها التي نشأت عليها، ولا يمكنه التفريط فيها، ويربا بها عن الانحدار إلى مواطن تعف عنها، وقد ضمنها جزءاً من تجربته وما مر به في حياته من مواقف عديدة.

نَفسي عَـزِيـزه وَعـزّهـا مـولاهـا   مـا نْهِيْنها حتّى إن طـال جفاهـا

* * *

عـزها نـاشيها خَلَقها وصَوَّرها عَصَر ماليها إن صار الجّفام الناس ما يعنيها

كيف عِيشـةً بـالـذّل كيف بـلاهـا

مْتكالْها على الله هُو اللي يغْنيها   رزَقْ بالغَدا ووقت الْعشا عَشّاهـا

* * *

عـزها خـالقها ولا نْهينها إن طال الجّفا ولْحقها النفس العزيزة ربّنـا قرّبهـا

ولهـا رزق عنـده في عْلوم نشـاهـا

إن ذلّيتهـا لازم تْشـوف تعبْهـا   وتْحاسبك على ما صار في دنْياها

* * *

عزها م الهادي ولا تعيش بمْعِيشة صغا مَرْمادي مولايْ خالقها من أوّل بادي

وهُـو اللي خَبِيـر بْفقـرهـا وغْنـاهـا

* * *

طَبعها مَاوْساهل عارف أحوال الدّهر ماني جاهل ولا في صغا ليّام نَبْقَى واحل

ولا نْـذلْ نفسي والعَصَـر مَـرْبـاهـا

روس العـرب ودَّك تْكون منـاهل   إن نزْحَت مْوَيّتْهم قـرِيب رجاهـا

* * *

تْعود سريعه * وكلّ وقت متْعسّر وراه ردِيعه * والصاحب اللي يبيعك رخيص تبيعه

والسَّيّـه إن صارت فيـك لا تنسـاهـا

الـدنيـا تْـراجع والسنين وسيعـه   وين ملْت عادن لك بْـرَدْ كْفاهـا

* * *

لَشْراكْ فْ مَا نَا بالهن

للشاعر قصائد كثيرة في الغزل، تمتاز بحسن التصوير والوصف، كعادة الشعراء الذين يجيدون التطرق إلى هذا الموضوع.

وهذه واحدة منها، نَسجها في بناء شعري يختلف عن قصائده الأخرى المألوفة، معتمداً على المطلع الذي تحدد في شكل أغنية علم، واستمر يختم كل بيت من أبياتها على منواله.

لَشْراك في سرِيب غَلاك يا عزيز ما نَابَى لْهن

* * *

ولا نابى لَكْ * ولا تْهون ع الخاطر إلا بَفْعالك * إن درْت في غلايْ شريك خو[illegible]لالك

نْـريـد نَلزمـوا لَـنـظار في مـرْسـالْهن

يردُّن على غالي قديم قْبالك:

مْعـاه قبـل كـانَنْ نـاظْـرات دلالْهن

* * *

ولا نجْبـرهـا عيني على اللي ماونظيف جرَرْها حتى لو فراق أولا فْها كدَّرها

لَحوال ما يحُولن فَـرْض في معْـدالهن

غيَّاتك بعد فاتن أيام الشَّرهه:

وصار في سداهن خَبْص لَتْراك يا عزيز أوْلَى لْهن

* * *

ولا نـشْقِـيهـا عيني ورا غيَّه مْشَارَك فيها نْدير عزم كيف الناس ونْرَبِّيها

ونْعـدُّوا أدْراج غـلاك مـا مْحنـالهن

انهَيْتها وهي كانت عليك سفِيهه:

لْهن حْساب كيف العمْر غيَّاتَك وفي مِيجالهن

* * *

ولا نـابَى لَـه سرِيبَكْ وغيري فيه عنده داله العين ع الجفا بالْحَيْل مَايْ حَمّاله

ولا العقـل ها الْحَكـار يـدَّاعَى لهن

من حاشْ الوفا عندك نقصْ مكْياله:

غياتك نْسِيبوهن يا عزيز نَلْقوا بْدالْهن

* * *

ولا نْتحــوَّل   عن باب العَصَر مازلت ناهُولَوَّل   ولا نْخاف وأخذْ ع الْفراق مْهَوَّل

دامل على الياسات عارف أحـوالهن

إن يوماً بْقي غيري عليك يعَوّل:

نْعدُّوا غلاك أمْوال تَيَّار مَوْج ديْموم شالهن

* * *

موسى الرّاوي

هو موسى عبد النبي أحمد القطعاني. ينتمي إلى عائلة (رحامنة) من قبيلة القطعان، ويعرف بموسى الراوي. ولقب بذلك لغزارة شعره، وتعدد أغراضه، كما يعرف أيضاً بموسى رحامنة، نسبة للعائلة المذكورة آنفاً.

ولد في قصر الجدي شرقي طبرق، سنة 1889 م. تقريباً، وعاش في منطقة البطنان، واحترف الزراعة وتربية الإبل كعادة أبناء جيله في ذلك الوقت كما اشتغل فترة من حياته إسكافياً في مدينة طبرق.

شارك في بعض معارك الجهاد التي دارت رحاها في تلك المنطقة، وعندما أقيمت معتقلات الإبادة الجماعية كان من ضمن أفراد قبيلته الذين رحلوا لمعتقل العقيلة، وقضى هناك فترة من الزمن إلى أن انتهت فترة الاعتقال بإلغاء تلك المعتقلات بعد أسر شيخ الشهداء عمر المختار وإعدامه.

له أشعار كثيرة في العديد من الأغراض والمواضيع. كما شارك في ملحمة (ما بي مرض غير دار العقيلة) مع الشعراء رجب بوحويش المنفي، وعلي بوصميدة. كما أن له مساجلات شعرية أخرى مع الشاعر بوحويش الذي يرتبط معه بآصرة صداقة قوية جمعت بينهما في المعتقل المذكور، وكذا مع الشاعر هاشم الخطابية، وخالد رميلة الفاخري، وشعراء آخرين من منطقة البطنان.

يمتاز شعره بقوة العبارة في كثير من القصائد، وحسن الوصف. كما أن له قصائد اجتماعية تمتلىء بالفكاهة والطرافة تعالج بعض المواضيع في مناسبات مختلفة.

تزوج الشاعر مرتين وأنجب ولدين. وقد عاش في آخر أيام حياته بمدينة طبرق التي توفي ودفن بها يوم 1971/1/27 م. وعمره يبلغ اثنتين وثمانين سنة.

البَل كراهب برّ

هذه القصيدة قالها الشاعر سنة 1917 م. وهي تعتبر رداً على قصيدة الشاعر خالد رميله الفاخري (احنا قبل حرفتنا)(*) ويتطرق فيها إلى الإبل وأوصافها وميزاتها وأهميتها، ويشيد بها ويثني عليها ثناء طيباً، وقد وردت على نفس قافية ووزن قصيدة رميلة المشهورة.

(*) انـظر المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 94، 95، 96.

صلاتي على المختار هادِيْه الهدا ... شفيع الخلايق يوم عـقْدة عسيرها
طْوال الـذْرا عوجْ العراقيب من ورا ... الله لا يبـدّلـها بْمكـسـوب غيْرهـا
والبلْ تقضّ الشرق والغرب بالسّوا ... ما هْناك شي مَكْسوب البل يغِيرها
والبل كراهبْ بَرّْ سبْحانْ منْ عَطى ... مراكبْ إلّا في كل تِيقه تْدِيـرْها
تخْبر بْجَدي النّجم في عالي السما ... مَكْسوبها من غيْـر عاقـد عَقيرهـا
ويجيك مَشيها بالحمْلْ كيْ فرْق القطا ... وهي البَتْع في طْوالها وفي قصيرها
وزقيق الكتَبْ بالليل بالشظّ والعْرا ... فـرْقة قـطايا فـايْجَه من غـدِيرهـا
والحَمْرا مثيل الرّب لا فارْ وانْغلى ... نـوّارة صْلَيعه زاهيـه في شقيرهـا
والصّفرا كما المحّه كما مَرْهم دوا ... شمعـةْ عَسل نـوّ فـاجْباح قيـرها
والخضرا جهيمة النّفس واسعة الوعا ... ما قدْرْها ف الصبح يمْشي لْغيرها
والزّرقا حْبارة خلو في وان المسا ... تْضكْضك ضكوك مراعيه لظلّ طَيْرها
والبيضا كما الْبَفْتَه كما الجّير في البْنا ... هي الشّاهيه في وسطها وهي بشيرها
والبل كسوبة الكرب لا صار الْخَطا ... يشيل نَجْعها من قَـبْل شَقّة فجيرها
وهي عـزّها بـالخَيْل واللّي واللوا ... وعيْله.. نهار الشّوم تمنع يسِيْرها
والبُوم راه لا يَجْلا ولا يعرف الجلا ... والصقر لا جفاته دار يمشي لْغيرها
وسيدْها ولد مشهور مشكور بالنبا ... راكب على فـك بـزّيم ديـرهـا
تلحق غزال البرّ في واسع الوطا ... تفكّ اللّبب في وَيْن ثَوّبْ ذخيرها
قَبْجـه من قـدّام قبجـه من ورا ... حمّـرا مْصبّـغ بـالسـواد جبيـرهـا

* * *

الرّزق

يصور الشاعر في قصيدته التالية، التي قالها سنة 1940 م. السعي الدؤوب وراء لقمة العيش. ويدعو فيها إلى حب العمل ومواصلته، وعدم الـركون إلى التـواكل والخمول. وهي تتضمن معاني عديدة عامرة بالصدق، والإيمان والتوكل على الله، واللجوء إليه في كل الأوقات.

الرزق لاوْ عَ الْخدمه ولاو عَ الْباقه ع اللي كريم ويا سْرات أرزاقه[1]

* * *

ولاو بْشـطاره ولا يجيبْها واحد بْزَين دْباره رزق الفتى ما تْغيب منَّه باره[2]

عنـد الكـريم مْسَجَّـلات أوراقـه

صلاتِي على اللّي شايْعات أنواره شفيـع الخلايق والقْلوب شـراقى

* * *

نهـار الهَيْسـه نهاراً مْتَكيّ كل حَدْ في قَيْسه نهاراً اللي مسْلم عليه النِّيسه

وأصحاب المعاصي ف الصّراط غَراقى

* * *

ولا جريانك * ولا بَقِيْتَك تاعب بْطول زمانك * وإن كان هنْت نَفْسك راهْ ربِّي هانك

رزقـك يجِيبَـه ربّنـا م الـطاقـه[3]

الرزق ماوْ عَلَىْ بارات في دزْدانك[4] على اللي مشـرّع للعبـاد أرزاقـه

* * *

ولا تقْشِيبَـكْ مْغَيرريضْ ياقلبي يجِيك نصيبك هِي خيْرمن قصْدةْ اللي يوهى بَكَ

تَلْقى هَـل البيت مْـطبّسين زمـاقَى

وصَبْرك بنصّ فْرنك جا من جَيْبك ولا جْنيه ظاهر من وحُود شفاقَى

واللي خْلقك جَيّد ما يريد يسِيبَك بـابَـه مْشَـرَّع مـا عَلَيـه غْـلاقـه

* * *

شكِيـره زِيـده ربّي كريم وما عليه مكيده وهواللي إن عَطاك الرزق يأتي بِيده

وإن كان خَذَه ما عنده عليك شفاقه

* * *

---

(1) الباقه: كلمة إيطالية تعني المرتب.

(2) باره: عملة تركية زهيدة.

(3) م الطاقة: من حيث لا يحسب الإنسان.

(4) دزدان: كلمة فارسية الأصل تعني محفظة نقود.

هـو اللي خَيّر   وهُو اللي عَلَيناف الْكروب يدَبّر   أوقات من نعْمةْ اللّهْ تْمَيّر

وأوقـات تَقْـصَر عن عَشَـا النّفـاقـه

* * *

هو اللي يعطيني * وهو اللي خَلقني وهو اللي ناشيني * يا رب فَهّمْني قواعد دِيني

نـين الـجّـزا نفْـتَـكْ من نَـقْنـاقـه

* * *

ولاَوْ بتْهفّي * ولا هُو على الصاحب ولا ع الصّفّي[1] * لا سْبّد ما رزقك يجِي متْخَفّي

لـو كـان سـوّاق القسـامى سـاقـه

ويا نفس تُوبي ع الضّلال وكفّي   ورا الموت لو رَيْتي النار سماقه

أدّي أوقـات الـلّهْ لـه بتْشـفّـي   من قبلاً يجيك حَسيب ما يتراقى

* * *

حسيب مْقاصر   طالب حْقوق الله فيه يناصر   ولا لكْ حبيب حْذاك نين يناصر

مفيت مـا عمالـك ما حْـذاك رفـاقـه

* * *

رزْقـه يـاسـر   واللي صبَر لله ماوْشي خاسر   الله هو اللّي يأخذ حْقوق القاصر

ويفَـرّج على اللي ضايقـات خـلاقـه

القول له دْروب سْماح كيْ المخاصر   صلّي على اللي طيّبـات خـلاقـه

---

(1) الصفى : العدوّ.

الرَّحْـــلاَن

(انظر ملحق رقم 2).

عبد الله العباسي

ولد الشاعر عبدالله علي العباسي في جالو سنة 1883 م. تقريباً. وهو ينتمي إلى عائلة عموش من فرع النصيرات، قبيلة المجابرة.

تعلم القرآن في طفولته بالعرق إحدى ضواحي جالو، وعندما بلغ سن الشباب بدأ في احتراف مهنة غرس النخيل وبيع التمور، كما تعيّش في فترة من الفترات على تأبير النخل وصناعة السلال، ولإجادته القراءة والكتابة اشتهر بممارسة تحرير عقود البيع والشراء (خصوصاً ما يتعلق بأشجار النخيل).

عرف عن الشاعر قلة أسفاره أو إقامته بعيداً عن جالو، غير أنه زار الحجاز وسيوة، وتنقل داخل البلاد في مناطق مصراتة وزليطن وتاورغاء وغريان في جولات تتعلق بحرفته، وقد تزوج خمس مرات ورزق بولد وبنت.

للشاعر العباسي محاورات شعرية عديدة مع الشعراء علي بـوفلاقـه والمهدي بوزريده الورفلي، وعبد الهادي بوكاره، وعبدالله النفار المجبري الذي اشترك معه ومع شعراء آخرين في مساجلة الشاهي المعروفة.

يعرف عن الشاعر بأن ذاكرته قوية، وقد كان يروي أكثر شعره شخصياً دون أن ينسى في الغالب ما علق بذهنه من تفاصيل ووقائع.

في سنة 1968 فقد الشاعر بصره وظل حبيس بيته لكنه استمر في قول الشعر إلى وفاته في سنة 1977 م عن عمر يتجاوز التسعين عاماً..

اللي رايده مولاي

في هذه القصيدة عتاب من الشاعر لأصدقائه الذين انقطعوا عن زيارته، أثناء توعك صحته في إحدى المرات، كما يبين فيها تغير الأيام وتقلباتها ناصحاً بالتوادد والتقارب بين الناس. .

اللي رايْده مولاي لا بـدْ منّـه يجري على المخلوق غصْباً عنّـه

* * *

الصبرحاجهزَيْنه إن عانك اللّهْ يساعْدَك يا خِينا تَاطَى على نفسك تْهاب الشّينه

وتْهـاب قَـول فْـلان مـا سـاوَلْنـا

والصاحب إن كان عليك واطَى عَيْنه غيـر كذب لا تَـرْجَى حَنانـه منّه

* * *

اتْركه من بالك من حاشاً تعَزَّزْ ما يريد سْوالك راه العَتب بَطّال ما يَبْقَى لَك

كيف الغْـرب بَقِّيـه خَلّك منّـه[1]

عليه ما خطرت نهار شَفَّه حالك من بيته ظهر نـاوي يجيك مْعَنّى

* * *

صحْبتـه بَقّيها وونس عليها سيّتَه وارِيهـا والدنيا كْفاها راهْ منها فيها

حْــدُود الكْفا تقْصيـر رجْلَك عنّـه

ويعْتَب عليك إن كان هُو ناسيها يقول وَيْن غاب فلان ظنَّك كَنّـه

* * *

مـا يحْسبْهـن لَيّام دِيما في قفا صاحبهن بالَكْ يطُول الدّهر ويجَرّبهن

واحـد مشَنْ منّـه، ولاخَـرْ جَنّـه

مـا هن على واحـد الله كـاتبهن جميع من مَشَى في لَرْض ما نسْيَنَّه

* * *

وليـام يعـرَّنْ جميع ما خلق ربّي عليه يمرّن مرَّه زها ومرّه أكدار يـوَرّن

والـلي جـاعْله مـولايْ لازم منّـه

خَطْوات المْساول مـا يرِيـد يبرّن مغيـر جَبْر خـاطر للمـريض يجنّه

* * *

---

(1) الغرب: الغرباء.

توجْعك من دَمَّكْ اللي قرِيب عليك هو بن عَمَّكْ يخَطّم عليك وما يتكيّ يَمَّكْ
بعد هذا ويْش تـريد تَـرْجَى منَّه[1]
وكان ساولَكْ ما يريد يشْمر هَمَّك لا يشْغلك لا عـاد تنْشد عنَّـه

* * *

واجـد اللي مـارَيْتـه * لا قلْت عنّي غـاب لا ذمَّيته * شَيْنـه اللي بيْتـي مقـابـل بيتـه
لا تعب لا مـرســال جــانـي منّـه
صـاقـر يـراجي في نهـار المِيتـه كـان متْتْ مـا قَبْـره نْسـدَّه عنّـه
وواجـد اللي غايب ونعـرف نِيتـه مْغَيـر الْخْطَا قسمـات مـا جـابنّـه

* * *

(1) يمك : جهتك.

بنت الرعيبة

في سنة 1930 م. شرع الإيطاليون في تشييد أحد المقرات العسكرية لهم في جالو واستغل الجنود الأحباش الذين يتبعونهم إبل الأهالي في نقل الطين بغرض استعماله في البناء، ثم أصابها الجرب ولم تجد من يعتني بها فأخذت تركن إلى الراحة في ظلال المباني المجاورة، وكان أولئك الجنود يتصدون لها ويمنعونها من ذلك ويضربونها بالسياط، فحز هذا الأمر في نفس الشاعر الذي كان يشاهد ما يجري وكانت هذه القصيدة..

حـالـكْ شين يـا بنت الرّعِيبـه مْعـاهن ها الـطُّ[illegible]ي المايْـلات[1]

م الـطليان صـاداتـك هَـزيبه وم الفنْـدِيس مـ[illegible] طقْتي مْبـات[2]

وفيك السّوط ما خذْ معْتني بَـه خَـذَن علـيـه [illegible]ودك ميّـتـات

مَـحْلى وين جِيتي لـلزّريبـه والـخْمـول كبـ[illegible] مْسـطّرات[3]

حْـوارك سمْـح يعجبني لعِيبـه ضَـنْـوة تـرك لـعْبَن عـازّات

وشَخْبك زين يا مَطْيَب حليبه خْسارة في القلوب الـدّالْعـات[4]

حـظّك يـوم يـجّـارَى سبيبـه شهيد اللي دونك طـاح مات

واللي حيّ حـازك يـا وجِيبـه يعْمـد بِيك فجـاوى خالْيـات

ذحْتي مْعاه كيْ كَـوْر الجّليبه طلبْتي وطن مـا ردْتي مْبـات[5]

نـاويّـاك صـادتْـنـا مـصْـيِبـه بنات القُـود كُـونَن صـابْـرات[6]

قلبي مـرض هـاذاك هُـو طبيبه يـقْـلع غـلّ واجـد فـيّ فـات

مَـدْفـع شين رابِينـا نـجِيبـه يـذوب شراب وين العَـون بات

فقْـر نهـار عنـدك يـا عجِيبـه تْشيط النـار في اللي هـايْفـات

* * *

(1) المقصود الجنود الأحباش الذين كانوا يلبسون قبعات مائلة.

(2) الفنديس: نوع من الحشرات.

(3) محلى: ما أحلى.

(4) مطيب: ما أطيب.

(5) كي: اختصار كيف. كور الجليبة: قطيع من المها.

(6) بنات القود: الإبل.

هنيّه

قال الشاعر قصيدته هذه متغزلاً في فتاة تدعى (هنيه) حيث يفخر بحبه لها، ويبين جمالها، ويذكر ما تتمتع به من صفات حسنة، مؤكداً أنه لن يتخلى عن هذا الحب الذي يشعر به تجاهها..

تِنْسَى جميـع النـاس لَسْـلامِيَّـه ولا نْسيت يا صاحب سريب هَنِيّه

* * *

ولا نَـفْعـلهـا نْرابي غلا بَيْضا طْوال خَجَلها حقاً لو يعِيبُوا ما نْعابي هَلها
مـا هْنـاكْشِ صـاحب ومـالَـه سَيَّـه
العين دمعها شال الـرُّقود وهلهـا وصـار واخذ النّـايـات فِيـدْ هنيـه
ورا بـوحْـداجـه وين مـا جـدَّلهـا دُوبَـه عَفَسْ فيهـا بْفَيـلالِيّـه[1]

* * *

ولا نِنساهـن غيّات خاطْري عايش دلال معاهن نَين المناجل يحْصدن بِيدَيْهن[2]
ونين الجّـواد يسيـر تحت حْثِيَّـه[3]
ونين المنـاهـل ينْغَبَى طـارِيهن والناس وارْده تمْشِي على الجِّيريه

* * *

ولا نْهون صوابه نظيف المجالي خاطْري يشْقَى بَه نين البحَر ينزح جميع شرابه
وتْبـان فِيـه من كـانت هْنـاك غَبِيّـه
وتْصير المحارث في مكان تْرابـه ضـامنـات صـابتْهن طمـام قـوّيْـه

* * *

خاطري مايهُونه اللي في صْداره ذابْلات عْيونه نين البقَرْ يَمْحوا جميع قْرونه
ويجي بْـرِيق من جالـوْ بتا جـارِيّه[4]

---

(1) خجلها: ضفائرها. حداجه: الشّعر. فيلالي: اسم نوع جيد من الجلد كانت تصنع منه الأحذية النسائية.

(2) يلاحظ هنا استعمال الياء بدل الألف في القافية، وهذا الأمر يحدث أحياناً في حروف الردف في الشعر الشعبي.

(3) حثيّه: نعاله.

(4) بريق: سفينة.

ونين الخلايق تمْخض الفكرونه ونين بوعمايه يركب الرِّيفيه[1]

* * *

ما زال فينا غارس * ولا لْقيت كيفه جابْدات مدارس * ولا يْنتسى عين الفلِيت الجَّارس[2]

نين الثّني يذبح الذّيب ضحِيّه

ونين لَرْض تَيْبس في المطر في مارس وتربع وعيد الصيف في صْهَدِيّه

ونين العْقاب يتمّ خايف كارس ولَـرْنب تْذاوح ودّها في جَيَّه

ونين الحْمار يجي مْحَلّط فارس على ضبع سَنْدَه ضامْره مْعَشِيّه

* * *

(1) الريفيّة: الفرس الجيدة.

(2) الفليت الجارس: الصقر المزوّد بالأجراس.

بعيـــدَة

يصف الشاعر بعد موقع أحبائه، وصعوبة الطرق المؤدية إليهم، فيتخيل الذهاب إلى ذلك الموقع عبر رحلة شاقة يقطع فيه المسافات البعيدة ويتحمل خلالها كـل المتاعب، ويصف الأماكن التي يمر بها طمعاً في الوصول إليهم بعد هذه المعاناة.

بعيده يا أمّ خْزام يرْوج طْرقْتك عُوج مْفات عَلَىْ رهوان قجوج[1]

* * *

بعيدة مانك في لَوطان فريقك ما نسمع ذكراه
إلّا في قُور تْقول أمزان سرابه كيف النّيل وماه
من أوّل داره ف الشّطْبان وثاني حطّ السيف وراه
وثالث داره في ودْيان قْبال الجِّيفه ومْراياه[2]
المنْيَه شي فَ أزْرق شَوْشان سنامه راقي فوق معاه
مدلّل بين نْياق سْمان وثاني راحَن هن ويّاه
وجَن من فوق جبَل ودّان مخلّط بهقه ودريقاه[3]
مشَى سِيده عامد فزّان بعَدْ عامين لْقِيه وجاه
وروّح بَه طارب فرحان على رَسْمه مَكْحول حجاه
بكَرْنا من قَيْس الكِيمان نوَينا ريدِي نا ويّاه[4]
العصر يجاب القُور بيان يدير فْجوج مرادى فيهن غير تْموج

* * *

بعيدة يا عين الهقهاق تْهفّي ما زلّتي ع العين[5]
مْظلّم جا دونك رقراق سرابه كيف النّيله شين
على لون خْدود أم رهاق سريره حافي ع الكرْعين
المْنَيه شي ف أزرق مزناق أمّه سيفيه وبُوه هَجين

---

(1) رهوان قجوج: الجمل السريع.

(2) الجيفه: موقع بالقرب من الزويتينه، وقد دارت به إحدى المعارك الشهيرة ضد الإيطاليين.

(3) بهقه ودريقاه: نباتات.

(4) الكيمان: موقع جنوب المقرون.

(5) الهقهاق: البقر الوحشي.

مْـدلَّـل بـيـن ثـلاث نـيـاق وهـن حيّـل فـوقـه عـامـيـن
أذرعـتـه مـن قـدام رقـاق أوراكـه مـا ضَـمَّـن لِـيـديـن
طـويـل القـامـة وافي السـاق عـلـيـه سنـامـه بـوفـطْريـن
يـجي تـحت الـراكـب ينجـاق رغـاويـه تْـقـول صـوابـيـن
وسـقتـه مـا بـالـي ينـسـاق بْـقي حـايـر فـيـه تْـذُونـيـن
ركبت عـلـيـه ونـا مشـتـاق خَـطَر مَقْعـد سمـح العـرنين
إن حسّ أقـدامي والمسـواق يـرحّـل تـرحـيـل الشـاهـيـن
ينـسـف مشـيـه مـا ينـطاق هـلب شـمّـر والمـقـطاعـين[1]
طْـيـاح الـشـمس مـع لـشـراق بـيـات مـويـدي قيـسـه زيـن
بـكـر من شـقـه بـوشـقـاق وقـال أبـواب الـجـيـفـة ويـن
اللي حازن كاحل لرماق ديـاره عـوج مراكب يسّافن ع الموج

* * *

---

(1) المقطاعين: المقصود (مقطاع الكبريت) وهو موقع بالقرب من العقيلة.

يانا الليلة

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة الغزلية عن أحبته ويذكر صفاتهم، ويشتاق إلى رؤيتهم، ويذكر حالته التي يعايشها نتيجة لذلك.

زْقـاق الغَرض يـا نا الليلة ضَلَّن   ورا بوقطاطي ع الضميـر أدَّلَّن[1]

* * *

يا نا الليلة صافن * سببْهن بْقِي مولى القرون أسّافن * وهي خَزْرة اللي ع المحاس يفافَن

يمشن شْـوَيّ يحَـونْنَن ويـوَلّـن[2]

عليهن لفـا ذانـون منّـه خـافن[3]   نـاضن زعـالى مـاشيـات يـرلَّن

* * *

البكـا فسَّدهن   بْطول ليلهن سمَّار غير وحَدْهن   ورا بوعقوداً وين ما لَمَّدهن

سـاعـات في جـامـع جـديـد يـولّن

قـطاطي مرادى وين مـا تَنَّضدهن   طـوابير عسْكـر شـايْشـات يصلَّن

* * *

طال شقاهن * مْغير شايلات الصوت يا مَطْراهن * ورا بُوخدوداً وين ما عَرَّاهن

فـنـارات في غـرفـه بْقـاز تمَـلَّن

لهـاليب نـاره كـابْرات معـاهـن   وداهـن أجَّـوَّن زَيْن نـين انْـعَلّن

* * *

يا نا الليل ثَوَّن * استَبْطن ظهوْر الصبح نين أصَّوَّن * صناديق عقلي خاليات يبَوَّن

لهـاليـب نيـرانـه عـزا مـا خـلَّن

صْيـود الغـلا عـدَّن عليهن عَـوَّن   مجـاريـح يـزَّاقن وراهـا شلّن

* * *

---

(1) قطاطي: ضفائر الشعر. الضمير: الخصر.

(2) المقصود الصقور.

(3) ذانون: أمر كريه.

الشاهي

خْنـــا قبــل قلنـــا ورد وأنت علّه　　كيف جيت للعظم الصحيح تحله

انظر الملحق رقم (6).

محمود بلتو

ولد محمود مفتاح أحمد بلتو في قرية الهبارة بمدينة مصراتة سنة 1881 م. وهو ينتمي إلى قبيلة تكيران. وبها نشأ وقضى أيام طفولته وصباه.

عند وقوع الغزو الإيطالي شارك الشاعر في أغلب المعارك التي دارت بمصراتة وكذا بمعركتي القرضابية وأبى هادي بسرت، ثم هاجر مع أسرته عند انتهاء المقاومة في المنطقة وأقام في مصر فترة طويلة دامت اثنتين وأربعين سنة وتنقل في مناطق العامرية والإسكندرية، واشتغل هناك بالتجارة كما امتهن حرفة الخياطة ثم رجع من هجرته سنة 1962 م واستقر في بلده مصراتة حتى وفاته بها سنة 1977 م.

وشعر بلتو يتحدد في الغالب في الجوانب الوطنية، والحديث عن الاحتلال الإيطالي والمعارك التي شارك فيها ضده وعن آلام الهجرة والبعد عن الوطن، كما أن بعض قصائده تتميز بالطول، ويلاحظ أن لثقافته الدينية تأثيرات واضحة في شعره عموماً.

دعـاء

في يوم 1922/2/11 م. وقعت إحدى معارك الجهاد الشهيرة بجهة قصر أحمد بمصراتة بين المجاهدين بقيادة سعدون السويحلي، والقوات الإيطالية. وقد استشهد الكثير من المجاهدين الذين أبلوا بلاء منقطع النظير في هذه المعركة التي تعرف بيوم السبت.

وفي هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن هذه المعركة التي حضرها شخصياً، ويشيد بالبطولات التي حدثت فيها.

سمّيت باسم الواحد الجّبار   ماليش غيره لْكَسْرتي تجْبير
ومالي مْعاهش راي لا دبّار   هُوَ وليّ الأمْر والتّدبير
يا الله ضايق خاطري محتار   ما عرفْت في لَامور كيف نْدير
توسّلت لك بالمصطفى المختار   جدّ الحسن بو فاطمة البشير
وبو بكر من بَعْده خليفه صار   بأمر النبي ع المؤمنين أمير
والسيد عْمر بعده شهر لَنْوار   تولّى الخلافة زادْها تنْوير
وعثمان قاري في العلوم جْهار   وناسخ كلام الله بالتسطير
السيد على نقْمَه على الكفار   تمام لَرْبعه مَوْلى السيف شهير
وباقي العشرة الستة لبرار   أصحاب النبي شاهد لهم بالخير
وباقي الصحابة كلهم لَفْخار   أهل التّقَى والفضل والتفخير
الحسين وأمّه والحسن لخيار   والفضل والعبّاس والزّبير
والأنبيا والرسل والأنصار   ولقطاب والغوث وبني الزّهير
ومذاهب الأُمّة لرْبعه لَحْرار   والقرطبي وعْلَيْش والدّردير
وكل من جمَعْ في الدّرس ولّذكار   القُوران وأهل السّر والبنْدير
ووَيْن ما ولي صالح شهير مزار   لهْ جاه عندك يا الله كبير
توجّهت لَكْ في الجّهر ولّسرار   بأساميك وأنت بهم خبير
تأخذ بْجاه الجّمع يا قهار   يا من على كل الأمور قدير
وبيهم توسل عبدك المحتار   وطالب أفضالك له ذنوب كثير
أول طلبنا العفو يا غفار   ومَحْي الخطايا لِيّ ذنب غزير
وثاني طلب نبغوا النجا م النار   يوم غيظها يقوى يدير سعير
وثالث طلب نبغوا غدا لجوار   شفيع أمته يوم اللسان قصير
يوم لا ينفع درهم ولا دينار   اللي يفيد تلقاه في التحرير

ولسلام جمله كبارنا وصغار	وكل من طلب تهليل والتكبير

ورابع طلب رتبة تريبونار	علينا بعجل نبغو لها تغيير[1]

وخامس طلب رتبة الجنينار	نبغوا بدلها رتبة المشير[2]

وسات طلب سنزق على لحصار	بو هلال بو نجمة فقط لا غير[3]

وسابع طلب بلادنا تطهار	كفى ما مضى يا خالق التطهير

يا ما زمطنا شوكةً تمرار	من قول طالبكم كرابانير[4]

سباييس نقالة لهم لخبار	والترجمان كافر يقلب التفسير[5]

والمرشال منك يأخذه لقرار	بعين الغضب يخزر كما الخنزير[6]

والبصّاص يبقى يقول يا مادار	أيام دين واتنه أيام الدير

أياماً حلاطه بالأمشاط أسطار	يا ما قتل فيكم وشد يسير

ويا ما ركب ظهر الحصان وسار	رفيق الشقي في وين سار يسير

ويا ما هجم فيكم ويا ما غار	مع صاحبه في كل حرب شهير

وهذاي واحد من عرب لشرار	في رقبته يستاهل الزنزير

خاين لدولة طاليا مكّار	خوذ النصيحة ياك عدمه خير

إن كان عاش يا سنيور ها الغدّار	أحسب حساب قْويرّا بتصير[7]

وأنا نصحتك وأنت ما تختار	إن صارت ندامة ما تْلوم الغير

---

(1) تريبونار: كلمة إيطالية تعني محكمة.

(2) جننار: تحريف كلمة جنرال وهي رتبة عسكرية.

(3) سنزق: كلمة تركية تعني علم، والمقصود هنا العلم التركي. الحصار: القلعة، أو قصر الحاكم.

(4) كرابانير: كلمة إيطالية تعني شرطة.

(5) سباييس: فرقة الخيالة.

(6) المرشال: رتبة إيطالية تعادل هنا رتبة رئيس عرفاء.

(7) قويرّا: كلمة إيطالية تعني الحرب.

نوى دَفْنتي الملعون في جوفار   لو ما منعني صاحب التقدير

* * *

بدَيْنا مْعاهم في خطَرْ وأخطار   لكن ما زال العمر موش قصير
إن كالاَّ الشَّعَرْ بعد السواد اصْفار   وفتَّح كما تفْتيحة التابير
على الوجه ظاهر يا حباب غيار   طَيْباه يا السَّمْهود والصفَّير[1]
لو كان للْبنادم رِيش راهو طار   وأمّا بلا جنحان بَيْش يطير
صبَرْنا كما الثّعلب اللي في الغار   في جْوارْها داير الصّيد نفير
يا غافر السيَّات ولُّوزار   تْبدّل علينا ها الحال عسير
تْسَخّر لْنا البالون والطّيّار   والغوّاص والصولات وبْوابير
وعساكر طواقيهم كما النُّوار   قرعون فَتَّح في بْساط سرير
في دَفْع وادي في شهر فورار   لا جاه مارس لا سْخون إبرير
سواري وبياده وطبّجيّه نار   وزبّاط يعطوا لَمْرْ بالتشيير
اطْنا شَرْمِيا من مدفعاً سيار   واطناشر ميامن طَرْزْ برج كبير
لهن كور يشبه خَرْزة المعصار   يرْمَن أطناشر ميل بالتعبير
متاريس والفُوشَيك بالقنطار   وأمّا العدد ما نْجيبْله تحكير
كراهب يسيلن في سهَلْ وأوعار   صنعة الماني والحديد ذكير
وليرة الخَبْشة فرق بالمليار   كارطه ومجيدي مالها تحكير[2]
بْقُوّة جسيمة نملكوا لَقْطار   من لَنْدلس لا عند برّ أزمير
ويَرْقَى عجاج الجّو دار غْبار   حْنا عزّنا في الحرب والتغبير

(1) السمهود: الحمى. الصفير: مرض الصفراء والمعنى أن هذا المرض أهون مما يلاقيه الشاعر من الهوان.

(2) أنواع من العملة العثمانية.

حنا عزنا يوماً عجاجه ثار   يوم المدافع دايرات هدير
يوماً رفيق العزم منّه خار   خْطى فورها وعوّل على التوخير
ويوماً رجالاً يحسبوا في العار   ويوم الطواري ع العدُوّ تغير
يدقُّنْ ثلاث آلاف في المشوار   سبابيس يغدوا طَعْم للقزّير[1]
ويبقوا رمايمْهم بغير حكار   قصب فرّعه فلّاح صار نشير
ونْساهم يُنوحَن ينْدْبَنْ ع الطّار   وفيهم يكرّنْ دايرات هرير
ونحنا طرابه نْندهوا بالثّار   مَضْيوم ومْحَصّل معاه نصير
يْنوضَنْ ميا منْهم إلى اليسار   ينوضن ميا سرهم إلى التبحير
يبُواخط رَجْعتهم يبو الفْرار   يجولن عليهم ناقْشات الدّير[2]
الجّهاد يا رسول الله في الكفار   عَدُو المصطفى مالهم إلا التدمير
يا عَوْن من فيهم حَضَر نهار   يمسح غَشاش القلب والتكدير
على كَوْت قادر لا رماه وغار   يجِي مْنقطع حادرْ مثيل الطير
أربْدَ وحجْلاته تْقول سْوار   فرّ حسين فارغ غايته التقدير
لا هو رقيق العظم لا خوّار   ولا زَلْط في رجْلَيْه لا تدْبير
وسَرْزه فْ عَيْن الشمس دار شرار   فضّة وذهَبْ وكاتْفه وحرير
وهو تحتهن يَرْدَح كما الزكّار   على الفَوْر سِيده حَدّره تحدير
إن كان عاش نال الأجر ولّفخار   وإن كان قصّرت ما طال عمر قصير
هنيًّا لمن يوم الجهاد قْبار   لا حْساب لا ناكر ولا ناكير
وفي دار يسكن يا لْها من دار   داراً توتَّت غير لَهْل الخير
وفي جنّة الفردوس يبقى جار   شفيع أمته م الحشر يوم تْحير

---

(1) القزير: الرصاص.
(2) ناقشات الدير: الخيول.

وصلّى عليه الله يا حضار   المبعوث في لُمَّه بشير نذير
على عْداد ما صبّ السحاب أمطار   وعداد ما ربّت الأرض شعير
وعْداد الورَقْ والحبّ ولّشجار   ونْجوم السما والرمل بالتكرير
صلاةً على طول المدَدْ تذْكار   على شفيعْنا السِّراج والمُنير

* * *

عيب الذل

قال الشاعر القصيدة التالية أثناء إقامته مهاجراً بمصر وفيها يكثر من الابتهال والدعاء إلى الله تعالى بنصر المجاهدين، ويتمنى وقوع معركة تحرر الوطن من ظلم الاحتلال الإيطالي، ويفتخر فيها بالبطولات والأمجاد التي تنشأ عنها ويثني على شهدائها.

الله يعـزّكم يـا خـادْمين الـملّه | ويـا راشْمين الحـرب يـا حضّـار
ويا اللي نباكم في لـوطان تعَـلاّ | بْنصـره وهمّـه والثّـنـا وافخـار
وراىْ ماىْ عيْب الموت عيب الذّلة | وعيب التّـطلْيينـه مْـع الكفـار
وشـدُّوا عليهم والمْعينـه بـالله | إن شـا الله مْعاكم بـرْكـة النّغـار
ويـا ربنـا يـا سيـد ردّ الـفلّه | حَجّب على لجـواد يـا ستّـار[1]
ومنهم نهـار الحرب بـو بـرْطَلّه | تْقـول صِيصْ نَخْله هـازّهـا وَبّـار
الـطليان جـا جايب جْيوشـه كلّه | كـراهب نْحـاس وفـوقهن طيّـار
يحْسابهـا قليلةْ دِين تـذّلّـل لـه | شْـوَيّـه لْقيهـا واتِيّـه حضّـار
ظهـر للخْـرابـه وانْكسـر ووَلّى | وبات ع النّدم عطْبَك عليه نهار
وبـدْين جْيوشـه كَيف سَعى العلّة | اللي في المـدينـة لا ذْبَـه جـزّار
وحـربـه نهـار السّبت شين معَلّه | يـا مـا هَـدَم منهم بْيوت كْبـار
من الفجـر لَـوّلْ قبـل لا يجّـلا | للعَصْـر مـا طفْيَتْش فيـه النـار
خفيف الجّواجي ما قْدر ينزل له | ولا بـا يحارب لا يعـدّ العـار
وسيّب سْلاحـه مـا قـدرْش يقلّه | وعـدّا مْسَـرْدك مـا بغَى لَشْهـار
نوصيك يا سعدون لا تحسن لـه | الـذلال والخاين اللي مكـار[2]
أمّا تحبسه في الجّب وتـوزن له | وإلا تشنّقـه وتـرْميـه في جـوفـار

* * *

(1) الفلّة : الثغرة.

(2) المقصود سعدون شتيوي السويحلي ، قائد جيش المجاهدين.

عبدالله بوالقوايل

هــو عبدالله عبد العاطي بو القوايل، من عائلة عفون، قبيلة زويــه . ولد في الكفرة حوالي سنة 1877 م. حيث أخبر في لقاء معه شتاء سنة 1977 م. بأن عمره بلغ مائة سنة كاملة.

هاجر إلى تشاد صحبة أسرته، وقد سافر في البداية بمفرده بحثاً عن أخيه الذي ذهب إلى هناك ولم يعد، ثم استقر في تشاد واشتغل بالتجارة متنقلاً في مناطق فايا وأبشّه وكذا بعض مناطق السودان. وقد أكسبته تجربة الهجرة والتجارة والتنقل معرفة واسعة بسكان تلك المناطق، وتكوين علاقات كثيرة مع المهاجرين الليبيين، وخبرة بالسفر بالقوافل عبر الصحراء.

يجيد القراءة والكتابة، وقد أشار في اللقاءات التي تمت معه بأنه كان يكتب قصائده أولاً، ثم يحفظها عن ظهر قلب، كما نظم بعض القصائد بالفصحى ويمثل شعره مع شعر بوكاره (انظر ترجمة حياته في هذا المجلد)، صورة صادقة، وتوثيقاً هاماً لحياة الليبيين الاجتماعية ومعيشتهم في مناطق تشاد وعلاقاتهم، والظروف الصعبة التي مرت بهم نتيجة للتنقل الدائم في صحارى واسعة خالية من أوجه الحياة، والتي كانوا يقطعونها على ظهور الإبل، أو على الأقدام. ويتضح حديثه عن تلك المعاناة من خلال قصيدته المنشورة في هذا المجلد..

(جينـاك يـا بشّــه على كـرعينـا وسبحـان مـا ينـظر الحي بعينـه)

والشاعر كثير القول في وصف الإبل، والسفر في الصحراء، والغزل، والتحدث عن الأماكن والمناطق التي عاش فيها، ووصف سكانها، وطبائعهم عموماً كما كان يحن باستمرار إلى التنقل، والسفر، ولا يركن إلى الاستقرار في مكان معين، ويبدو أنه ألف هذه الحياة، وقد تحدث عن ذلك في قصائد كثيرة له، منها واحدة طويلة مطلعها:

(ودِّي فـوق هَجِين قْـلالي مقْـدر عـالي نصْلبْ بَه عَ الجَّوف الخالي)

امتاز الشاعر بطلاوة الحديث، وحسن التعبير عما يجيش بخاطره، وروح الدعابة التي كانت كثيراً ما تتخلل كلامه، ورغم تقدمه في السن فقد كان يتذكر كافة مراحل حياته

بدقة عجيبة، ويروي شعره دون أن ينسى، في الغالب، بيتاً واحداً منه، كما كان لا يجد أية غضاضة في الحديث عن تجاربه العاطفية والإشادة بمحاسن حبيباته في مجالسه مع أصدقائه. . وزوّاره بصفة عامة.

تزوج الشاعر أكثر من مرة، وله أولاد، وقد أدى فريضة الحج سنة 1975 م.

توفي سنة 1981 م. عن عمر بلغ مائة وأربع سنوات، ودفن بالكفرة.

وَادِي جَـا

على إثر عودة الشاعر من أبشه إلى وطنه حاول بعض الشعراء التحرش به فقال هذه القصيدة مهدداً المتحدين ومفتخراً بنفسه . .

وادي جـا من بَشًا سـايـل   دار هَـــوايـــل   فوق المَو   أشجاره شايـل

* * *

وادي جـا يـطْفـر من وارَه   طـــالق غـــاره   شايل فوق الموج أشجـاره

واللي يغْـطس فيـه تـوارَى   راح شتـــايـــل   من تمساح وحُوت دبايل[1]

* * *

وادي جـا يطفـر من بشّـا   واعـــر خَشَّـــه   ع الجّـالات عَـذَاه وَقَشَّـه

حقًّـا بْمـركب مـا يتمَشَّى   جـا متْكـايـــل   خـلّا لفْلُوكـات دقـايـل[2]

* * *

وادي جا من بشه جـاري   عَـونـه سـارى   كان فَيِّض يَمْلا الصّحارى

قـدْره من قـدْرات البـاري   فيـه مسـايـــل   مـاله في الـوديـان مثـايـل

* * *

وادي   مــا   أشْـنــــاه   شهِـير أسْمـاه   اللي يـدَّاعَى فيـه كـلاه

عَدُوَّك كان شْـرب من ماه   ينـال عَـلايـل   ما يَبْرى في هـا العَمايـل

* * *

وادي مْـعـلوم يخـوّف وين يـجي محـزوم   فحَـلْ القْـرنْتي فيـه يعـوم

يــجــي   يــذَّايــل   يهْجم لاَ عـوَّام تخايـل[3]

* * *

وادي با كْتاره يفِيضْ على يمِينـه ويساره   رغْــوَه ومْــوَيّــه تـجَّــارَى

طَــفــره   هــايــل   ع الْعـالي والـواطي سـايـل

* * *

---

(1) واره: اسم موقع.

(2) عذا: فضلات الوادي.

(3) القرنتي: فرس البحر. لا: إذا.

الــوادي عَــار   خْـطِي فَايـا وخَـطَّم لـزْوار   رْقِي متْصَعّـد هـا لخْجـار

وعــدَّى   عــايــل   في الْقَلْتات شرابه حايـل[1]

خْطيـها لَجْل وجود تجـار   أصحاب وكايل   هم بيت الهايف والسّايـل

كْلبَّــه وارْبــاعــات كبــار   وعيشاً هايـل   يكْفيهم ويــزيـد فضــايـل

وصـلْ وادي سرْده وانْـدار   وغَـرَّب مايـل   يسْقِي في قِيـزان رمايـل[2]

* * *

(1) فايا وزوار: منطقتان في تشاد. القلتات: جمع قلته وهي النّقرة في الأرض الصخرية.

(2) كلبّه: جمع كلوب، هي كلمة أجنبية تعني فانوس.

أَبَشّـه

ذهب الشاعر إلى منطقة أبشه في تشاد سيراً على الأقدام، واستقر بها فترة، وفي هذه القصيدة يصور رحلته وما صادفه من تعب هو ورفاقه، وما شاهده من فلوات وكثبان، وجبال . .

جِينـاك يـا بشّـا علىْ كـرْعَينـا   سبْحـان مـا ينْـظر الحَيّ بْعَينـه

* * *

قـطَعنا جُـوبـه   حفي دَرْبها داير جْبال نقوبه[1]   ما ليّنَت ما من جْمال ثْلوبه

ومـا لينت مـا من خَـويـل سمينـه[2]

خـرّب جـواليهن عليـك دْروبـه   حْنا يا قْـلال البل صْعـاب علينا

* * *

قـطعنـا دَفّـه   غْلاظ الرفايد فَأرْضها تْتحَفّى[3]   سرير لَيّن اللي شعْبَتَه تسَّفّى

ولانَتْ اللي جـاتـه وهي السّميـنـه

اللي يخصّ ما لَه ودرْهَمَه من كَفّه   مْعيشْته عذاب ونـاقْصات سْنينه

* * *

سـريراً حـافي   طْوال الذّرا يلَيّن بعِيد وجافى   يا بال عيّل مَطْرقه ورْفافِي

على متْعتَـه كـاري قْـلال العِيـنـه

الواحد لْسـانه ف الـرّخا بَقْـرافِي[4]   وفي الْكَـرب ما ينفـع اللّهْ يهِينه

* * *

---

(1) حفى دربها: طريقها جرداء.

(2) ما لينت: كم الانت. خويل: الناقة التي لم تذلل.

(3) غلاظ الرفايد: المقصود الإبل.

(4) بقرافي: ثرثار.

قوز بيضا

عندما أتى الشاعر إلى قوز بيضا قادماً من دار فور قال هذه القصيدة يتحدث فيها عن حالته وما ناله من تعب الأيام. . .

جلّيْنا وجيناك يا قَوْزْ بَيْضا　العازه قرِيضـه　كْبرنا وما عاد فِينـا نهِيضه

* * *

جلينا وجيناك من ضَيْم قار　وهبْنـا العـار　واللي فِيدنا راح لعْبة قْمار

والرّايْ في الرأس دوّر وحار　وكـثر مخِيضه　بْقِي كيف من داخ شارب حميضه

* * *

جلينا وجيناك من ضيم شين　وعـازَه وديْـن　وعكْسنْ مْعانا عَقاب ها السّنين

وتغـرَّبت بـالله لِيَّ سْنين　نَلْحظهم لحِيظه　مْداورةْ لَصحاب كيف الفرِيضه

* * *

جلينا وجيناك من ضيم جاير　وأذْهَبنا الدّباير　وبْقينا مساتِيهْ والراي حـاير

المولى يفرّج على كل باير　يدِير لَه نهيضه　ويَفْتح بْصره بَعد الغميضه

* * *

كبـرنا ومـا عاد فينـا جهَدْ　والشّيـب بَـدّ　في الرأس والدّقن كله رقَد

كمَلْ عمْرنا ومانا قْبال حدْ　وذاتْنا مريضـه　والقلب في الصّدر كاثر جطِيظه

* * *

كبـرنا ومـا عاد فينـا مْرُوَّه　والعـظم خَوَّى　وفاذْرين فَدْرة جمَلْ فات نَوَّه

وصارعت في الفقر كأدْنى بْقُوّه * شمَرْني بْغَيظه * وخَبَطْني على لَرْض خبطه غلِيظه[1]

* * *

خبطني على لَرْض نين جيت طايح * عْظامي طرايح * عليك بو مقاضِيضْ جُروحته صحايح

قالْ لي زمان قبل نا كنت رايح　وجِيتَك بْغيظه　وعندي عليك غلّ قبل ها الْهَيضه

* * *

---

(1) خوّى: أصبح فارغاً. فات نوه: انقضى زمن عنفوانه.

خَبطني على لَرْض خبطه قويَّة ولا عظم فِيٍّ وقال لي انْطرح مالاّ فيك سَيَّه
خلّيت المجابره وعيْلتَك زْوَيّه وقْعادك قرِيضه في دارفورمادرت فيها فريضه[1]

* * *

خبطني على لرض نين قلت هدَّك * المولى يحدّك * بسلسلة حديد من كْراعك يشدّك
لك زمان في جرتي ما يسدّك * في الدنيا العرِيضة * مدَوْرد عليّ عاجبك في اللحيظة

* * *

مدورد عليك من عفانة الدباره قـاعـد معـاره لا صلحت في زرع ولا في تْجارة
والراجل إن كان تاهْ خَلاَّ دياره * مْعيشته رعيضه * ولا عاد يجيب زبْدتَه م المخيضه[2]

* * *

خبطني على لرض قلت يارسول يا طيّب لصول نَجِّيني م الْفقر ومن كل هَول
هذا فقر ما عاد عرفت لَه أتحول بغَضْني بغيضه يحفظني الله من شْروره حفيظه

* * *

(1) دار فور: اسم مدينة.
(2) هذا البيت يقوله الشاعر على لسان الفقر.

رجعَة

قال الشاعر قصيدته هذه تغزلاً في فتاة تدعى (رجعه) وكان قد شاهدها في يوم عيد حين قام بزيارة أهلها مهنئاً..

نظرنا رَجْعَه يوم العيد الفرق بعيد جماله ع النّسوان تْزيد

* * *

جماله ع النسوان تْفوت تْرَزّي ع الشّرب وع الْقُوت لها عْيون يزرّن ع الموت

مع التّهميد مشارب حَرْبِي فِيد قصيد[1]

* * *

نظرنا رجعة تجّلْولْ بْصوره تعْجب ف التّمقيل
بْوَجه تْقول عَناق أرْيَل أطّاقَش في نوّار قليل
بْخَدّ وعيْن ودَوْر أشْعَل على العاتق ماح مذا بيل
زْكَيّب م الْغزْيان جفَل استانَسْ خشّ عليه الليل
قليدْ الغزيان مْهَوَّل مع جرّتْها جا تذْميل[2]
أذَان الصّبح السّعي انحل وتمّا طارب ع التبهيل
وعاد الرّعيان تْبَهّل وعاد الشُّخْب يشلّ شليل[3]
شْوَيْ والغزى يجهي منْصَلّ حليب وسمْطان مناتيل[4]
جميع الراعي فيها ذلّ مشوا يجّاروا بتهذْميل
مْعاهم عَيّل سِيد الْبل يحَلّب في شول مخاويل
شْرب نين رْوي واسْتَعدل وقال أنا سِيدك يا مِيل[5]
خْلاطه مَليان مْقزْول ودقْره ما فيها تمْقيل[6]

---

(1) قصيد: الشخص الذي يجيد إصابة الهدف عند إطلاق النار.

(2) تذميل: نوع من الجري.

(3) تبهل: تشد «البهال» وهو الخيط الذي يربط به غطاء ضرع الناقة، والشخب: الصوت الذي يحدثه الحلب.

(4) سمطان: جمع سْماط. وهو وعاء من الجلد يملأ بالحليب. مناتيل: ملآنة.

(5) الميل: من أسماء الإبل.

(6) البندقية التي لا تحتاج إلى الفحص لتقدير قيمتها.

سـقَط لَـوْ مـتْـزَغْـول لا ذَلّ ضـبَط مـنـظاره بـالـتّـكْـمـيـل
وطـخْ قـلِيـد الْـغـزى انـفـل سـقط جـا واقـع بتْـجخْـديـل
يـخَـرّج فـي الـرّوح يـكـمّـل قْـذاف ودمُّـه دايـر سـيـل
بْقي يـلقط فـيـهـم بـالـسَّـلّ وقـاسْ يـكمّـلهـم تـكْـمْـيـل[1]
الـغـزى جـرَى واسـتَـرْعـب ذَل ونـاضْ عـلى زايـدةْ الـحَـيـل
وهـو بْـفـراسـه ردّ الـبـل وجَـت للنّـجـع بغـيـر جمـيـل
بـعـد شَـفْـقـه والمـال جـفَـل فـريـقَـه لا قَـوْه مـذابـيـل
بْـطَـبـل وزَغـراتـات تْـولّ بْـعـزمـه جـا فـايـز ع الجِّـيـل
مـرادَه جَـتْ زَوْق تْـهـبّـل عـلـيهـا زادْ غَـلا بـالـحَـيـل
عـلـيـه تْـزَغـرت وتْـهـلّل وتـخْـزر فـيـه بْـوَجـه جـمـيـل
وهـو عيّـل زيـنـه كـامـل جذَع صنديـد بسَـط مولى الدّملج في لِيد

* * *

(1) يلقط فيهم بالسّل: يلتقطهم واحداً بعد الآخر عند قتالهم.

حنّ على شان حالك وحالي

هذه القصيدة قالها الشاعر على شكل محاورة بينه وبين ناقته التي أصابها التعب وأدركها العطش في الصحراء، وكان مسافراً وحده، وفيها يتحدث عن المشقة التي صادفته، ويصف الأبعاد التي يقطعها، وأمنيته في الوصول حيث يجد الراحة والاستقرار. .

الشاعـر:

حنّي على شان حالك وحالي   على ما طرا لي   وطْرِي لك مْع هالْفجوج الخَوالي

* * *

الناقـة:

نْحنّن على هَول نا من رْياك   مْـوَتّي وتـاك   ومسافر ولا زول ماشي معاك

إن دام هذا حالك تْقزّن ضناك * ولا يجيك والي * تْموت م العطش في الفْجوج الخَوالي (1)

* * *

الشاعـر:

حنّى على هولْنا يا غدِيده   عَطْشه شديده   والبير ما زال بُوْرته بعيـده

متْكالْنا على اللّهْ والأمر فِيده * والعمر لهْ أجالي * إن كان طال لا سْبدّ تفْراج تالي (2)

* * *

الناقـة:

نحنن بلا قَوْلتك لي حنّى   قبـالي شـونّي   وشعالي مَشوّبات نَيّن عَطّشنّي

وأنتَ على طول ليلك تْغنّي   وَأنـا نْكـالي   مْثقّله وحال الْعَدو كيف حالي

اللّهْ عَلَم تأخذ نصيب ذنب منّي * بَهْدلْت حالي * تْدُور بِي علْى هالْفجوج الخْوالي (3)

* * *

الشاعـر:

واطي حَنينك وشدّي عَزامك   وياني قدّامـك   ونوردك على الْما إن طالن أيّامك

انسَىْ سرْت وانسَىْ زهاوةْ أيامك   من الله العالي   مْقدّر ولا تْمسكي فِيهْ والي

* * *

حنى على هوْلنا والعـذاب   وقـلّ الشراب   ولا تْجيب عينك مْفَيت السّراب

ولكْ الحق ما تعْرفي ها التّراب   حَفي شين خالي   قَعّرْ خَفافـك وَقطّع قْبـالي

* * *

---

(1) رياك: رؤيتك.

(2) غديده: معناها في الأصل المصابة بالغدة، ويقصد بها هنا عكس المعنى.

(3) شعالى مشوبات: يقصد الرياح القبلية المشتعلة. نكالي: أعاني وأكابد.

الناقـة:

نحنن على هولنا م السّرير مَـطْرانـا كبيـر أيْمتَّى نريد نَلْحَقوا ها الْبير
ورَّدْني على الْما إن كأنَّك خَبير لِيَّـا لَيـالـي نحنن مْغيرم الْعطش حالْ حالي

* * *

الشاعـر:

نـلقـانّـي خـبـيـر وعارف السرير واللي يريدْها الله هي اللّي تْصير
إن طال عمرنا كان ما هُو قصير نصْلب بكْ لْيالي ونْوَرّدك على بِير في وجْهْ خالي

* * *

نْبَوّج مع وطن كيف القناع فْجُوجه وساع ولا يعاشْرَن فِيه حَقًّا السباع
دلّْلت بـالـرأس قبـلاً انْبـاع حرج م الدلالي إلاَّ العمر ما زال عنده آجالي[1]

* * *

نبوّج مع وطن يقلب سرابَه وداير ضبابَه وما فيه منفاز ناظر شرابه
وفي الصبح لا بان عنده انقلابه خَـراب الجّوالي مفيت الدّخاخين ماله أمثالي[2]

* * *

نبوّج مع وطن كيف الْحَصير ولا لَه حكير وواسع يتُوهْ فِيهْ حَقًّا الخبير
مطاوِيح نـا وناقتي ع الجّهيـر أيَّسْت حـالـي ولا حْسبْتني عـاد نْنظر عْيـالي

* * *

---

(1) يقصد بالقناع اتساع الرقعة.

(2) منفاز: مفازه.

مُصطفى عبيد

ولد الشاعر مصطفى عبيد الهونى بمدينة هون سنة 1904 م. ونال نصيباً من التعليم الديني، وأتم حفظ القرآن الكريم بها، وفي مطلع شبابه أخذ يساعد أسرته في أمور معيشتها التي تعتمد على الفلاحة، انتقل بعدها إلى المرج مع مجموعة من أقاربه سنة 1925 م. حيث اشتغل بالعمل في التجارة حتى سنة 1934 م. عاد بعدها إلى مسقط رأسه هون، ثم تنقل فترة أخرى سعياً وراء العيش في مناطق الجبل الغربي.

استقر الشاعر في مدينة أجدابيا وزاول خلالها بعض المهن والأعمال التجارية إلى سنة 1970 م. ثم انتقل منها واستقر به المقام في مدينة بنغازي التي توفي بها سنة 1983 م..

وللشاعر مصطفى عبيد إنتاج شعري كثير، ويبدو أن لتعليمه وثقافته التي تحصل عليها في صباه أثراً واضحاً في بعض مفردات شعره الذي يدور حول مواضيع الغزل، وشتى المناسبات الدينية والوطنية، والأغراض الاجتماعية، كما أن له قصائد كثيرة نشرها في بعض الصحف المحلية وشارك في مساجلات شعرية مع الشعراء سعيد شلبي، وحسين الحلافي وجعفر الحبوني وغيرهم..

المــرج

في شهر النوار (فبراير) سنة 1963 م. حدث زلزال المرج الذي دمر المدينة وراح ضحيته العديد من سكانها، فقال الشاعر هذه القصيدة معزياً.. ومواسياً.

وجعْني المَرْج لكن وَيْش فِيدِي … مـراد الله ربّ الـعـالـمـيـن
كان بكيت ما ينفع غَريدي … اجْعَلني يـا الله م الصّـابـريـن
نهار العيد ما لُبْست الجّديدي … كـمّـلْـناه وحْـنـا حـازْنـيـن
راحت ناسْ مالْها شِي عَدِيدي … الـلّهْ الله كـلـنـا فـانْيـين
تعال مْعاي نبْكُوا يا ندِيدي … نْعـزّوا أرواحنـا عَ الْمَـيّـتـين
خْساره رحْتْ يا الْمرج التّليدي … اللي مشهـور لَـكْ مـدّةْ سْنين
يريد يْنْشَوْك تَوّه من جديدي … شـوارع فيك كـانَنْ قَبْـل وين
ذكريات ناسي وَعيت سِيدِي … فيـكْ زمـان كـانـوا سـاكْنين
عليك يا المرج ما يكْمل نشِيدي … وعليك القلب ما يْبَطّل حَنين
دمع العين نَمْسَح فِيهْ بِيدي … يسِيـلْ عليـه مـانـا لا يْمين
يلِيْن القلب لو كان من حديدي … يجـود بكـلّ مـا فِـيـدَه يعين
ليبيا هي بلادي وهي نجيدي … بـلاد الـجّـد والْبُـو والـجنيـن
جَنّبْها السّوْ يا رب العبيدي … سمّعنا خير عن هلها أجمعين
يا رمضان يا الشهر السعيدي … تْعـود بْخَيـر وحْنـا طيّبين
ما نسْتاحَشوا منّك جديدي … مْقـدّر كـان عنـد العـارفين
مَرّه تنْقصِي ومره تْزيدي … يـا دنيـا بيكْ مـانـا واثْقين
قلِيلةْ خير ما فِيكْش عَقِيدي … منّكْ ما يخافوا المومنين
أنا منْيتي وفرْحي وعِيدي … رْضَا مولايْ خالقنا أجمعين
نْريد الصّبر يا ربِّي رصيدي … نْلاقِي بِيهْ نَكْبات السّنين
أقْرَبْ للقلب من حَبْل الوريدي … يا رحمان قَوِّي لْنا اليقين
علينا هَوّن الأمر الشديدي … ما نْريدُوش من غيرك معين
خافَىْ الله يا نفسي وزيدي … إيمانك بِيهْ هُو الحصْنْ الحصين

طـريق الحقّ عنهـا لا تْحِيـدي	كـوني من عَبِيـدَه الـشـاكْـرين
نْعَـزِّي كـلّ من عنـده شهيـدي	دْمـوعـي معـاه ديـمـا ذارفـين
مْقَـدَّر صار هـذا أمـرْ سيـدي	دواه الصَّبـر م المـال والجنيـن

* * *

النفس ربّيْناها

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن طبائع نفسه، وتجربته مع غيره من الناس ويفتخر بأنها نفس شبت على كل معاني الحب والتصافي في كل الأوقات، ولا يمكنها أن تتراجع عنها مهما كانت الظروف.

نَفسي عـزيزة عشْتْ واحلْ فيهـا رَوُّمْتهـا مـا بَتْ على جـافيهـا

* * *

النفس ربِّيْناها ع العزّ ما تالَفْ اللي يَجْفاها إن قَدَّرْتها وافي تردّ كْفاها

وإنْ جـافَيْتهـا تَجْفـاك يـا جـافيهـا

* * *

نفسي مَا بَتْ تْروم الجّفامن صغْرْهالَيْن شابت بْردّ الجّفا لا تْلومها كان زابَتْ

الحـاجَـة تْبـان عَلَيْـك يـا خـافيهـا

* * *

نفسـي شبَّت على حبّ صافي مْعَ عزيز ترَبَّت قْبلْتوا غلاها يا غَوالي لَبَّت

جفَيْتـوا جفَتْ هـذي طبيعـه فيهـا

* * *

النفس عاتَبْناها على جفاك ما هي ظالْمه لْقِيناها أنتَ البادي يا حبيب مْعاها

تْـدِير ف الْخَـطا وبالقـول بتْـرضّيهـا

خَـلْهـا مْع اللي يعـرفوا مَعْنـاها بلاشْ أنتْ ما تَقْـدَر اليوم عليها

* * *

لا تْدِير السَّيَّه ولا تْخُون نفسي بالوفا مَعْنيه لْها شْروط تعْرفْ دايرتهن هِيَّ

تصـدق مـع الـوافي حْقـوق عليهـا

* * *

لا تْخُون غَلاَها ولا تْرُوم جافي بلا سبَبْ عاداها عاشت مع الّلي يعرْفوا مَبْداها

لْهـا قــدْر منهم كـلّ وَقْت يجيهـا

نـا فكـرتي تْعَبّـر على معنـاهـا ما نْلُومهـا تحكي على مـاضيهـا

الدنيا على كل حال جَرّبناها عَرَفْنا وفاها ونَقْصْها اللي فيها

* * *

اللّي فَات مَات

أثناء إقامة الشاعر في مدينة أجدابيا ارتبط بصداقة طيبة مع الشاعر المعروف سعيد شلبي(*)، وكانا يتبادلان الأحاديث وقول الشعر، وقد دارت بينهما مساجلة ابتدأ مطلعها الشاعر شلبي حول الزمان وتقلباته وما يحمله من هموم ومسرات، فرد عليه الشاعر بالأبيات التالية:

(*) عن الشاعر «سعيد شلبي» انظر المجلد الأول من هذا الديوان ص 195.

وقْت الزّها راح والعزّ فاتْ والـجّـايَّـاتْ كْثر حمْلهن دَوْم بالنّادْرات

* * *

وقت الزها راح عَدّن أيّامَه قـايم مقـامـه عَقابْ وقت لآخر الدنيا علامه

العاقل يقول يا الله السلامه من الحـادثات عقاب وقت فيه البْدَعْ معجزات

ودُكْ بْنادم يشدّ في إسلامه يصلّي لَـوْقات الخمسة ويندم على الفايتات

أنا اليوم مانيش عارف حَرامه من الجّـايرات إسلام يدّعوا أعمالْهم خاطيات

* * *

وقت الزّها راح عدّا عَلَيْنا اللي قبْل رَيْنا أيام عزّ فيهن غالونا وغلينا

حْنا الدّهر يا صاحْبي مْجَرّبينه بالـمـاضـيـات لَيّـام ما يفَـرّحَن خـايْنـات

اللي خْداعْهن فيه غابِي يجينا ياخـذْ إثْبـات خَبَرْ يْثبتَه العقل بالتّجربات

اللي رَيْت بالعين يكْفيك وَيْنا عَـدًّا وفـات وليـام في دَرْبْهن سايـرات

خير نصْبروا لا تْخطّر علينا اللي فاتْ ماتْ مْحـال ما يـرْجعَن لَـوّلات

لا تْلومْنـا عادْ كانّا بكَيْنـا دْموع حايْرات عَلَىْ فْراق زَيْنِين راحوا شتات

* * *

توبة

في هذه القصيدة يودّع الشاعر ماضيه بما فيه من ذكريات مختلفة فقد اكتفى بما نال ولم يبق إلا التوبة التي يعلنها صراحة في وجه الدنيا ومباهجها المتعددة.

قلبي على الشّهْـوات نبّي نْـردَّه   يتُوب خيْر لَهْ اللي جاه منهن سَدُّه

* * *

يتوب أَوْلى لَهْ   ولا يتْبع الدنيا اللي بَطّاله   لْيَا مات ما يَلْقى مْفات عماله[1]

إن كان خير يَفْـرح بِيهْ وقت الشّـدة

الـدنيـا تْبَـرّم كـل يـوم بْحـالـه   عَقـابْ فَرْحهـا يبقى كدَرْ لا بـدّ

* * *

كثيـر عَجَبْهـا   لا يفَرّحك لا يغرّ بِيكْ طرَبْها   واللي جرَى ما نال غير تعَبْها

مْفـات الكفَـنْ ما شـال هـذا حَـدّه

إن كان يا سامع كلمتي مْكَـذّبها   يجي وقت تَقْرَعْ لي كلامي شدّه

* * *

---

(1) ليا: إذا.

العقل خير رأي

يخاطب الشاعر عينه معاتباً إياها في هذه القصيدة ويوصيها بالصبر وقوة العزيمة ويطلب منها الاحتكام إلى العقل، وعدم الانسياق وراء عاطفتها.

خيْــر الصّبــر يــا عين م الْبْكــا   دِيــري عَــزْمْ وانْسَيْ مــا مضى

* * *

خلّك م الحنين   ديـري عزم وانسي لَـوّلين   تْرِيدي كان تَزْهَىْ يا الْعَين

كــيــف زمــان هــذا م الْــخَــطا

تْـمشي وين نــاســكْ ذاهْـبـيـن   طــريق الحقّ مَـسْــرَبْهــا الْتــوَى

* * *

تعالي خبّريني   وقولي الحقّ ما بينك وبيني   نا نحْكيك عن ماضي سْنِيني

هـنْ والـيــوم مــا هــنْـشِــي ســوا

خــوذي الــرأي كــان تْـتَبّـعيني   خشّي الحَبْس كيف بـاقي العضا

* * *

منّك خير رأي   لْقِيتْ العقل يا عَيْني مْعاي   وأنتي تبْرمي ديما حْـذاي

تـبِي حــاجــات مــا هـنْشِي لْـنَــا

وأنــا نْخــاف من بـكْــرَه وراي   على اللي دايْـره نـأخــذ جــزا

* * *

نِسيت زمانك

سبق للشاعر أن ساهم بالبيتين الأول والثاني في المساجلة الشعرية الغزلية الشهيرة التي مطلعها:

سبحـانـه اللي هنْتــك وهَـوَّنتيني   ونْسِيتــك بعَـدْ وَلْعــات ونْسِيتِيني

والبيتان الثالث والرابع أضافهما الشاعر بعد فترة من الزمن ولم ينشرا قبل الآن.

هنّتي هـانـك   تركْتي ترك عقلي نْسيه زمانك   غاليتي غليك العقل عَلَى شانك
رفْعتي رفْعتـك فـوق حـاجب عَيْني
برَمْتي عليّ لَيْش بَعْد إحسانك   خَطَا قبـل مـا نعـرف وعلّمتيني
مـا زال فِيدِي مـاسْكَه عنْوانك   اللّي فيـه واعَـدْتي ومـا جِيتِيني
من يَوْمها عنـدي نَقَصْ مِيزانك   الله يسـامْحك فيمـا مضى قِيلِيني

* * *

بـلّي جـابت   برَمْتي برَمْنا والعقيدة غابت   نفسي عَلَيَّ لا تْلومي عابت
بْـرَدّ الْخطا واصْـل الخـطا خـاطيني
عنـدي عليك شْهـود حقّي ثابت   عهـد بَيْننـا مـا بيـهْ وَفَّيتيـني
وإن كانك نكَرْتي والعدالة صابت   نْجيبْ لك امضا يَدّكْ رهَنْ فِي دَيْني

* * *

نْسِيتْ زمـانك   وقلبي ملّيْته صَبْر درتْ مكانك   واجد تَبَعْتك غرّني شيطانك
طْـرق قبـل مـا نعـرف لْهن جبتيني
سَيّـات درْتي غـالْبـات إحسـانـك   بْشى بَخْس للّي يكْـرهـوا بعْتيني
لَيْـش تَخْدعَيْني يا قليـل أمانـك   عَـطَيتي أسـراري للعَـدُو خنْتيني
ردّي عـليَّ، بيّـني بـرْهـانـك   كـأنّي نقصْت مْعاك طُـولْ سْنيني
لكن بعـد رَيْت الجّفـا عنـوانك   الجّـافي عليه النّفس مـا تـرْميني
شـاعف وشعَّفْني كـلام لْسـانـك   تـايب بعْـدْ حبّـك حَلَفت يميني
لا نْريد غيـرك لا نريـد مكانـك   فضا خَيْر قلبي ارتـاح لا تشْقيني
جميع ما طرا لي من تعبْ في شانك   حتى في منام الليـل مـا تْهَنّيني
وجَـرَّبْت والتّجْريب من نقْصـانك   الياس شَارْتـه فوقـك قْبالـةْ عَيْني
راضي بْمـا قـدَّرْ عَلَىْ رحمـانـك   نْـحَنّـن حَنين الـوارده خَـلّيـني

نسْكت إن كان فكَرْت وَقْت إحسانك		ونْثُــور م السَّيــات بَعْــد تْجيني
زايـد ونـاقص مـا ثَبَتْ مِيـزانـك		تخَبَّــل عليّ الغَــزْل لا تْلُوميـني
الله يسـامْحك تَـوَّا بْنترك شـانـك		اللي بَيْننـا حَزَّتْ، نْــواطي عَيْني

* * *

نْسِيت غَـلاها   ونْسيت كلّ مَاوْصاير زمان مْعاها   عَلَيْ وَيْن ما تخْطر نْعدّ خَطَاها

دوا هْنــاك مــا كَيْفَــه لْهَــا يَنَسِّيني

نــا فكْــرتي تْعَبّــر على معنــاهــا		اللي جَرّبت في الماضيات سْنيني
اللي كنتْ مـا نصْبر نهـار بلاهـا		وهي زاد ما تصْبر إن غبْت تْجيني
بعَـدْ بـرّمَنْ لَنْيَـا وصـار خَـطاهَـا		مـا عـاد نـرْضيهـا ولا تــرْضِيني

* * *

أحمد أبو عائشة

هو أحمد محمد أبو عائشة. ولد في زويلة سنة 1908 م. ونشأ بها. وأقام في بلدة مسوقين بالقرب منها. اشتغل بالفلاحة والرعي، وتنقل في مناطق الكفرة، وغات والهروج، وجبال السودا سعياً وراء الرزق وتربية الإبل.

اعتقلته الإدارة الفرنسية التي تولت زمام الأمور في فزان، بعد انتهاء الاحتلال الإيطالي، حوالي سنة 1947 م.

في سنة 1965 م قام بتأدية فريضة الحج. مقلّ في شعره، ولم نتحصل له على قصائد كثيرة. قصائده أغلبها يتمثل في الحديث عن بعض تجاربه الشخصية، ومشاهداته.

توفي بتاريخ 1984/7/10 م.

بَين الصّفا والمرَوة

في سنة 1965 م. أدّى الشاعر فريضة الحج، وقد سافر إلى الأراضي المقدسة بواسطة الباخرة التي أقلته مع غيره من الحجيج من ميناء طرابلس. وفي هذه القصيدة يصف مشاعره، واشتياقه لزيارة بيت الله الحرام، وقبر الرسول الكريم، ويتمنى العودة إلى أهله سالماً مغفور الذنوب.

البَيْبور سافر ع الْمراسي عَدَّى يرِيدْ المدينة والبقيعْ وجدّه

* * *

سامر الليل بْكلّه في وسْط غارق والتّكال على الله البيبور طارب والخَبِيْر مْبلّى
ومـاشي لْبيت الله هُـو الْمَبدَا
بْجاه من خَتَمْ وَرْدَه وصام وصَلّى اللّهْ يَحْفظه م المَوْج لَيْنْ يردّه

* * *

البيبور سافر بِينا وقَلّعْ رساوِيَّه حَذَرْ في غينا الماطُور والسَّوّاق ومْواكِينه
ومَوْجةْ الغارقْ تجْبْدَه وتْردَّه

فواتحْ صلاةْ الصّبحْ وين عَطَيْنا لْها اللّي وين شريف يطلب جَدَّه
مسرور ع المَرْسى يرَوْبزْ بينا سْيَايِير جَنْ للطّايفين مْوَدّه[1]
وفيهن رْكبْنا وع الصّلا عَدّينا الحجّاج ع الرّوضة تْجِي منْهَدّه
روايحْ الجّنة فايْحات عَلَينا عَطارْ الحَجَر لَسْعَد مْنَينْ تْشدَّه
ومن بِيْر زمزم م الشّرابْ روِينا ومنّه شْربْ لَنْسان لَيْن يسدَّه
وبين الصّفا والمَروْتين جَرينا تهرْ كِيل سبع أشْواطْهنْ لا بدّه
وفوقه جبَلْ عرفات وين رْقِينا تْعدّ الرّشاد ولا الخَلْقْ تْعدّه
محَيْنا الذّنوب الماضيات علينا نْجوا بالْحلال إن شا الله في الرَّدَّه
قْبل حجّنا وبَعْد المزار نوَيْنا فْضِي سرّنا بعد الْكدَرْ والشّدّه

* * *

(1) يرويز: مشتق من كلمة إيطالية تعني: يستريح.

سبب حبستي

قال الشاعر هذه القصيدة زمن الإدارة الفرنسية في مناطق فزان، عقب الحرب العالمية الثانية. حيث اعتقل فترة بعد أن صادرت منه سلطات تلك الإدارة جملاً يمتلكه، وفيها يصفه، ويذكر محاسنه ويتطرق إلى سجنه تبعاً لذلك.

سبَبْ حَبسْتي ع الْحَمَر شابكْ نابَه ولو نَنحبسْ للْحَول مُوش نقابَه[1]

* * *

لوننحبس عامَيْنا ولو ننْضربْ بالسُّوط بَيْنَه بينه إن عَدَّن بْخمسه جْنَيه هي الغَبينه
ويمْشَن يكون القرش ما نكْسابَه
حْبسْنا وكدّرنا وهانا جِينا الله كاتْبَه لكن الناس أسبابه

* * *

حَمر دَنْداني * يخم مْعاي وف لْخيال يقاني * وإن كان هو بْدِي في دَفْدَر النّصراني
ترى قول لي الواشون من يَشْقَى بَه؟
مْسافر على برّ الخْيُور وجاني بْدى البيت رايف والعْيال طرابا

* * *

حمر يسَّفَّى حمر زَيْنْ يا قطْعةْ خْشوم الدّفّه حمر غايْتَه وادي شْبُوب مْعَفّى
ديْر بالقشَمْ من وَيْن دارْ رطابه
كيف الطّبق في العرْضْ كبرة خفّه وكيف المشافي وين زام أنْيابَه

* * *

حمر من حالَه * حمر يستحي واثق قْلال جْماله * خَفِيف الخْطا وانْ السرّاب تكَى لَه
ينْوى على لَوَّل بلا هَنْدابَه

* * *

موشْ حسوفَه ولا ف العقل منها تْجيني نَوْفه حبْسوا القرمْبَه والسّنوسي صوفه
وجبّروا الباروني لْشَيّ ومابا
لَجْواد دِيما عندهم مَكْلُوفه طْوالْ الذّرا ما هي لْكلّ سْكابَه

* * *

---

(1) نقابه : عيب.

تخشّ وطْنْ وتْعَدِّي مْجَوّنْ بيها   أمّا يفكّها وإلاَّ يموت عَلَيْها   تبي اللّي ينَجِّيها

تجي لْـوطن عَنَّـكْ غـايْبـات أدْرابــه

شفـاها يحيّـد م العْيـون ضبـابَـه   وويـن مـا تـرزّم والخْــوار يجيهـا

* * *

وِسِيع فاهقَه

توفي أحد أقارب الشاعر، وبعده بفترة قصيرة توفي قريب آخر له، فأحس بوطأة فراقهما، وقال هذه القصيدة.

وسيـع فـاهْقَـه لَـوَّلْ وزاد التّـالي   أكدار وَقْت ما بَنْ يَظْهرن من بالي

* * *

ما تْقول مشَيْنا   ولا تقول كنّا في أسواق وجِينا   ولا تقول رانا في الْحَياهْ بْعَينه

ولا تقـول مَيْعَدْنـا خَـلاَ في الْخـالي

* * *

جـادَّاتْ عَلَيَّ   أكدار وقت ما عندي لْهن حَيْثِيّه   فارقْتْ من غالي ملِيحْ عليّ

يـا عـازْتي ف اللّي مْـوسّـع بـالي

لو كان الْهَنـا نشْرِيـه نَعْطي مِيّـه   ثمـانين نـاقـة وعْشْـرِين قْـلا لي

* * *

عبد الهادي بوكاره

هو عبد الهادي حمد بوكاره، يعود نسبه إلى عائلة العلالقة قبيلة المجابرة، ولد في جالو حوالي سنة 1889 م. وعند بلوغه الرابعة عشرة من عمره رافق والده إلى الكفرة للإقامة بها ثم امتهن التجارة وصار يتنقل بين الكفرة وتشاد، كما عاش فترة من عمره هناك وتجول في أكثر مناطقها وأقام مدة من الزمن في دارفور، وتنقل تبعاً لذلك في أغلب مناطق السودان.

اشتهر بوكاره بعمله خبيراً للقوافل عبر دروب الصحراء، ولعل من أهم الشواهد على خبرته في هذا المجال استعانة الرحالة المصري أحمد حسنين باشا به كدليل عندما قام بجولة في الصحراء الليبية سنة 1923 م. وقد ذكره في كتابه (في صحراء ليبيا) ووصفه في ذلك الوقت بأنه شاب تجاوز العشرين من عمره ويجيد الغناء تحت ضوء القمر في ليالي السفر الطويلة، وقد سجل الشاعر خبرته وتجاربه الغنية في السفر ومعرفة الإبل ووصف مسالك الصحراء ومجاهلها في قصائده، وعلى رأسها قصيدته المشهورة (المنشورة في هذا المجلد) والتي مطلعها:

(مرايف على عيش ناره بعَرْ في يوم حَرّ وشَيْله بعَدْ شَوْفتي للقمر)

حيث يذكر فيها بتفصيل وبدقة عجيبة جميع الأماكن والمواقع التي يمر بها المسافر على الطريق بين الكفرة وتشاد محدداً الزمن الذي يستغرقه خلال السفر. يعرف عن الشاعر إجادته للقراءة والكتابة، كما يعرف عنه أنه لا يميل كثيراً إلى الحياة السهلة اللينة ويتضح هذا جلياً من القصيدة المنوه عنها سابقاً (مرايف على عيش) إضافة إلى ما يروى عنه من قوله إنه بلغ الثمانين من عمره ولم يمس جلده الصابون!

اتصل الشعر بين بوكاره وبين عدد من الشعراء المعاصرين له، من بينهم عبدالله العباسي وعبدالله بو القوايل الذي يشكل معه نسيجاً معيناً لشعر الهجرة والتجارة في الصحراء والتنقل في تشاد وأحوال المهاجرين الليبيين هناك، وأيضاً الشريف السعيطي وعلي بو حميد ومحمد عبد الرحمن وحيده الملقب بالذيب.

رجع بوكاره من تشاد بصفة نهائية سنة 1962 م. وأقام في الكفرة التي توفي بها سنة 1985 م. عن عمر بلغ ستاً وتسعين سنة.

* * *

مرايف

يعد الشاعر أبو كاره من الرجال الذين يشهد لهم بالكفاءة والخبرة في السفر عبر الصحراء والتنقل بسهولة خلال فيافيها ومجاهلها، وهذه ميزة لا يمتاز بها إلا القليل من الناس سكان الواحات الذين خبروا ذلك الأمر الذي يعتبر فناً لدى الكثيرين منهم.

ويبدو من خلال هذه القصيدة أن الشاعر عندما استقر في فترة من الفترات في منطقته الكفرة ولم يعد يخرج كالعادة في أية قافلة مسافرة إلى أي جهة من الجهات، زاد به الحنين بعدما تذكر أيامه السابقة وجولاته التي قام بها في الصحارى، خاصة تلك الجولات التي كثيراً ما قام بها إلى مناطق السودان، فشرع في وصف جميع الأماكن والمواقع التي تمر بها القوافل وحددها أيضاً بدقة.

مرايف على عَيْش ناره بعَرْ في يوم حرّ وشَيْله بعَدْ شَوْفتي للقمر

* * *

مرايف على عيش والجّوف خاوي * في بْساطاً خَلَاوى * ولا نِي اللي يفْطروا ع القهاوي
ولي حسّ مذكور كيف التّباوي يجِيب الخَبر على ثلْبْ ميْدُوب طايب حَمَر

* * *

مرايف على عيش في دَرْب جدِّي * فيه ديما مْعَدّي * وفيه العْلَب نين باقي مْصَدّى[1]
ولاني اللي كيف ها اللي مْجَدي صارف النّظر على وطنْنا بو نخيلاً خضر[2]

* * *

مرايف على عيش تاو العَصَاري في ظلّ قاره وصا لْبين م الليل كلّه سماري
ولا نْريد شي عيش فايْح قْتاره مفَيْت ما قدرْ عَصيدْته شقَاليفْ كيْف الْحَجَر
وطبِيخه نا نْديرها بالشّطاره بْزاري حَمر وملْحي كما الّليم ما هُوْش مرّ

* * *

مرايف على عيش في ها مْبُوه حفايا يجُوه حتى إن كان زرْق طَيْبك وجُوه[3]
دْهان ولحَمْ لنَّا يعَرّموه ونَبْقى نْهرّ باشا عَلَىْ ناسْ تحت النّظَر

* * *

مرايف على عيش في شكْرْدي فيه بايت هَنِي وحْذايا كرادِي يدِيروا دوِي[4]
ما نَذْبح فِيْه فَيْت كَبْش الخصي وسْواكه خَضَر وغْرابات بالزّوْز فوق الشجر[5]

---

(1) العلب: اسم جمع، وتعني المخلفات التي تبقى عن القوافل في الصحراء.

(2) مجدّي: الشخص الذي غادر وطنه ولم يرجع.

(3) هامبوه: موقع في تشاد.

(4) شكردي: آخر موقع في تشاد يمر به المسافرون قبل دخولهم الصحراء في طريقهم إلى الكفرة. كرادي: جمع كردي (اسم قبيلة في تشاد وهي فرع من القرعان).

(5) سواكه خضر: شجر الأراك ويكثر في هذا الموقع. وفي البيت إشارة إلى كثرة الغربان أيضاً به.

مرايف على عيش عند الطَّلْيحه   في صوَّه فسيحه   وبين المناقير تَلْحظ صْرَيحه[1]
ونْشيلوا شْوَي بعْد هبّةْ الرَّوَيْحه   ولالـي كـدَر   نجيِّبهن مع وسْط قُور البقر[2]

* * *

مرايف على عيش عند المْصَلَّ * وقْربّى مْمَلَّى * بدا الزّين نلْقان ما فيه غلَّه[3]
بلادْ المرض والتفاكير خَلاَّ   وبَـحَّـر يمـرّ   نين ع الطّلاليب قَفْله حَذَر[4]

* * *

مرايف على عيش نا اللي نْدِيره * ونا في سريره * حذا قَبْر (لآليه) ما بيش حَيْره[5]
وسخّان م البعْدْ تَسْمع طفِيره   وشاهي خَضَر   وبَرَّاد مْنَقوش يلْهب حَمَر

* * *

مرايف على عيش عند الغَرِيد   يتُوق من بعيد   التَّرْهوني اللي دَوْم عقلي يريد[6]
اللي وين ما نجيه فَرْحي يزيد   يـزهي النّـظر   وعامْدين لَصْحاب سَلْحة كدر[7]

* * *

مرايف على عيش عند الْمْتَمَّه   ونْشـوف رمـه   وحْذاهن مناصب بعَرْهن نْلمَّه[8]
ولاني اللي كيف جنَّاب كمه   نْشبّ النـظر   يتمَّنْ مْقابلات قُور الصَّدَر[9]

* * *

(1) الطليحه: شجرة في موقع معروف على الطريق إلى تشاد. صوه فسيحه: أرض خلاء صخرية سوداء اللون. المناقير: جبلان معروفان على الطريق. صريحه: شجرة أخرى معروفة على الطريق نفسه.

(2) قور البقر: اسم موقع.

(3) المصلى: موقع آخر. قربّى مملي: قربى مليئة بالماء.

(4) الطلاليب: هما الطلاب، والطليليب، ضاحيتان من ضواحي الكفرة.

(5) لاليه: اسم شخص مدفون في موقع يبعد مسافة يوم من المصلى المذكور.

(6) الغريد: تل رملي معروف يقع بعد (قبر لاليه) في اتجاه الكفرة. الترهوني: منطقة جبلية ورملية على الطريق مدفون بها شخص يدعى بهذا الاسم.

(7) سلحة كدر: المعنى إننا متجهين إلى الأصدقاء الذين بلقياهم يزول كدرنا.

(8) المتمه: قاره على الطريق بعد قبر الترهوني

(9) جناب كمه: من (جنب الكم) أي زره وهي إشارة إلى سخرية الشاعر من لابسي القمصان =

مرايف على شاهيه بالنّظام   شَـرْقي العْظام   على بشْرةْ الخيْر عند المقام[1]
ومْعايا جماعة يدِيروا زْحام   أكثــرهم يكـرّ   ينُوضوا بعابِيط عند المجَرّ[2]

* * *

مرايف على عيش عند الشّريف   في الخبْره ظريف   وديما مْفاجِيه مَشْتى وصَيْف[3]
اللي وين ما نْجيه يَكْبر الكَيْف   نْجي منْحــدر   عامدين البْوَيب ما نْهاب حَرّ[4]

* * *

مرايف على عيش عند البُويب * بكْبَاشه نصِيب * ومْعايا ثْلوبه يحِيدَن الشَّيب
وخَيْمه تْبَقّصْ الذاهب تجِيب * نْشِيل العصر * نْجى لعَيْت شَقْلوف قبل الفجر[5]

* * *

مرايف على عيش عند الحَطِيّه * والرفقه زْوَيَّه * ويتوُقن قْوَيرات حدّ المنيه[6]
شرقي الطلاليب مَوْ وَصْف شِيّه   تْرابْهن حَـمَـر   نْـدزُّوه رَقّـاصْنـا بالخبَر[7]

* * *

(*)   خبَـرْنا يجِيبـهْ   وينُوضن زغاريت عند الحبيبة
ويجِي قَفْلنا خاشّ عند النصيبه   يــزهِّي النـظر   يجُـوني بعابِيط ميّـةْ نفَر[8]

* * *

= ذات الأكمام الضيقة وإنه يفضل الحياة الفطرية التي لم تشبها الحياة المدنية، قور الصدر: سميت هكذا لأنها تقابل المسافر حالما يصدر عن الماء في المنطقة المذكورة.

(1) العظام: أكوام من عظام الحيوانات المذبوحة والنافقة قرب البئر. بشرة الخير: سانية (بشرى) وتعرف ببشرة الخير، على مسافة ثلاثة أيام من الكفرة وقد حفرت سنة 1280 هـ.

(2) أكثرهم يكر: المعنى، إن الرجال رأفة بالجمال يجرون حبال الدلاء بدلاً منها.

(3) الشريف: جبل على مسيرة يوم من بشرى.

(4) البويب: ثغرة في سلسلة من الجبال تعترض الطريق إلى الكفرة وهي المنفذ الوحيد السليم.

(5) عيت شقلوف: اسم عائلة من عائلات الكفرة.

(6) الحطية: موقع في الكفرة بين الطلاب والزاوية. القويرات: موقع قرب منزل الشاعر.

(7) مو وصف شيه: أي ليس مجرد وصف. الرقاص: النجّاب.

(*) يلاحظ أن هناك شطرة ناقصة، ولكنها وردت هكذا برواية الشاعر نفسه.

(8) النصيبه: قبيل غروب الشمس. و (النصبه) بعد العصر بقليل.

ما نْريد شي عيش ناره بْقاز   وشرابْ في قزاز   وطماطْمه لطاطِيعْ كيف الْحَزاز

شْهاده أنّـه شَين ما هو جهاز   وفراشْهم حمر   ورادِي كما كلب حسَّه يهر[1]

نْريد لي عَرَب يخْرطوا في لزاز   دخّـانهم صْرَر   ها ذَاك وين ننْهال نجْبد السّر[2]

* * *

---

(1) رادي: تحريف راديو ـ مذياع.

(2) يخرطوا في لزاز: يقومون بصناعة شراب اللاقبي من النخيل.

جبال قابلن

كان الشاعر دائم السفر والتنقل بين الكفرة وتشاد بقصد التجارة وكان يمر، والحال كذلك، بمعظم مناطق فزان وواحاتها المعروفة، وقد كان يتعين على المسافر المرور بسلسلة جبال (كسو) الواقعة في تشاد، وهي سلسلة طويلة تظل القوافل تسير بحذائها مسافة تقدر بسبعة أيام، وكثيراً ما مر بها الشاعر، مثل غيره من المسافرين، وتحدث عن ذلك في هذه القصيدة حينما سأله رفاقه في السفر بتعجب وذهول عن هذه الجبال الطويلة حيث يتناولها بالوصف الدقيق. .

جبال قابلَنْ تخْلف تْقول سرايا   وإلاّ عَبيد مْوقّفين عَرايا

* * *

جْبال تْتكّن   دون بُوحلق يانا الليلة ركّن   على ما مشْينا دونْهن ما فكّن

كْحيله أجواد مْغير ماايْ شَكّايه

ثلاثين ليلة بالحْمول يصكّن   بلا يوم شَيْلتها عَدَدْ من فايا[1]

* * *

قاره شَيْنه * دخّان ضَحْنها كيف الضّباب علينا[2] * أسبوعين باجْلتهن تْطارح فِينا

ووين نلْتفت ديما قرِيب حْذايا

ما م الفروق اللي خَويل سمينه   هدى رَبُوها وطابت عى التّدْنايه[3]

* * *

جبال وهُوّه * وسرير شين في شبهة صْباغ الفُوّه[4] * مولايْ يا كحيله يزِيدك قوّه

بْجاه من يصلّوا ف الصّبح قرّايا

كثيرة الْحَسب ما منْ بها ومْرّوه   مع كل مَجْبَى تنْحدر جرّايه

* * *

تحلف ظلام مغارب * وجيش درْبهن لو ما يدير مسارب * وإن جاته بنات القود كيف القارب

بعيد حدّها ما تَلزمه وهطايه

تْنَقّج كما غطّاس يبّي يحارب   أسباب الشّلَشْ يا صاحْبي معنايا

* * *

---

(1) فايا: مدينة في تشاد.

(2) الضحن: السراب.

(3) ربوها: غضبها وهياجها.

(4) الفوّه: صبغة من لون أحمر.

تحلف نحاس مْكَفّى * دون بو حَلَق لَسْبَط رقيق الشّفّه * المنْيه على حايل تِجي تسَّفّى[1]

رقِيقـةْ أطـراف، مْنَحَّفَــه، جـرّايــه

تْجِي لْغَوْش من حاله كنِيني خَفَّه   ديـمــا عليـهـم دمْـعـتـي ذَرّايــه

* * *

(1) حايل: الناقة التي لا يتبعها ولد وليست عشراء.

مَا كيفها لاَ ابقر لاَ شلايا

كان الشاعر يمتلك العديد من الإبل ويتاجر فيها ويتنقل بواسطتها.. وتبعاً لذلك فقد نشأت بينه وبينها عاطفة قوية لا تعدلها عاطفة أخرى، حتى إنه أخذ يفضلها على ما سواها، ويعدد محاسنها في القصيدة التالية:

ما كَيْفها لا بقر لا شلايا عـزّ النهـايـه عُوج العَراقيب مالْ الكفايه

* * *

ما كيفها لا بقر لا تْجاره هي والْعَصَارى وكم خالياً شيْن قَضّوا أكتاره[1]

ولا يرقدوا الليل ديما سمارى تجي ع القْدَايه وهي حاذْره كي فرْقْ القطايا

إن جتْ لا فْيَه القُود جايْبَه أماره تريس التّكايـا يجُوها طرارِيح هم والصّبايا

* * *

ما كيفها لا بقر لا فْلاحه زايْـدَه ملاحـه على خَلْقة الرب واخْذَه سماحه

تبغي ولَدْ يوم سُوق الكساحَه[2] يـردّ السّـرايـا يعد لَوْمْتَه بو غَثيثاً سفايا

* * *

ما كيفها لا بقر لا سواني عزّ المجاني[3] وكيف الذّهَب، كنْز، حدّ المغاني

وهي زايْدَه في الفيافي تْعاني مـاي للغَبـايـه وراها الرّجاجِيل ديما هَتايا

* * *

(1) يشبه الصحراء بثوب تشقه القوافل.

(2) الحرب.

(3) بمعنى أحسن رفيق لمن ارتكب جريمة ويخشى العقاب.

كيف حوزة الجغبوب

تغيب الشاعر فترة طويلة في السودان. ونتيجة لانقطاع أخباره تم طلاق زوجته منه، ورجعت إلى ديار أهلها، وتصادف أن ترافقت هذه الحادثة التي أثرت في نفسه مع وصول الإيطاليين للجغبوب واحتلالهم لها سنة 1926 م. فقال هذه القصيدة التي ربط فيها بين هذا الاحتلال، وطلاق زوجته منه واعتبرهما في مرتبة واحدة.

وهي طويلة وللأسف لم نستطع الحصول على نصها بالكامل، فالشاعر ضن بها وحرص على عدم روايتها إلا لخاصة أصدقائه وفي أضيق نطاق..

كيف حَوْزةْ الجّغبوب كيف خَطاهم   كيف مِيتْتي كيف أَلْقعـاد بـلاهم

* * *

كيف دَوْر بنِينه * خَوْنةْ غلاَ لَسْبـط مْحَوجب عينه * مولى النّفايل شاهْرات جبِينه[1]

في قيْس عَشرة إن كان ماني واهم

* * *

كيف مقعدي ع الفاضي * كيف ميتتي إن ما طلْت حدّ غَراضي * مولى النفايل كيْ خْتوم القاضي

خرّبْ على اللي خربوا مدعاهم

اللي هم في السابق أسباب غراضي   ووين ما يهونوا العقل ما ينساهم

ديما عليهم دمعتي فيّاضي   ولا يل على مقعد جديد معاهم

* * *

كيف مقعدي نجّدّي * كيف ميتتي إن ما طلت ناير خدّه * مولى الغثيث تقول كَوْر عْبدًا

عسكر فرنساوي اتْنَا لاقاهم[2]

* * *

كيف مقعدي نسَّوَّل * كيف ميتتي إن ما طلت رِيدي لوَّل * الخاطر وراهم راجْ ما يتحَوَّل

والعين ما تصبر على طرواهم

* * *

---

(1) النفايل: الوشم في شكل نقط.

(2) كور: مجموعة. اتنا: ضابط.

أحمد الشايب

هو أحمد رفه أحمد الشايب، من قبيلة الجماعات، ولد في زلة سنة 1921 م. وتوفي بتاريخ 1989/7/22 م.

عمل بالرعي والفلاحة، كما هو الشأن لسكان هذه المناطق واكتسب تجربة واسعة، وتنقل وراء العيش في مناطق فزان والجفرة.

التحق الشاعر بدورة محو الأمية ونال شهادتها، واشتغل فترة كموظف بإدارة تعليم زلة.

تزوج أربع مرات وله أولاد.

يقتصر غالب شعره على الغزل، وله قصائد طويلة في ذلك، وقد امتاز بجودة الوصف ودقة التصوير في هذا الموضوع.

مرَادي

يذكر الشاعر في القصيدة التالية محاسن الحبيبة، ويمدح جمالها، ويفتخر به، ويكثر من الأوصاف الحسنة التي تمتاز بها عن غيرها من النساء.

مرادي وين تِجي تنْجَلّ * بْزَول أجْملْ لها جايلْ * وعقْد يولّ * جديد بْنَجْماته خايلْ[1]

* * *

مرادي وين تجي بذْراع   رقيق أصْباع   شْواراتَه بارقْ شَكَّاع
سلام إيده لِيدي مرْباع   كلامه ظلٌّ   سهَارِيَّه مانِي طايل
بْطول عمْرَه وافِي لَطْباع   بْزَين عَمَل   نظيف عَضَا من كلّ زَلَلْ
سنا ناره فِينا وَلَّاع   ونسْتاهَلِ   جميع اللي يجِيني حاملْ

* * *

مرادي وين تجي بْجبين   مْعَ العرْنِين   ضوايا ما بَيْن دكاكين
قْصَصْها لا ماحَنْ شَوطين   على الجَّادلْ   نباهنْ لِيذاعات وصل[2]
عْيون اللي بين وداوِين   بْهذْب أكْحَل   سنا مِيمه رُوحي شايل[3]
لْها مَضْحك بسْواك يلِين   لذيذ معَلّ   خَفِي صَوته ع الْخير يدلّ
مع رْقبه زَوْق بْعقْدَين   إن جَتْ حافل   حْلاسْ عَلَىْ سابق جافل
شكَعْ في ذْراعك حدّ الزّين   المسْتعْدل   جديد بْثُوماتَه خايل
لوَيْتي بُوطَيَّه طيَّيْن   مع جايل   على شَرْشوف رْضاعه قلّ[4]
لْبسْتي رِيحيَّه تزْيين   بْزَين عَضَل   الزَّين كْراعك تسْتاهل
خَطَم زَوْلك بين نساوِين   سْكُوني تَلّ   بْضاعه للْخارج ناقل[5]

---

(1) الجايل: المقصود هنا الدملج.
(2) الجادل: الماشط.
(3) وداوين: جمع واد.
(4) وصف لنحافة الخصر.
(5) سكوني: سفينة.

لذيذ اسمك بين الحَيِّين   تْقول عَسَل   خفا رِيقي بِيْه يعامل
خَطَمْ زولك حضَّرْت يدَيْن   المسْتقْتل   سنا ناره عيني هَجَّل
نهَوْني نهوان مجانين   ونا عاقل   على دِيني ماني ساهل
قريْت آيات المَرْهُونين   على سايل   لْقيت السَّايل مسْتمثل
عَطاني حَدّ حْدود الزّين   دوا يقْتل   غَلا من كاسْ غَسُول شمل
مرادع بُوخَمسه واثْنين   المتْشَوْكل   اليوم مْعانا متْذايل[1]
ضمير يلاقط قانونَين   ظريف أشْكل   نداوي بنْداق مْجَفّل
زنادي واخذ ع التّضْمين   عَطَوه الذّل   عَرَب زَيْنين بْقَطع كمَل
نْجوا ظلّام ومَظْلومين   بدا طايل   فْدا راسك راسي دَلَّل

* * *

(1) بوخمسة واثنين: نوع من الأردية الثمينة.

إيش السَّبب

يتساءل الشاعر في هذه القصيدة، معاتباً حبيبته ويصف حليها ولباسها، وبيتها، مصوراً معاناته في سبيل حبه لها.

ايش السَّبَبْ يـا بُو دمـالج فِيـده   وين ما نْقول بْـرِيتْ دَايْ تْزِيـده

* * *

يابوعْيون يضرَّن   ويا بو خْدود سْماح وين تعرَّن   أنظاري وراك سْخاف غيريذَرّن

غـزيـر دمْعن سـايـل قـوي تبْـديـده

نمـوت كان مـا منّك نهـار تمَرّن   مْعـايْ سـاحْبَـه نارَكْ تبِي تبْـريـده

* * *

يا بو ثلاثْ نفايل   يا لابْسَه في لِيدْ زَوْز نبايل   ودَوْرك على جوْفك مسافي مايل

رْكَيّب نهـار الـورْد حـاضـر سِيـده

غـزير وين مـا نقَضْ ذْهانـه سايـل   نخيـل دور مـدَّلّي طْوال جريـده

* * *

بـيْـت مْـبَـلّى   كبير حازْ مولاة الغَثِيث ادَّلّى   شهير وين ما صبت تطقّ الخلّه

تْشِيط نـار في الخاطـر مع التّهْمِيـده

خشَّيت درْب ما في قرْبتي لا بَلَّه   ف نَوّْ الثّـريـا قيْظ وتْصـرْهِيـده

ولْقِيت سانْيَه تذْرف شراب عْسلّه   قريب الف قامه طول هـا لِيخِيدَه

عليهـا مـقـام ودَلـو واعـر تَلّه   ورْشا مقطْ طُول السـانيه البعيـده

* * *

تنظره من هانا   بيت بُو قطاطي هالْبَه مسْلانه   حاز زَول ما تَقْدر على نسْيانه

ولا غيـر مشْكـايَ خْـزام الجِّيـده

اجعَنْهـا طـويلةْ عمـر يـا مـولانـا   جميلة وصايف مالْهـا ش نديـده

بـلا غيـر طَمْعـه حـالْتي تعبـانـه   ورا من مْحَـوجر بـالرّقيق هَميـده

بنَيْتـه على يـاس الغـلا سِيسـانـه   بْطول عمر ما فيه الـرّجا نْصيـده

هَـدَينا عليـك الصّوب لا تَجْفـانا   حقًا إن خنْتْ ما عندي عليك نقِيده

* * *

نهيت خاطري

يعبر الشاعر عن حبه الجارف الذي يقوى يوماً بعد يوم ويشير إلى أنه كثيراً ما يحذر تفكيره من هذا الحب، وما ينشأ عنه، ولكنه لا يرعوي، فهو يطغى على كل مشاعره وأحاسيسه ولا يستطيع تجاهه فعل أي شيء.

نهَيْت خاطْري والعَيْن منّكْ يانـا   نريد نتركك نـاضت العين تْسيل
بْدِي العقل متْشَرْغن علىْ جْولانه   على مـا طرا لَـه ما ينـام الليـل
العين جـابْـده مَـوَّال مـا هَنّـانـا   على حْزام بُو شوْكات ع التّهجيل
إلاّ العَقل هَيَّضْ لي سحاب أمزانه   صلَّب على غـالي عَنَـاهْ طـويـل
رمَيْنـا عليـه ذْنـوبْنـا وغـلانـا   إن عاباك صاحب ما عليـه تْشيل
أمثال من مْخَلّيني قتيـل عيـانـه   ضرِيب قلب من عينه دْمايْ تْسيل
نْجيب وصف من دَوْره غَطا مسْلانه   تْقول غَرْس في زاعب أثمار نخيل
جبينها كما بارق شكَعْ فَ أمْزانه   على وطن عامر في عَقاب الليل
عيون من مْجَدّي في عَفَا وْديانـه   بْخَـدّه نفـايـل صـابغـات بْنيـل
تبسَّمْ بَمضحك لُولْ من مـرْجانـه   إلا النّـطق ما عنـدي عليه دليـل
لْها رْقبةْ صَيْد أرْيَلْ جفَلْ جدْيانه   محلَّلْ على قنّاص عنـد الليـل
ذْراعهـا شكَعْ بسْـوار في مِيزانـه   المَكْنـوز بـوتُـومـات في التّمقيـل
ضميـرها كمـا سابق نهـار بيـانـه   حَمُوق من جوايد فايْزه ع الْخيل[1]
وكـالاّ حْزامـه فـوق من مسـلانـه   ينقّض كبـار التّـايْبيـن حَجيـل
لهـا عَضاد تضّـاوي تْقـلّ هَنـانـا   ما صّاتْ من شمعه سْماح شعيل
لها أكْعاب ع المَـطْرُوزْتَين فْلانـه   عجيب من خْيار العلم بالتجميل
وزول وين ما سافر صَبَحْ دومانه   إبْريق دار في وسط الْغَريق دقِيل[2]
هَذاك وصف من بَعْدْ الغلا شقّانا   ووجـه الشّقا مـاله هَنَـا بـالحيـل

---

(1) ضميرها: خصرها.

(2) إبريق: سفينة.

فاطِمہ عُثمان

هي فاطمة عثمان بن الحاج امحمد عثمان. ولدت في مدينة هون سنة 1900 م. أي في أواخر العهد العثماني الثاني، ولوحظ أنها تتحدث عما يعلق بذهنها من ذكريات تلك الأيام بدقة تامة.

اشتهرت بقصيدتها (خرابين يا وطن) التي قالتها إثر إعدام تسعة عشر مواطناً من هون في 1928/11/15 م. من قبل السلطات الإيطالية، وفيها وصفت ما شاهدته، وقد تميزت هذه القصيدة بقوة الإحساس الذي انفجر تأثراً بهذه الواقعة المشينة، ولم يعرف عن الشاعرة أنها قالت شعراً آخر.

ضرابين يا وطن

بتاريخ 1928/10/31 م. وفي منطقة هون وقعت معركة (قارة عافية) بين قوات المجاهدين والعدو الإيطالي، وفي محاولة منه للانتقام لخسائره التي لحقت به في هذه المعركة، قام العدو بإعدام تسعة عشر مواطناً من مدينة هون يوم الأحد 1928/11/15 م. وهم: «أحمد كاجيجي ـ بشير بن مازن ـ بشير دراويل ـ جمعة بن علي ـ محمد البشير بن مازن ـ محمد بن الحاج أحمد ـ محمد وداني ـ محمد بوقصيصة ـ محمد العكشي ـ محمد بن الحاج أحمد ـ محمد قرينقو ـ عمرو شغيوي ـ عربي حاج ميلاد ـ علي عبد العاطي ـ علي محمود تيتوي ـ علي السنوسي البريكي ـ عبد الرحمن بن معتوق ـ فضيل حاج محمد ـ صالح بن الحاج صالح»(*).

وقد تأثرت الشاعرة لهذه الحادثة خاصة وأنها شاهدت عملية الإعدام من نافذة بيتها المطل على مكان الإعدام فقالت قصيدتها تكريماً لهؤلاء الشهداء.

(*) قيدت الأسماء من النصب التذكاري المقام تخليداً للمناسبة بساحة الشهداء في مدينة هون.

خرابين يا وطن ما فِيكْ وَالِي   وذَيْلَك جوالي   ولخْرِين في المَشْنقَة والقْتالي[1]

* * *

خرابين يا وطن ما فيك هَلْ   ركْبَـك الـذّلْ   اللي ما جلا في المشانق حْصلْ

عدّوا ولا زَوْل منهم وصل   وبـاتوا مـدالي   مثيل العَراجِين في راسْ عالي[2]

* * *

خرابين يا وطن ما فيك دايل * بْجدّ الشغايل * وناسَكْ غَدَوا من كلام السّبايل

يـا دَمْع لَنْظار تذْرف وسايل   على زول غالِي   وعْدَه حَضَر في رْقَاق الحبالي[3]

* * *

وعده حضر في أمْقاط البحَرْ   فـي يـوم زَرّ   دولـة العـدْوان همّ الكفَـرْ

صبرت يا خاطري ما صبَر   زايـد هْبـالي   نا بَعْدْهم يا عَرَبْ ما طرالي[4]

* * *

خرابين يا وطن ما فيك حَدْ   حـزنَكْ مْجـد   ومن ما عَقَبْ فِيكْ غَيْر اللّمَد

ها المشنقة ما هَفَتْ من ولَدْ   تحْلفْ هْلالي   ولا خلّفَتْ زول اللي ما يشالي

* * *

خرابين يا وطن ما طاف ضَيَّه   كمَلْ بالسّـوِيّه   وراحوا مظاليم من غير سَيَّه

ندَهْت يا رب يا هاشْمِيّه   جِيبْ الغَوَالي   في يَوْم مَبْروك يخْلص سْوالي

* * *

خرابين يا وطن من فيك باقي   يجَلِّي أنْكادي   ويبَيّض العَقْل بَعْد السوادي

ندَهْتكم يا مشـايخ بْـلادي   تْجوا عنْدْ بالي   في يوم حامي عليهم يكالي

* * *

---

(1) ذيلك : البعض .

(2) مدالي : معلقون .

(3) غدوا : ضاعوا . كلام السبايل : أتفه الأعذار . وعده حضر : حان أجله .

(4) ما طرى لي : كم حدث لي .

في يوم حامي عليهم يـزرّ عَجـاجـه كْبـر وتفّاح لَسْلام كيف المـطر
يباتن مطاويح رُوس الكفر تحْت النّعالى ها ناك نَزْهَى ويطْمان بالي [1]

* * *

خـرابين يـا وطـن مـا فيك عَيْلـه * عـدّوا جـزيلـه * ولا زَوْل بمْـواجْعي نشْتكي لَـه
لي جَوْف يا ناس مثلْ الفتيله سـامـر لْيـالي ويا ربّ عَطْنا عَلَيْك التّكـالي

* * *

(1) تفاح : الرصاص.

عبد الجليل أبو عمود

هو عبد الجليل بشير عبد الجليل أبو عمود، من مواليد زلة سنة 1917 م

عمل مع أسرته في الفلاحة، وزراعة النخيل، وشارك مع والده المرحوم بشير أبو عمود في معركة (عريس قاسم) بمنطقة سمنو بالقرب من سبها سنة 1929 م

لم ينل أي قسط من التعليم، ولكنه ينظم الشعر الشعبي منذ شبابه، ويحفظ العديد من القصائد لكبار الشعراء

تتخذ قصائده شكلاً موحداً يكاد يكون أقرب إلى شعر الحكمة والموعظة، والتمسك بأهداب الفضائل

عُمَرُ المختَار

قال الشاعر قصيدته هذه راثياً بها شيخ الشهداء عمر المختار عقب إعدامه سنة 1931 م. وفيها يفتخر ببطولاته وجهاده، ويمدح مواقفه الوطنية المشهورة ضد الاحتلال الإيطالي.

القائد عمر مختار مات شهيد ... الله يـرْحـمـه كَسَّـار لـلْـكـفّـار
بُـوصِـيتْ عنده كـلّ يـومْ جـديـد ... سِيدْ الجّمـايـل والثنـاء وأفخـار
زْبَـاوةْ عَـرَب ربُّـوه لاَ جَـاويـد ... من مَصْـر لاَ تُـونس نبـاهْ أذْكـار
قـائـد الْحَـرْبِيّات بـالتّجْـريـد ... عنـده خَمَاسـه مثْلْها مـا صـار
رَكَّابْ بُو نصي مَقْبوب كَوْت كريد ... بُو سَرْز في الـظَّلْمة يـدِير شـرار
عَرِيضْ الكفَلْ وَافِي العنق شدِيد ... قَيُـونَـه سْمـاح مْجَبّـرات وبـار
وَيْن ما صهَلْ يَقْحر مثِيلْ الصَّيد ... يعَنّقْ كمـا تعْنِيق فَـرخْ أمْهـار[1]
كْحَيلي مْقَـرّط في المسار يـزِيـد ... إن جا في السّرِيّة يعْجْبك يشْهار
وإن صار الْفزَعْ يقْفزْ يجَنْ تقْنيد ... يَقَـطّع رسـاوي مَـرْبـطه وهْجَـار
يكَسّـر نْعـالـه من ذكِيـر حَـدِيـد ... دقِيله كمـا رعـداً رزَمْ فَ أمْـطار
اللّي راكْبَـه فارس الصِّيتْ يـرِيـد ... فَـوْقـه يـدَيّـرْ كـان صـارْ نهـار
نـهـاراً مْسَـمَّى فِـيـهْ لبْـوارِيـد ... نهارْ بَخْشْهن يلْهب مثِيـل النّـار
يَلْهَـد عليه إنْ كـان مات شهيـد ... حَمَيْتْ النّـواجع يـا عمْـرَ مخْتـار
يفْقصْ لْحَـاقـه ضَـرْبتَـه تقْصِيـد ... يَلْقى عَـدُوَّه جايّ ف الْمنظار[2]
قْـرَيّب خْلاط الضَّـرْب بـالتَّكْميد ... عَـدُوَّه الكـافـر جـايَّـه بـاصْـدار
منَّـهْ مـرامي طـايْحين نضِـيـد ... كمـا زَرْع صَابَـه والحْصَاد غْمَـار
كما سَيْل يجْرِي في الْوطا تبْدِيد ... دْمَـاهم مثِيـل مَحَـاسْـةْ الجَّـزار
تهَنْـدب عْمَـرْ مخْتـار تمّ يـزِيـد ... حْمـايْتَـه تـرِيْس مْلَقْـطِين اخْيـار
يجُـوا فـوق سَبْقْ دايْـرين لهيد ... عليهن فْـلان فْـلان نـاسْ كبْـار

(1) امهار: يقصد المهارى، الإبل المعروفة.

(2) لحاقه: بارودة.

فـراسِين كمّـل مـا عَليهم كَيْـد   يهدُّوا على الْكَرْدون يَـوْم مغار[1]
نهـاراً اسَّمُّـوْا فِيـهْ لا جاويـد   نهـار كَسْرتَـه بـاتَتْ عَلَى الكفّار
اللي مات منْ لَسْلام مات شهيد   اللي عاش عـنْده صِيتْ فكّ الثّار
همَّـه وشرَف وافْخـار كَيْ بُوزيـد   القـائـد عمـر مَشْهـور مِيْـرادْوار
كَـافَـح كثيـر وشَـالْ حَطّ بعيـد   الـطَّيْـر النّـداوى مَـرْكـزَه لَـوْعـار
عَلَيهم تعَلّى جـايّ في تصْعِيـد   في وطْن بَاهِي في جبَلْ يخْضار
والشّـرب قرْبَـه والرّكُـوب غـدِيـد   كثِير تَمْر سِيـوه من نخِيلْ ابْكـار
يكْـربْ حْـزَامـه يقْشْـطَه م الّليـد   شدِيد عَزْم واجد ف الْخَلا صَبّار
من كـل صِيبَـه جـايّهم تهْـويـد   خَـلاً فـزايـزْ لَـيْلْهـم سـمَّـار
كسَـرْ كَمْ نقْـطَه جـابْهن تقْنِيـد   بنينَـه، سلُوق الثَّـالْثـة لَبْيـار[2]
الـرابـع مْخَلِّي لَـيْلْهـم تنْكَيـد   منَّـه كـمـاده ذايْـقِيـن مْـرار
الخـامس وراهـم كلّ يَـوْم طرِيـد   عنْده حَمَـاسـه م الْعَدُو نَغَّـار
قْران طَاليا يحْسب بْجَيش عَدِيـد   مدافع، كراهب، في السَّما طيّار[3]
احتـل ليبيا عـرْضه وطُـول بْجيـد   فيهـا حَكَمْ بـالـظّلم واسْتعمـار
واللي جـلاَ هـاجَـرْ وحَطّ بعيـد   من مَصْـر لا تُـونس بعِيـدْ الـدَّار
واللي قعَـدْ قـاعـد على التّكْسيـد   مـاسك عَصَـاةْ الّذل تحْت الْمَـار
نـاسْ الفتـايـح جَـابْهم تحْشِيـد   نْجـوع الْحَرابى ف الْعَقَيْله دار[4]
في ضِيقْ تمّـوا في نهـار زهِيـد   اليـدّ فارْغـه م السُّوق مـا تمْتـار

(1) الكردون: كلمة إيطالية تعني طوق من الجنود.

(2) الأماكن التي توجد بها حاميات إيطالية.

(3) قران: دوله.

(4) يقصد بالفتايح المناطق الشرقية التي سيق أهلها إلى المعتقلات.

بـارم عليهم بَـرْم تـلّ حَـديـد | حبْس الصّبـايا والْعَـويل صْغَـار[1]
كمْ شَيـخ شنّق ذَبْـح حزّ وريـد | بلا اسبْاب يا صاحبْ حَدِيث اقْهَار
دَوْزَن الـرُّومي دَارْ رايْ سـديـد | جاسُوس دزَّه كَلْب جا باخْبـار[2]
جـابْ لَه خَبَـرْ مَزْبـوط بالتَّأكيـد | قـالْ لَه تْجِيبَـه خـرْمـة المـظْهـار
حطّ الـرّبط تـالي بعْـدْ تهْـوِيـد | في لَيْـل جمْعَـه جـايِّين مـزار
يَـوْم القدَرْ كـذْب الحَـذَرْ ما يفِيد | يـغِيـبَنْ أفْـكـارك ينْـعَمـن لَبْـصـار
مْسـكْ بَيْنهم جابَـوْه زَوْل فـريـد | الله دايـم يـا حْـمَـاةْ الـجَّـار
وِيْنْ قـابله الكُـرْنَيْـل نتّ عَنِيد | حطّ الحَـرَس داير عليـه اطْوار[3]
فَنَّصْ عْيـونـه شَبْحْتَـه تصْـرِيـد | قال لَه الصَّناعة عَيْب تحْتَك عار[4]
لَيَّـام وفْيَـنْ عنـدهـن تحْـديـد | مـا هُـوش منَّـك من الله قْصَار
شْنق في سلوق ولَمّـدَوْا تلْمِيـد | عليـه الْخَـلايق كلّهـا حـضَّـار
يـوم شَنْقْتَـه الكفَّـار دَارَوْا عِيـد | إعلان حزْن رَاقِي ع لَسْلام غَيَار
والله دايـم كـلّ حـال يـحِيـد | اليَـوْم في زها هَـانَا بعْـدْ لَكْـدار
ونخْتم كـلامي بـالصّلاه ونْـزِيـد | علَيْكَ يا محمَّـد يا نبِي المخْتار

* * *

(1) تل حديد: المقصود الأسلاك الشائكة.

(2) دوزن: تدبر الأمر.

(3) الكرنيل: رتبة عسكرية إيطالية.

(4) في هذا البيت والذي يليه يصف الشاعر رباطة جأش الشهيد عمر المختار وتحديه للطليان.

الصَّبر باهي

الصبر من الفضائل التي حث عليها الدين الحنيف، وورد عنه الكثير في مأثورات الأنبياء، وأقوال الحكماء، فهو يزين النفس ويجمّل الخلق لدى الإنسان.

والشاعر في القصيدة التالية يمتدح هذه الفضيلة، ويشير إلى ما ينشأ عنها، ويدعو إلى الالتجاء إليها في كل الأوقات.

الصبـر بـاهي هـو دوا لمْصِيبـه جميع ما يجي مْن الله عالم غَيْبه

* * *

هو دوا المصايب * جميع ما يجي من الله هُو اللّي جايب * واللي يجيك يجعل لَه الله سبايب
مـرض لَجْل مـا يَبْرا يكيـد طبيبـه[1]

* * *

يكيـد الشاطـر يكيدْ كَمْ دكتوراً عليه يخاطر وتبدا عْروقك كلّها تسّـاطر
تْـذوق موت سَكْـرتها عليـك صعيبـه

* * *

يـا مَصْعَبهـا والروح تطلع كرْهْ من صاحبها الروح السعيدة رايحه مَطْيبها[2]
أعمـالهـا حْسـان ومـالْهـا تـذنيبـه
والـروح الشّقِيَّـة صـاعْـدة بْسبَبهـا كـريم ربّنـا يغفـر بعَـدْ تعْـذيبـه

* * *

بَعْـد يعـذّب المولى رحيم ويرحمك ويهذّب وانتْ في نهار البَعْث رَاكْ تْكَذّب
نهـار عَـدْل والمـولى جعَـلْ تـرتيبـه

* * *

جعـل تنظيمـه لا واسْطة لا عاد فيه ظلِيمه لا وذِيل لا رَيّس الله حَكيمه
نجَـحْ من أعمالـه خـالْصـة وعجيبـه

* * *

هو دوا للسَّيّه وحسّن أخلاقك واقتصد عالنِيّه واعرف هَلْ الوَجْهَين والفتْنيَّه
قْـلال العقيـدة عنـدهـم تقْـليبـه

---

(1) لجل : الأجل .

(2) مطيبها : ما أطيبها .

الـواحد إن جِيتـه شَبْحتـه مَتْكيّـه　　ومليـان قلبـه بـالأمـكـار وغِيبـه
حتى إن صادقَكْ ما هِي صداقة أصْلِيه　　مْنصّب عليك إن صاد في تنصيبه
وانتَ تفـطَّن كـون م الفـطْنِيَّـه　　إن صاد غرّ عابي لك عَلَىْ تنْيِيبَه

* * *

يريد يخونك * اللي حاسْبه صاحب يدافع دونك * كان قابلك بَرْخَصْ اثمان يهونك[1]
يقـولـوا الحبيب اليـوم بـاع حبيبـه

* * *

حبيبه باعه * برَمْ بِيه دفَّه قبل لا يسْتاعي * أن صاحَبْت راك تْصاحب الطمّاعه
تـواطَى شـرفهم مـا عليهم هَيْبـه
وإن حازَكْ ملَمّ وجيت بين جماعه　　أوزن كـلامك قبـل لا تدْوى بَـه

* * *

كـلامك صُونه * إن جيت في جماعه في ملَمّ الشّونه * تمسَّك وراك تهلّبه قانونه
وكثْـر الكـلام تْصيـر لـه تكْـذِيبـه

* * *

تصير له تغْييره　　ولا تعرف الشَّيْنه من الِّلي خِيره　　تعلّى الرأس العلو والتحْديره
تخـاف ينعثر وتصيـر لـه تنْكِيبـه

* * *

تصيدَه عَثْره　　يفسد كلامك فَسْدته م الْكَثْرة　　يصيبه شلَلْ ماعاد تَلْقى أثره
تْـطيح سمْعتَـه منَّكْ يـريـح ذهيبـه

* * *

(1) برخص : بأرخص.

يـريح ذهـايب   إن تَمَّيت تدْوي ف الكلام الخايب   ما يرفعوه الناس يبقى سايب

مْغيـر ع المهـازل جـابْدِين سـريبـه

وإن حازَك ملمّ وجيت بين أدايب   تـأدَّب ومـا تـطْرِي إلاّ لاديبـه

والراجل إن تمّ كبير راسَه شـايب   يـزْبط لْسَـانـه عن كـلام الْخَيبـه

* * *

هو دوا حقّاني   واصبر على هَـوْل الزمان وعاني   هي فانْيَه والّلي عليها فاني

عَقـابْ وقت ما تَسْمـع إلاّ الغـريبـه

قليل الوفـا لو رَيْت هـا الزّمـاني   لازم عليـك تْـديـر لـه تجْـريبـه

تْكَيّله مكِيـل وتُـوزْنَـه مِيـزاني   حَدِيثه بعَـدْها زَيْن يـوضح عَيْبه

واحـد رْقِي وواحد بـرَكْ غَلْبـاني   واللي برك ما هْناك من شاقي بَه

كيف من سقَطْ في يوم من عدْواني   بعَـدْ طـاح مـا دَيَّرْ عليـه سبيبـه

* * *

سبيبـه فـاتـه   هلَبْ سَطْر ماعاود على الزَّغْراته   الطايح سقط والمعركة فاتاته

فـاتت اللي طـايـح القـوم عَـطِيبـه

ولَجواد ما تـرضاشْ هـا الشّماتـه   تَـرْفع الـطايح ع الْكْتـوف صلِيبه

تْـرَوّح تهـاجِي صِيتْهـا جـابـاتـه   لها عمْر في يدَيْن الكريم حَسيبه

والـذّلّة عـطيبه العمـر مـا زاداتـه   تـاريـخ تَبْقَى لـلانْسـان هَـزِيبـه

* * *

هو دوا ويداوي   وودَّكْ بْنادم ف الْكلام سْطاوي   ينظم حَديثه ما يريد فجاوي

كيف من مْتَـوْكم ع الجّنـان زرِيبـه

* * *

ع الجنان يزَرّب	وودّك بنادم ف الكلام يجرّب	فيه يوم بِي تسْمع حديث يطرب

وفيه يوم ما تسمع إلا الغَضِيبه

وفيه يوم تُوقف للْعَدو وتْحَرّب	وفيه يوم ما تقدر، عليه الرّيبه

وأوقف بياده والجْنود تْدَرّب	والعسكري ينجح على تدريبه

واصبر وصابر والرّياح تْسَرّب	والنصر يأتي والكريم يجِي بَه

واعرف اللي م الْمَعركة يتهَرَّب	عميل خان والخاين كْثر تخْريبه

* * *

قليل أمانه	وما يعجبك في الدَّيّ غير لْسانه	ولاَمان يسكن في الضّمير مكانه

ومَاوْ في ورَقْ خَطُّوْا عليه كتِيبه[1]

* * *

لاَو في توقيعه	ولاو في لْسان طويل له تبْزيعه	ولامان يسكن في الضمير طبيعه

تْركّز عليه الصَّبر خُوه قريبه[2]

* * *

خوه قْرَيّب	ولامان يسكن في لَنْسان الطّيب	غْلام نَصر م الْمولى عليه يهَيّب

وسَيْفه قوي للكفر له تهْذِيبه

* * *

---

(1) ماو: ما هو.

(2) لاو: لا هو.

أيام

الأيام هي الزمن الذي يعيشه الإنسان، وهي مجموع تجاربه، وخلاصة حياته، وبمرورها يجتاز العقبات، ويحقق الآمال، ويتعلم منها الكثير، كما يشاهد تقلباتها، وتغيراتها من لحظة إلى أخرى.. فهي لا تستقر على حال، وعنها قال الشاعر هذه القصيدة..

لَـيّـام مَـرّه عـزّ مـره ذلّـه   والصبـر بـاهي والتّكـال على الله

* * *

ليام طير يحُومن   وليام راهن بالزها ما يدْومن   وليام راهن ينْفْرَن ويـرُومن

الـطيـر مـا شبَـعْ والنـافـرة منْغلّه

وليـام راهن يعْكـسن ويـشُـومن   والـدهر بُـو قَلْبات مـا تـامَنْ لـه

* * *

ليام ما يا مَانَن   وهن في وهاهن يعكسن يشْيانن   غَرُورات لا غرّ الزمان وخانن

واللي مضى من عمـرهن مـا ولّى

لِيهن فْـواهق واسْعـات يبـانَـن   اصبـر عليهن مـا تْصيـدَك غلّه

* * *

ليام فِيدْ العالي   هوالّلي خَلَق هواللي عليه التالي   والحكم حكمه والسنين طْوالي

وقتـاً مضى قـاعـد مْغَيـر معَـلّه

خَـرابَيْن يا دنيـا خَـزينـك خـالي   والمـوت تنْقل كـل يوم اسم الله

* * *

ليام فيد القايد   اللي قادهن مولاي حكمه رايد   إن راد الغنَى يغْنيك رزقه زايد

وأنت مْفَلّس يبْسـطَك مـا شـا الله

وإن راد يفقرك تصبح مثيل البايد   يـهـزَّن درابِـيـله هـلايـع كـلّه

* * *

ليام لا تْعاديهن   وليـام فيد الله هـو واليهن   إن راد الْعَطا يعطيك تَزْهَى بيهن

كـريم ربّنـا الصـاعب عليـك يحلّه

بـاب الفرج يفتـح الخيـر يجيهن   وديمـا على الشّور السقيم مـدلّـه

* * *

ليام ما يسّاون وليام لا هن خُوت لا يتخاون فيهن أيام بْنورهن يضّاوَن
سعيـدات مـا تنـظر مْعـاهـن فَلّه
وانْتَ اسَّبَّبْ والكـريـم يعـاون تَـقْـدر عليهن كـان صـارت كَلّه

* * *

ليام ما يتقادن ليام يعْكسن ويراجعن يجْوادن وأياماً مضَنْ م العمر ما ينْزادن
واللي كمَـل عـمْـره المـوت تْـقلّه
وين تـرْبتَـه وين القسـامى نـادن دفّـانْتـه والقبـر بِي ينـزل لَـه

* * *

ليام يا مَصْعبهن ليام يعكسن بعد الزها وطربهن الطاريات طرْين ربّنا كاتبهن
واللي صبَـر يصْبر الصّبـر أحسن لـه
أيـام الكدر مـرّات شَيْن غَضَبْهن يخَلّن صغيـر السّن شـايب كلّه

* * *

ليام كان يبَنَّك من كل صِيَبه يفْلتَن يغْنَنَّك مْوازِيب من ربّي الكريم يجَنَّك
يفتـح أبـواب الـرزق ويـسهّـل لـه
والعـزّ من مـولاي ويـعـزَّنّـك ويصبـح مكانـك في مكان تعَلّى

* * *

ليام يا مَوْعَرهن بعد الزها إن دَوْرَد عليك كدَرْهن حسّن أخلاقك كان بي تَقْدرهن
واصبـر على هَـوْل الـزمـان وقلّه
الـطاريات طـرين ربّـنا سخّـرهن والـوقت ينشـر كـل يـوم مجلّه

* * *

ليام من مَوْلايَ   إن راد الغنَى يغنيك حدّ الغايه   يصير مسْكنك بَالاَسْ فوق سرايا
وبنجر على شطّ البحَرْ تسَّلّى(1)
وإن راد يفقرك تصْبح كما الرَّورايه   كما سحاب راكب ع السّما واجَّلّى

* * *

ليام غير يمرَّن   عالْقات في وسط الشّهرويجرَّن   النافع الله لا ينفعن لا يضرَّن
واللي يخْطفَه الشيطان راه يضلَّه
واللي تبَعْ لايات راه يوَرَّن   خذا دَرْس من قوْل الكتاب وصَلّى

* * *

ليام ديما ديما   يلُوذَن مثيل الرّيح ف التّبْريمه   كيف الشهر فيه القمر وظْلَيْمه
غير الشهر مَزْبوط عنده هلَّه
والحبل صارت في مكانه شِيمه   وبطْلَن أشغال اليدّ ما تفْتل لَه
ونختم كلامي بالصلا الفخيمه   عليك يا محمد كل مسلم صلَّى

* * *

---

(1) بنجر: منزل فسيح.

أول ما بدينا

يلخص الشاعر في قصيدته التالية أركان الإسلام الخمسة ويتناول كل ركن بالشرح والتحليل، وما يتضمنه من معان سامية، وما يدعو إليه من فعل للخير، والتزام بالأخلاق ومرضاة للخالق الكريم.

أول ما بدَيْنا نعبدوا المعبود … المعبود وجه الله يا لَخْوان
فارض علينا فرض دار حْدود … حديث نزّله تفْسير في القرآن
دار النّصارى ودارْهم لِيهود … قْلال الْعَقِيدة حزْب للشيطان
الشيطان من رَحْمة الله مَطْرود … مقامه جهنّم وَيْل في النّيران
الله يجِيْرنا من وهْفْ ها الصّهود … يا الله يا مَوْلاي يا رحمن
طلبناك وتْبَلّغ لنا المَقْصود … وين نْقفلوا مفتاحْنا لَامان
إسلام دِينْنا الْعظيم مَاوْ مَجْحود … حديث درْس تَقْرا في الكْتاب بِيَان
أوّْلْها الشّهادة نَشهدوا مَيْكود … نشهد رسول الله عنده شان
عليك الصّلاة في وقْتها الميجود … صلا تامَّه تُوقِيتْها لَاذان
فْروض الزّكا زَكّي على المَعْدود … إن خلّصْت حاضر خَيْر من مدْيان
والصّوم صِيمَه كل عام يعود … ثلاثين يوم تْصيم في رمْضان
والحَجّ حَسْب الطّوع والمَجْهود … وين تُوصْلَه ما توصله شَرْقان
واللي مشى يَرْفع من المَزْيود … يوم السّفر يسْفر إلاّ مطْمان
ويطُول مكّة في هَنَا مَسْعود … مَسْرور فيها خَاطْره فَرْحان
فوق من جَبَلْ عرفات ناس رْجود … في يوم تسْعَة فَرْضها وقْفان
في يوم عَشْرة حادْرَه عَنْقود … تأخذْ الحَيْط وترْجم الشّيطان
عليه واجْده الْتّمت وهُو مَرْصود … الله يجِيرْها مَوْلاي م الدّعكان
بَيْن الصّفا والهَرْوله وورُود … على بِيْر زَمْزَمْ وارْده مَلْيان
على بيت مولانا كريم الجُود … تْكَمّل فْرُوض الحَجّ بالطُّوفان
تْزُور المدِينَة نُورْها مَيْقود … يا رَيْتْنا في ركْنها جِيران
مقام لْنبينا الأزهري المَمْجود … هُو اللّي غداً يَشْفع لْنا شفعان
تْقَضيّ ثمان أيّام فيها قْعود … جميع من يحجّ يزُورْها زوران

يجِي رادّ في أحْسن زها ورْدُود — محا ذَنْب من مَوْلاه في الغفْران
واللي مات فيها حَدّد المَيْعود — عليه النّبا يُوصل عزَا في فْلان
قضا العمر جَاوَرْها غريب لْحُود — راكَمْ عَلَيْه تْكَثْروا نوحان
ويـاما من الغالي اللّي مَفْقود — عْياطْ هَلَه ما جابَه عليهم هان
والدّنيا جميع عَمارْها مَفْسود — لها سَاس بنْيانَه على الفنْيان
جبْنا حكايه في عَلَلْ مَجْبود — نبْغي نْزيد نْظَهّرَه في عْنان
الوَلْدين عندَه حقّ عَ المَيلود — يساعْدَه كثير يواجْبَه بَاحْسان
ويخْدم عَلَيه ويكْرمَه الودُود — ولا لَهْ عَلَيه جميل في القضْيان
ولا يقول أفّ ولا يتمّ كنود — ولا يعاكْسَه وَيْن يعْرفَه زَعْلان
يغَيّب عليه ساعَه بعَدْ لبْرود — يقْضِي حاجْتَه منّه وهُو طَرْبان
ينال فايْده يَبْقى ولَدْ مَسْعود — عَطَاه فاتْحَه والفاتحه رضْيان
والغايه بْنادم ما يتمّ حَسود — والحسْدْ راهُو يردّ ع الإنْسان
ياكل كما تاكلْ النّارْ العُود — مْعَرَّم عليها دايْرَه دَخّان
والمكْرْ يرْدي في سوايا سُود — قلِيل المكاسب صاحْبَه خَسْران
صَيُّورْها الكُورة عَلَيْه تْرود — ويعْكسْ عليه يشوف ها الزّمان
ويَبْقى يقانِي في خفَا مَرْصود — ولكْراع تقْصَر ما تْطُول مكان
وأنا طلَبْتَك يا كريم الجُود — يا الله يا مولاي يا حَنّان
حْنا إسْلام دِيما سَيْفنا مَجْبُود — عْلام نَصْرنا واقف على لامان
اجْعَنْها الكَسْرة تْتمّ ع اليَهود — اجعَنْهم دقايل كَسْرهم طَشّان
اجعنهم يعَدُّوا قَهْر م البارود — يجِي لَزْهم كيف لَزّةْ الطّلْيان
ويعاود اللّي م الوطن رَاح شرُود — يردّ الغَريب بْهَيْبَته طَرْبان
ونخْتم كلامي بالصّلاه ونْعُود — عَلَيْك يا محمّد يا أحْسَن النّبْيان

* * *

شعر مجهول القائل

القصائد الثلاث («العين والعقل» و «مقبولة» و «عازه») كان قد أملاها في مناسبات مختلفة المرحوم أبو سيف ياسين ضاوي المغربي رحمه الله تعالى، ولم تدوّن أسماء قائليها نظراً لطول العهد، ولم تجد الاستفسارات لدى من نعرفهم من المتضلعين في الشعر الشعبي عمن نظموها على الرغم من شهرة القصائد لديهم.

وحرصاً على عدم حرمان القراء من الإطلاع عليها فقد رأينا نشرها في هذا الكتاب تحت عنوان «شعر مجهول القائل»، آملين أن يتفضل من يكون متأكداً من أسماء قائليها بتزويد كلية الآداب والتربية بذلك حتى يتسنى استدراك الأمر في طبعة مقبلة بعون الله تعالى.

هذا وليس لدينا أي تعليق على القصيدة الأولى « العين والعقل» فهي واضحة بذاتها، وبالنسبة للقصيدة الثانية «مقبولة» تجدر الإشارة بأن لناظمها ـ على ما يبدو ـ دراية بشؤون البحر وأسفاره، فهو يستخدم ألفاظاً تدل على ذلك. أما القصيدة الثالثة «عازه» فمن الواضح أنها نظمت في زمن الأتراك منذ عهد قديم.

وبخصوص قصيدة «الغالي لوّل» هناك اختلاف حول قائلها ـ على الرغم من شهرتها ـ حيث أن البعض ينسبها إلى عمر بورنانه العريبي[1] والبعض الآخر إلى غيره، والواضح أن ناظم القصيدة من واحة زلّه بالنظر لورود إشارات فيها تدل على ذلك، مثل بعض أسماء الأماكن المحيطة بالواحة كالجبيل وتاجموت.

هذا وأما فيما يتعلق بقصيدة «الدنيا تريد اللي شديد عزايم» فهي بالتأكيد من الشعر القديم مجهول القائل. وقد استصوبنا ضم هاتين القصيدتين إلى الثلاث الأولى للأسباب سالفة الذكر.

---

(1) شاعر وفارس مشهور ينتمي إلى عائلة بورنانه قبيلة العريبات. ولد في نواحي النوفلية ونشأ بها وأقام فترة من حياته في واحة زلة. كان مكلفاً بحمل البريد في معسكر المجاهدين بأجدابيا. توفي سنة 1922 م. ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن القصيدة من نظمه حيث تتفق أغلب الروايات على ذلك.

محاورة بين العين والعقل

العقـــل :

مَـرهــون تـحـت مـارْ الـنــاس سـبَـبْ عَـمــاكْ يــا عـيـني غَـنـِي

* * *

لا تجبْدي طارِيّه نظيف العَضا صابغ سواد صْبَيّه عيون البْحارى محْزم الريفيّة[1]
مْخادعْ مع الغَيّات نْسِي غَلاك وبْغيرك شْقِي

* * *

العيـــن :

والله ما ننساهم اوْلا في اللّي طاير الشّوق وراهم مْخادع مْعاي اليوم نا وغلاهم
وناسِي ألفاظ الصَّوب يا العقل مِيثاقك شْوِي

* * *

العقـــل :

لا تجبدي طْروَاهم * اوْلافك اللي طاير الشّوق وراهم * انسَيهم بعد نسْيَوك هم وغلاهم
حجْرَوا عليك نَاس عْزاز شدّى العَزم يا عين واصبْري

* * *

العيـــن :

ويْش عقلك قاري * نْريد نترْكَه مولى الوشام خْذاري * حتى إن كان منْخجْله شْوَيْ ونْداري
مْفيت يأسْهم لَولا ف إلاّ كلّ شي خاطر عَلي

---

(1) البحاري : الصقر. الرِيفيّة : الفرس الجَيّدة. المحزم : الخصر.

العقــل :

يا العين راكْ هَبيله رجْتي ورا بوخَدّ كيف الرِيّله عْيون الفليت اللي هَلَع كمْبيله[1]
مَرْجاه ذَيْبلك يا عين مرهون ما تغاذى لكْ بْشَيْ

* * *

العيــن :

يا العقل منّك كلّه * تجْيب في سهارى سمْح رَدْع الهلّه * وحتى ويْن ما نَنْسى تجْيب معَلّه[2]
وتْدِير عَيْبْها ع العَين وتْقول هي اللي حاسَتْ عَلَيْ

* * *

العقــل :

يا العين راني تايب على جَبْد بوسالف يطيح قضايب من يوماً دلَيْتيني وقلْتي عايب
إلّا راك يوم جديد تطْري عزيز وتْحوسي عَلَيْ

* * *

العيــن :

شَوْخْتك معروفه تْريد تَرْك بوسالف يفوت كْتوفه نظيف الْعَضا مولى الغَثِيث صْفوفه
حَسِيبك الله يا عين بلاهم إن جا نَوْمك هَنِي

* * *

العقــل :

ما نْصحُوا لاَمَه نَيْن تتْركي صَوْبك وجَبْد كلامه نظيف العضا صابغ سواد أمْيامه[3]
خَلاّك ذارْفه يا عين بَكّايه وجا كَيْدك عَلَيْ

---

(1) رِيله : قلب ليره، وهي عملة ذهبية معروفة. الفليت : الصقر. الكمْبيل : غماء يغطي راس الصقر وعينيه.

(2) الهلّه : جمع هلال، والمقصود هنا نوع من الحلي.

(3) . الامْيام : العيون.

العيـن

نلْقاني شاهيته ْبوهدّب متْعاكس مْع النّبهيته إن كان تْنتصخ مسْغ نهار نْسيته

عزيز مقْعده زْهوان مزار كيف رَوْضات النّبي

* * *

العقـل:

نلْقاك مهبوله اللي جابْده مدْعى قديم السّوله نظيف التّراقي حلو بَرْمةْ زَوْله

عَلينا اختار غلاه ترك الصّوب وألفاظك نْسِي

* * *

العيـن:

نلْقاتّهم جرحوني وجاروا عَليّ بْصوبهم هَمّوني ولا نْسيت مَدْعاهم ولا نسّيَوني

خَطاهم مْغير أقسام لا هنْتْ لا هانوا عَليْ

* * *

العقـل:

نلْقاك دَبذابه تْغالي اللي مَسّع عَرَفْت وجابه ونا ما نْسيت عزيز يا كذّابه

نّين يَوْزَع الغيّات وبْقِي مْعاه قانونك شْوَيْ

* * *

العيـن:

نلْقاك يا ريني ما نْريد منّك راي لا تطْريني كذّاب ما نْريد نْحَمل وتْنسّيني

حتى لَو خَطاهم صار عْزاز ما يهونوا به عَليْ

* * *

العقـل:

نلقانْ شَوْرك عابر ونلقاها أنّه ظنّي عْطابك كابر ولو تْكلبَيْ تَوّا نْسلَ الجّابر

وتْنْسَيْ عزيز غَضْب عليك كيف ما نْسِي هولَوّلي

* * *

العيــن :

نلقان عَقْلك دامر ونلقاها إنّك مانَكْ مسَرّ عَوامر اللي غايْتَكْ بُوصدر ثَوْبَه شامر

يهون نَيْن ما نطْروه يفْدَوا غلاه ناس ويْنتسي

* * *

العقــل :

نلقانّك مخلوله وخْساره اللي جَتْ فيك قَوْلة لُولا نا نْريد نتْرك سمْحْ رَدْعة زَوْله

لو كان غَيْر حاتم فيه عَزَا يصير ما صَوْبَه نْسِي

* * *

العيــن :

نلْقانَّك خَلِّينا * نَنْسَوه كيف ما خان الغلا ونسينا * ومن طاري الغرض يا صاحْبي يكْفينا

العين ماتْريد تْدير صواب خيْر من صَوْب لَوّلي

* * *

العقــل :

من حاشْ هذا حالك * خلّيك ساحْبَه راحَيْ مْعَ مَوّالك * وقولي لْغالِيّك اللي في بالك

عَلَىْ رجاك نَيْن تْموتَ لْنظار يا عَلَمْ باتْ رايهن

* * *

مقبولة

لا جَتْ تدَّوْدش مقبوله حاكم دَوْله باشا فارمان عطَوْا لَه[1]

* * *

لا جت تمْشي في الجّربي رُومِيّه ع الأرض تْخَبّ[2]
وشالْ على الرابع تلْوي أطرافه قَشْواشات حَطبْ[3]
بابور يبوّج ع الخالي دخاخينه مزْن ترقّبْ
جديد مْنَحّس كيف شْرِي ميخوذ بْمليونين ذهب
وسبع عنابر حجّاجي قصابِيه طْوال يعجّب
على أوّل سَفره وين مْلِي ثمان آلاف اللي ركّب
من غير ثلاثين نواتي بحري والخوجه يكتب
رفَعْ جنزيره جا يغلي بْفحم حَجَر ناره ترْعب
شْوَيْ ناضت ريح الشّرقي وفيه أطناشر قلع نصب
قبْطانه واحد رقْرِيقي تكيَّفْ من طاسات شْرب
يدَّرْوخ ساكر مَاوْ واعي دماغه في راسه يقلب
من جدّه تاسع يوم يجي لبنغازي عونه طايب
في ساعة ما يتحيَّرّ شي ينَزّل ركاب ويهْلب
من غير حْساب الجمْركجي والنَّاوَلُون وكلّ سبب[4]

(1) فارمان: كلمة تركية تعني مرسوم يصدر من السلطان.

(2) روميه: نوع من القماش الأسود.

(3) يعني أنها تجر ذيلها على الأرض خيلاء.

(4) الناولون: تذاكر السفر.

الراس تكلّف بفْرنجي ... وبْرِيزه عشر قروش عرب[1]
بوغازه برّ اسطنبولي ... مرساه وباقي الوسق يكب
لْها في رابع يوم يجي ... لْحظ بمْراة الهند قْرب[2]
نفِيره وين يجي لا في ... المرسى والجِيشان قلَب
نصَبْ رايَه للجمْركجي ... كرَنْتِينا وإلا نَسْحب[3]
دزّوا له قايق بيْش يجي بيْرق شالَوْا له ... مدفع في الخَشَّه ضربوا له

* * *

تْهَبّل لا جاتك تمشي ... تدَّوْدَش بين الفرقان
نْبُوشي بالفضّة مَدْبي ... وثوب أسماه الزّرْدخان[4]
نْوَرّي اللي ما شافَه شِي ... مثيل بْرِيرْ خَضَر لَلْوان[5]
وسالف واصل لاَ راضي ... رْكَيّب جبّد من معطان
جبِينك كاغط شا طابي ... وحاجب خطّ قلم ديوان[6]
وخرطوم تقول هلا لي ... على أوّل ليله في رمضان
وشفّه وأنياب مجالي ... مثيل البسْرة في فزّان
ورقبه لظمت باللولي ... جمامير نخل في ودّان
لا فيها بَطن ولا جُوجي ... تطّوى كيف الخيزران
سيقان أذّارن في جربي ... عقارب ذبّن بين أمزان

---

(1) عملة كانت مستخدمة في زمن الحكم التركي.

(2) مراة الهند: المنظار المكبر.

(3) كرنتينا: الحجر الصحي.

(4) بوشي بالفضة مدبى: نوع من الأردية مزركش بالفضة.

(5) برير: طائر أخضر اللون.

(6) كاغط شا طابي: نوع من الورق ناصع البياض.

رعَـذْهــن خَـذْ لـيـله يـدوي   قـتـل سـعـي وعَـيّـر وديـان
ونَبّت في الـوطـن الخـالـي   شـقـاره وقـرط وقـيْـحـوان
حَـفْيـانَـه مـا تـقـدر تـمشـي   كـعَبْـهـا في مـثـل المـرجـان
أكَابـر كـان تْسالـوا فيّ   مـا فيها لـولا خـالقهـا ربّي معـدولـه

* * *

عَـازه

المأمور اللي سيفه جار على الكفـار يجيب اسمه بودَور أسطار

* * *

المأمور اللي نازل هَوْد	على خاطي حكم الرحمن
ضرَبْ ناقوسه دار جْنود	يحامي في ملّةْ لَديان
عساكر عصْمَلِيّه سود	بهن كَسَّر كمِّين قْران
ضبَطْ ترتيبه جا معدود	بْقُوّه بارز في الميدان
فرَطْ سيفه تَمّا مجَبْود	يلُوح تْقول بْروق أمزان
حَلَف ما عاد يخشّ عَمود	وقاعد كافر م الرّومان[1]
ظهر ما يفْهم باب رْدود	خذَا صلْحِيّه م السلطان
خَبَطْهم دار لْهم شَلُّود	غَنَمْ قوّتهم جوا طشّان
أدراجه رقّوْهن بالزَّوْد	ذهب والماس ورفعة شان
أنصاره عَزَّن دار عمود	بعزّه عزّن كل أوطان[2]
بحكمه جرّى كل بْنود	على اللي سارق واللي خان
حكَم بالشرع ودار حْدود	بْقَطع اليَدّ وبالنّيشان
خذَا الحق لقصّار جْهود	وهو من قبله ضايع كان

* * *

(1) عمود: ثلاثة أيام معروفة في الصيف. والمقصود بأن هذا القائد أقسم أن يقطع دابر الرومان قبل انقضاء عام.

(2) لاحظ الجناس في هذه الشطرة.

وكـلّه خـطُّرهـا مـقـصـود	إشـارَة لـلْكـنَـايْ تْـبـان
بْـقـي لـلّي عـارف مـيـجـود	الـمـثْـل مْـوَضَّـح تـوًّا بـان
اسْمَـه بُـو دَوْر يـطـيـح رْجـود	ظلِيم مْصفَّـى في خـرفـان[1]
حْـزام الـلي يـوم الـبـارود	طـرَدْهـا دهَّـشْـهـا دهـشـان
تـردّح بـيـن شـلْلْ وخْـدود	مْـنَـدّنْـهـا فـارس سـكـران
بـدكْـدِيـك وبـو سبـع بْـدود	ودرنـاوي كـيـف الـنـيـران[2]
حْـروف اسـمـاهـا شِـي مـعـدود	الـعَـيـن وزَيْـن وها ياوْ بـان
مْـغَـلِّـيـهـا تـنْـسـيـب جْـدود	رفـع قِـيـمـتْـهـا ع الـنّـسـوان
الـلي يجيهـا يَـبْقَـى مصـهـود	يـدُوخ ومـاوْ شـارب دخّـان
يـتـمّ يـريـد ومـاو مَـرْيـود	سلاطَه جَـدَّت ع العربـان[3]
يـردّ وهُـو عـقـلـه مَـكْـمـود	يشـاكي الـصـاحب والـعـدوان
يـمـوت ومـا يـبْـرِيـه كـمـود	مـفـيـت تْـقـول أمـان أمـان
وحق الـربّ اللي معبـود	وهـا الأنْـوار	إن صبْحَك فيها يـوم مزار
اللي تـرْزِيـه بْـذبّـل سـود	وضرب صْدار	يطيح تْقـول ضرِيب عْـيار
يجِي عَـظْمـه منهـا مَقْـنـود	على الجَـبّـار	حـديث عَـوار تْغِيـر مغار
وتـطْلق نـار	إن جَتْ بالهون يتُوع مْرار

* * *

(1) ظليم : ذكر النعام .

(2) درناوي : نوع من الركابات .

(3) سلاطه : وقاحه .

الغـَالي لَوّل

يحَـوّلْ يجي في غيرهم مـا يابـا   غـلاهم اللي جَوَّرْ رقْي مشهـابـه

* * *

ولا يتـحـوّل   ولا يهُون ع الخاطر الغالي لَوّلْ   نين في الغلم يبقى الذيب يموّل

يعـزّب معـاهـا بْمتْعَتـه وجْـرابـه

* * *

ولا يـدَّرّق   غلاهم مْعانا في الكنِين مْحَرّق   نين القمر تبقى تْطيح مْشرّق

ونين البحَـرْ ينـزح يقـبّ شـرابـه

* * *

ولا يرُوح من معْداله * غلا من مْواسِي فوق جربِي شاله * نين الصّبايا يبْرمَن رَجّاله

ونـين الـغْـوَيّـل يـنْفـر الـلي جابه

* * *

ولا يرُوحْ من مطْراحه * غلاهم محْرّق ما مْعاهْشي راحه * نين الدّجاجه تقنص الضّباحه[1]

ونين يقْنصن لكْـلاب سبع الغـابـه

* * *

ولا يسْتـاخـر   ولا يهُون ع الخاطر الغالي لاخر   كلامِي مْعَ الحيِّين غير مساخر

النـاس كلّهم مـا بَـرّدوا مشهـابـه

* * *

ولا تكْنسَه فرّاحه   غلا من عْقوده دايْرات مناحه   نين الجّبَيل يحِيد من مطراحه

ونين هـا الجِّيـريّـه تْعود رطـابـه[2]

* * *

---

(1) الضباحه: أنثى الذئب.

(2) فرّاحه: نوع من المكانس. الجبيل: موقع. الجيرية: الأرض الجافة.

ولا يتـحـدَّد   غلاهم معانا كل يوم مْجَدّد   نين الحْمار يجِيب ضبع مقدّد

ونين البقيـر يجَلّمـوه أصحـابـه

* * *

ولا نْهون معَلّه   ولا نتْركه لابس عْقود الهلّه   نين تاجموت يجِيد قبلي زَلّه[1]

ونين الغـزال يـرتَـع مع الحـطّابـه

* * *

لا ما نْهـونـه   ولا نتركه صابغ سواد عْيونه   نين الفنَكْ يصاحب الفكرونه[2]

ونين في السّبَخْ ينبت الزرع الصـابا

* * *

ولا نَنْسـاهـم   ولا نْهون طاريهم ولا مَدْعاهم   مْعاهد الباري ما نهون غلاهم

وين يخْـطروا يَكْبـر العقـل عْـطابـه

* * *

ولا يهون عَلَيَّ   لا نْغبّ لا نربع عَلَىْ طارِيّه   غلاهم نْموت وهو ينَاوضْ فِيَّ

وروحي بعـد مـا نْنـدفن تَشْقَى بَـه

* * *

ولا يتلايَم * ولا هان شي خَرْزة عْيون الحايم * نين البقر يُورد على بُونايم[3]

ونين الشّجـر مـا عـاد ينْبت غـابـه

* * *

---

(1) تاجموت : موقع .

(2) الفنك : نوع من الثعالب الصحراوية .

(3) بونايم : منطقة وعرة في نواحي زلة يستحيل دخول البقر إليها .

الدنيا

الدنيا تْريد اللي شديد عَزايم … على كلّ ماوْ رايد الله صبّار
مرّات ما تْخَلّف عليك بهايم … ومره تْشيل اللي عَقَب ف الدار
ومرات تَبْقى في خْلود نعايم … ومرات تبقى م العرب ميّار
ليّام لحْقَن ع الْقلاع الحايم … اللي قبل يقطع في غريق ابحار[1]
خلّن سوَارِيّه حْذاه هَشايم … وبادَنْ حْبال المقْطْ والمسمار
والدنيا تْخَلّي في القْصور هَدايم … بعد الْبْنا والّلوح والجّيار
وتَلْحق على الطّير البعيد الحايم … وتلحق على الواطي وعلى السفار
ولا ا سْبد من فَرْقه الحبيب ملايم … ولا سبد من حيّ الدّهَرْ يقْبار
ولا يدوم فيها غير وجه الدايم … حسِيب الخلايق يوم صهد النار
يوماً فيه تغْليظ الولايم … ويوماً فيه مفْعُولك اسْطار[2]
ويوماً فيه النَّفس والجّثايم … ويوماً فيه يخْلص كلّ جار
ويوماً فيه ما تَلْبس عَمايم … مسْتُوِيين عَبيد وحَرار
ويوماً فيه ما يلْتام لايم … حَسِيبه ضَبْط بيّان العَوار
رزّاق النّمل وجْنُوس البهايم … ويا رزاق للفار الْعَقار
ويا مولايْ قرّاي الفهايم … ويا خَلّاق ف الْمزنه امطار
ارزقنا فيه بشْهاده تْلايم … يا مولايْ ساعات الْغرار

* * *

---

(1) القلاع: المركب الشراعي.

(2) الولايم: جمع وليمه، وهي جزء من الحلفا التي يفتل بها الحبل، والمقصود بهذه العبارة عظم الأمور وهولها.

مَلَاحِق

مُلحق رقم « 1 »

عُمر المختَار (*)

حَمَد محمود الباسل [1]:

عَـزَاهْ يوم شـايْطه فيـه نار   عمـر المختار   الفارس اللي كان ريّس ادوار

* * *

عبد السلام الكزّه [2]:

نلقانّه العزا فيه ينْـدار يوم   يجَنّـه هْجـوم   جْيوش رَيْمهن كيف رَيْم الغيوم
ومقَاوِيدْهن من شْداد العْزوم   فكّـاكـةْ الثّـار   جَيّابة الفخَر يوم ضرب العيار
هذاك هُو اللّي إن كان يطْرَن خْشوم * يجِيد المعار * ويبْرِي قْلوب م الغيظ راحن دمار
حجايج الورَقْ مابْهن شي لْزوم   ولا بْهن افْخار   وايشْ فايْده قَوْلهن صارْ صارْ

* * *

(*) انظر ص 109 .

(1) انظر ترجمته في ص 109 .

(2) هو عبد السلام عبد القادر الكزه، أحد أعلام الجهاد المشهورين. شارك في العديد من المعارك التي دارت حول بنغازي وسلوق والأبيار ضد العدو الإيطالي، وأبلى بلاء حسناً فيها جميعاً. له شعر مشهور ومساجلات مع بعض الشعراء قبل هجرته وأثنائها، ومن ضمن شعره قصيدته التي رثى فيها ناقته في طريق هجرته إلى مصر مفضلاً الموت على البقاء تحت حكم المستعمر الإيطالي، ومطلعها:

هـا الْمِيتـه يـا أمّ الحنّـان   في هـا المكـان   ولا سمينـه تحت الـطليـان

وقد مدحه عدد من كبار الشعراء المعاصرين له مشيدين بشهامته وشجاعته. هاجر إلى مصر وأقام في المنيا التي توفي ودفن بها سنة 1940 م.

الفضيل المهَشْهش [(1)]:

نلقانّه عزا سِيد سمح النّبات ... مـاوْبْكا بنـات ... ولا حَجايجاً في ورَقْ بايْزات
يجنّـه طـوابير متْنـاغـرات ... قبـالَـه اجْهـار ... في القايْله عزّ وَسْط النهار
ويتمَّن على المعركة نازْلات ... ودِيـرن مـدار ... ماعمْرهطْرِي قبل في حرب صار

* * *

شاعر مجهول :

نلقانّه عَزَا سيد قاصرْ القَيْن ... وقـادحْ العَين ... نهار شرّ من يوم سِيدي حْسين
يتمُّوا على المعْركة نازْلين ... قبـالَـه صْـدار ... ازْوار م الْخَـيْل تَتْبـع ازوار
ما تْبان له سَمْسْ م الدّخاخِين ... مفيت كَبْر نار ... والضَّرب فيه دكّ ماوْ بالعيار

* * *

نلقانه عزا الشيخ مِيْر الجّهاد ... وعـزّ البْـلاد ... جْيوش رَيمهن كيف ريم الجّراد
يلزّن جْيوش الْعَدُو م الْبلاد ... ويفكّن الثـار ... ويهدَّن كما هدّ مَوْج البْحار
نين قوّةْ الطليان تَبْقى رماد ... ويرِيحوا دمـار ... اولادْ طالْيا كْبارْهم والصّغار

* * *

---

(1) هو الفضيل موسى المهشهش، من عائلة المبروك، قبيلة المهاشيش. ولد وعاش في أجدابيا، ويعد من رؤساء دور المجاهدين في تلك المنطقة وما حولها إبان فترة الجهاد ضد الطليان. ويذكر الرواة أنه ليسر حالته كان ينفق من ماله الخاص على الدور. وهو شاعر مشهور له العديد من القصائد التي سارت بذكرها الركبان مثل مساهمته في قصيدتي «عمري عليه الوطن ما نهاكن» و «أحوال حايله» ـ انظر المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 218 وص 243.

هاجر إلى مصر وتوفي بالمنيا أواخر سنة 1939 م. حيث دفن عن عمر يقارب السبعين عاماً.

مُلحق رقم « 2 »

الرحــلاَن

هذه القصيدة تتناول موضوع ترحيل الأهالي ومصادرة أملاكهم، وموجوداتهم، وحشرهم في معتقلات الإبادة التي أقيمت من قبل سلطات الاحتلال الإيطالي في العقيلة والمقرون وسلوق. . . وغيرها. ولاقوا فيها من أشكال الهوان والتعذيب والقتل ما يعجز عنه الوصف في كثير من الأحيان.

والقصيدة رد من موسى الراوي على قصيدة أرسلها له الشاعر المعروف رجب بوحويش المنفي المنشورة ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 129 ـ ويبدو أن هذه المساجلة تمت بينهما إبان إقامتهما في المعتقل في بداية الثلاثينات.

وفيما يلي نص القصيدتين:

* * *

رجب بوحويش:

الدايِمْ الله يا الْحبّان ذرا المال ساعةْ جفِيله
غَدَرهم عَدُوهم بْلامان وجازت عليهم الحِيله
خوادِيم تَمُّوا بْفِيسان حتَّى أعْيان القبيله
لا فْلوس لا كَسْب جِيوان لا مْراجْعي تشْتكِي لَه
إلاّ بْيُوت خالْيات لَرْكان قْران شين خاين عَمِيله
نين ارهَموا رهْمة الضّان هم والنّسا والعْوَيله
كيف بو حَمد كيف عثمان سمْحْ الوتا دُون جِيله
هَشُوش وين ما جَوْه ضِيفان ضرَّاب دُون منْ يلْتجِي له
ولا مْحافظي شَوْرنا بان نين جا قْبلْنا جمِيله
يطلّوا كما طلّة الجَّان في وقت نَومه ثقيله
وأخرى حصل عالي الشّان راعي السخُوب الطّويله
طالب المَوْلى الحنَّان وشفيع لمَّه الجّليله
إن شا الله يجي صاحب الْوَان نين يَاكْ يشفِي الْغليله

* * *

موسى الراوي:

يـا بـو حَـمَـد يـا العصـران	يـا الّـلي نْـريـدك عَـزيـله[1]
لْقِيت صـاحب العقـل تعبـان	شـايـل حـمـولاً ثـقـيـله
يـخمّـم عـلى خـلو لَـوطـان	سـامـر عـلى طُـول لَـيْـله
خَـلْوة سـقـايـف الـبطْنـان	تْـخـلِّي الْـخْـلايـق عَـلِيـله
خْلِي الـوطن مـا فيـه لنسـان	إلاّ أجـداب وأرْضَـه مْـحِـيـله
عـليهم صـدَرْ حكْـم دِيـوان	ضـرب راويـه بـالـعجِـيله[2]
بْـنَـفْـو مـن وطـن لَـوْطـان	ولـيّ لَـمْـرْ مـا مـرْ بـشْـيَـله
مـشّـاه كـمـا دَوْر لَـمـزان	كْـلامـات عَـيْـله بـعـيـله[3]
وسـابْ مـا لْنـا بين غـزْيـان	وهـانـت عـلـيـنـا كْـحَـيـله
والسَّعي بـات من غيْـر رعيـان	قـدّام هَـلَه كـيـف الـضـليله
تـمّـا كـمـا سـعـى خـرفـان	مـرهّـم وغـايـب وكـيـله
رمـايـم حْـذا النجـع كِيـمـان	خشـب راويـه عَـذُو سَـيْله[4]
خـطّرت شَـيْـلة الـرحـلان	الـلي كـاسْيـات الـخَمـيـله
عْـبـيـدات ومْـنـفـه وقـطْعـان	أسـيـاد الـفـروقْ الـخَـويـله[5]

(1) عزيله: ذخر. وبو حمد هو المرحوم الفقيه رجب حمد بوحويش (انظر ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي، ص 129).

(2) حكم ديوان: يقصد حكم دولة وهي إيطاليا.

(3) كلامات: المقصود مجموعات.

(4) كيمان: أكوام.

(5) الفروق: الناقة وافرة الجسم.

اللي فوقهم حام رِبْلان   تْنوض بنْبْتَه بالفتيله[1]

وكراهب مسوّيات رَيْغان   ومْصَوّع حَفايا دقيله[2]

مْرشّق سناقِيهْ سكران   واللي يَلْحقه ما يقيله

زَرُّونا على بعْد لوطان   وطن فيه قطْع العَزيله

وطن فيه دالَن السّيطان   وشاخَتْ الناس الوذِيله

تَمّا تريسْنا فيه شَرْقان   يجّارَى على شحُو حَيْله

يعاني مْعاناةْ غَرقان   في ذيل سانْيه طويله

وحازْهم شبَرْدق بشرْطان   منْسوج كيف نسْج الجّديله

عليهم طوَى طيّ ثعبان   مْتغضّب وماسك قتيله

نُوصيك را الدّهر خَوّان   ولَيّام مَيْله بْمَيله

جَنْ أيام شَيْنات لَلْوان   زرْقْ كيف صَبْغةْ النِّيله

سبَبْ جَبد ها الجّرنان   فاهْقك اللي منْطنى له[3]

يونس رجَبْ عالي الشّان   راعي الثّني والتّليليه[4]

الدايم الله شيخ لحسان   ستّار عَيْب القبيله

وطانِيك بالحيل عثمان   وواجد وواجد مثيله

وكم شيخ مطلوق لعْنان   مشى حْساب حاجه قليله

نَوْشنوه من غيْر جرنان   خَوْنة نزيل لْنزِيله[5]

وكم ثلْب شايب الذّرعان   هْزل نَيْن ما يشيل كَيْله

---

(1) ربلان: كلمة إيطالية تعني طائرة.

(2) ريغان: غبار.

(3) الجرنان: المقصود هذه الحكاية. اللي منطني له: الذي يضايقك.

(4) الثني: الحصان في سنه الرابعة. التليلة: الفرس الجيدة.

(5) نوشنوه من غير جرنان: أعدموه سرّاً.

طّوال الـذّرا حـمـر لَـلْوان بـعـد قـوّ تـمّـت هَـزِيـله
بـيـعـتْ بـطَبُّـوع لَـشْـمـان عـلى شـان قُـوت الْـحَـليـله
والحَلِي بِيـع من غيـر ميزان بـفْـرنـك واحـد تْـشـيـله
وكـم عَـيّـلاً بـات جـيـعـان وأمّـه حْـذاه كـيـف الـسـليـله
لـو كـان بُـوه فـاضي الْبِـيطان[1] يجيب الْـعَـشـا مَـوْ زطيله
إلاّ حـايْـزه حـكْـمْ سـجّـان مـتْـقـبَّـح لْـغـاتـه رزيـله
يـا فـقـيـه حـافظ الـقُـران[2] وكـلّ عـلم قـاري خَـلِيـله
تَـسْتـور من غـيـر نـهـوان هـا الـنّـوع م الْـبـال قِـيـله
من قَبْـلاً يـجي فِـيدْ خَـوّان يـبـيـعـك بْـحـاجـه قـليـله
يـحنّـن الـمـولى الـحـنّـان وتـرْجـع قـبِـيـله قـبـيـله
وتْـتحـايـا قـبـايـل العـربـان مْـحـايـاةْ عـرْق الـنّـجـيـله
مْغَيْـر يَسْلموا هـا الجّـذْعـان الـلي فـات سَـيَّـب سبـيـله

* * *

---

(1) فاضي البيطان: خال من الهموم.

(2) فقيه: المقصود رجب بوحويش المنفى.

ملحق رقم «3»

يا عين
ديما دمعها عاميها

هذه القصيدة بدأها الشاعر علي اقليصه(*) أثناء إقامته في المهجر بمصر زمن الاحتلال الإيطالي وأرسل بها إلى الشاعر علي بن حسن في مهجره بمنطقة أسهيب بتونس.

ويتضح من خلال قصيدة الشاعر اقليصه أن اليأس قد بلغ به مداه، نتيجة لجور المستعمر الإيطالي وتعاظم طغيانه وتشريده المستمر لكافة المواطنين في داخل البلاد وخارجها. لكن الشاعر ابن حسن يرد عليه مشجعاً ومتفائلاً ومتطلعاً إلى هزيمة العدو وتحقيق النصر عليه وعودة المهاجرين الليبيين إلى بلادهم.

وهذا الملحق يحوي القصيدتين المذكورتين.

* * *

(*) علي اقليصه: مجاهد وشاعر معروف. يعرف غالباً بالشويب، شارك في أغلب المعارك التي وقعت في نطاق الدفاع عن مدينة مصراتة أثناء الغزو الإيطالي.

هاجر إلى مصر واستقر في حمام مريوط وتوفي هناك سنة 1942 م. عن عمر يقارب الثمانين سنة.

علي اقليصه:

لي عين دِيمـا دمْعها عـاميهـا   على بْلادها جـار الزّمـان عليهـا

* * *

جـار بْغَيـظه   ومن جَورته تَمَّت تْمِيد مريضه   اللي قبل كاري عزّ جا بْنقيضه
طفى نـورْهـا مـا عـاد من يـطْرِيهـا
ليّـام مـا لِيهن تْجي تعْـريضـه   في وطنهـا عيني نبِي نْعَـزِّيهـا

* * *

جـار بْكـاهـا   وخايف عليها م العَمَى نلقاها   عن وطنها ما با يفضّ عَزاها
سـاهَيتـهـا واجـد نبِي نْنَسِّيـهـا
قـالت بلادي مـا عـرب تفـداهـا   جميع السّخـا والجُـود كلّه فيهـا

* * *

دمعهـا يسَّيّـل   على خْدودها كيف السحاب يهَيّل   بْطول لَيْلها تغْرد غَرِيد العَيّل
زعـازيـع ركْـبَنـهـا الله يهـديـهـا
حكّـرت فيهـا كَيْلهـا متْكـيّـل   إلاّ أنفاس ما زالت تبِي تقْضيهـا

* * *

تسْكب ديمـا   بطول ليلها تغرد تقول يتيمه   ما هيش ما بْيا تَنْسَى بْلاد القيمه
اللي ع المكـارم جدّهـا بـانيهـا
واليـوم حـازوهـا الـرّوم غنيمـه   على الله يـا عيني عواضـك فيها

* * *

يعوّض عليك المولى * ليش البْكا يا عين يا مهبوله * ديما تْزازي باقْيه مشغوله

بْكـاك جـار واجـد كبـدْتي شــاوِيهـا

بعـد انحكمنـا حين جتْهـا دولـه   كـل الأيـام يحـددن عـدّيهـا

*   *   *

دمعهـا تيّـاري   ديما مْحدّر في خْدودي جاري   وين يخْطرَنْ لَوْهام تَكْبَر ناري

جبْت الشـراب وجِيتْ بنْـطَفّيهـا

دَوْرد عليّ القلب جـاب سهـارى   قـال جيـدني راني نبي نقــويهـا

*   *   *

جاب لي تفكيره   على وطن ثلث شْهور بعد السيره   وين قلت له يا قلب فيها خيره

هــذي مقـاديــراً جــرَى مجــريهـا

قفزْ قال لي هـذي جْروح كبيره   ما لْقيت شي صاحب دوا يبْرِيها

*   *   *

ماتهمّنِيش الغربه   ولا يهمني خشّ السرير ودَرْبه   إلا طْرابلس كانت تفكّ الكربه

بـدَتْ خـابِيَـه والْفـار فـاطسْ فيهـا

بقت هازْله كيف الهَجِينه الجَّرْبـه   جميع الدّوا والـطبّ غاب عليهـا

*   *   *

علي بن حسن:

جانا جوابك يا علي من غادي * وما فيه تذْكر من احوال بْلادي * اللي في مرادك يا علي ف مْرادي

مـراد ربّـنـا غـالـب وراد عـلـيـهـا

من قبل يَنْشاها من أوّل بادي رايد لها «بْمَنْوَيْل» متْولِّيها[1]

* * *

رايد لها بْمنويل بيجبرّها * يملك عَرَبها والوطا يشبرّها * ويظهّر الصَّوت يقول بنْعَمّرها

لـبْـلاد لِـيّ م الـجَّـدّ وأنـا لِـيـهـا

وهو مْومّل فرْض بيدمّرها ف مدّه قليله يا علي يخْليها

لو لفظة يلحق صحيح خبرها عَمّار البْلاد يكون بمْواليها

موش ناسها مَنْفِيّين وميَسّرها وهِيَ عَلَى الطليان يقْسم فيها

دَبّر لْعينك يا علي صَبّرها لَيْن يَبعث المولى فرج يأتيها

أما بْعَزَا في الوطن ما تكدرها لعلّ الفرج يأتي من أيْنْ جِيهه

* * *

لعلّ الفرج ياتي تْطير النّدوه * ويجِيك وادي جَبْد سيل ف قدْوه * يدفّر على الجّالات زدوه بزدوه

عشْره أطْناشر يوم ويصفِّيها

يخَلّي الحفره يا حبيبي كدْوه ويحفر الكدوه حَفْر ويواطيها

كمّين يوم يجي عَجاجه يدوي تْطَيّب عقاب الليل ويصفّيها

وكمين من واحد يسّدي سدوه عليه تنْصرم ما يقْدر يقانيها

أحسب حْساب اليوم بَعْده غدْوه ولا يأس من رحمة اللي ناشيها

* * *

---

(1) منويل: تحريف أمنويل، وهو اسم ملك إيطاليا.

لا يأس من رحمة اللي خالقها * ولا تضرُّ عينك بالعزا تشرقّها * لعلّ وعسى يبعث الله طبَقْها

يسْـتـر الـقـصْـعَـه بِـيـه ويـغَـطِّـيـهـا

اللي يجي لْحـاجـة دُونْيـا يسْـرقهـا تَـظْهـر عـليـه يـردّهـا يـدِّيهـا

يـا بَالْ هـذي بْلاد من مَشْـرقها إلى غـرْبهـا كيْفـاش بيتَقّيـهـا

لأيْ كنْتـره فْ بابِيـرها بيـوسقهـا ولا تْغيب تحت الطّرف ويخَبِّيها

لازم يـجي بـحّـار ويـغـرّقـهـا الحيَّـه اللي وحْلَت بـلادَكْ فيـهـا

مُحـال في مُحـال مـا يـطْلقهـا تسكن هَمِيله فْ مَـوكره يخَلِّيها

يلزّهـا وفي وكـرهـا يَـلْحقـهـا تْخشّ الخـلا بالفُـورْصـه يجليهـا

وتظهر الشمس تْبان من مشرقها وتَـزْهَى القمَرْ ونْجـومها تحضيهـا

وتـرجع ونـاسك يـا علي بروقْها وتحمـد الله جْهار مـا تخفيهـا

* * *

مُلحق رقم « 4 »

يانا اللي مكيود لبيبي

كان الشاعر حْفاف عقْبَه يحب ابنة عمه ويرغب في الزواج منها ولكنه لا يملك المال الكافي لهذا الزواج، ولذلك فقد قرر الرحيل إلى مكان يجد فيه المال الذي يحقق به غرضه، وأوصى قريباً له برعاية ابنة عمه، ولكن عندما طالت غيبة حفاف اتفق قريبه هذا مع الفتاة على الزواج، وقبل أن يتم ذلك رجع الشاعر من رحلته فتألم لما علم بالخبر ونظم هذه القصيدة موجهاً اللوم إلى قريبه وابنة عمه معاً ومستنجداً ببعض فحول الشعراء المعروفين في ذلك الوقت طالباً منهم الفتوى والمناصرة، فرد عليه الشاعر هَيْبه بُوريم [1] لائماً ومؤنباً، أما طالب الدهماني [2] فقد رثى له وحاول تسليته بتوليد بيوت «التاقزة» توليداً متفائلاً على عكس ما ذهب إليه حفاف.

* * *

(1) انظر ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 99.

(2) انظر ترجمته في ص (17).

حفاف عقبه:

يـا نَـا الّلي مَكْيُـود لِبِبِي من صـاحيبي دايـرْ بِي فـاهقْ زارِي بِي

* * *

يـا نـا الـلّي مكيـود نْعـاني حـارْ لـبيبي في مَـدْعـاهـم
لَـصْحـاب الـلي هـم حبّـاني كـاره جَـرّ الـعيـب مْـعـاهـم
تَـوْحـل في اللّي صـاحب داني تَـنْهـى فيـه وعـقـله واهـم
عَـيْـب مْـعـاداة الـجَّـوّانـي حـتـى كـان عَـلَىْ سـبّـاهـم
نـاس عْـزَاز رْسـم زَزّانـي عـن جمْـل الـحَيِّيْن غَـلاهـم
مـتْـمـاضـي داهـم رَدّانـي مـا هـانَـوْا حتـى بْـخَـطاهـم
دَمِّـي والـصـاحـب يـنـهـاني مـا طـقْـت ولا يـوم بـلاهـم
نـطلب فـي جـمـلة زَيْـداني يـحْبس مـن ضَـلّيـت وراهـم
لَـسْـمـر وجْـدُود الـصّـفـرانـي والـمـهـدي ضـامـن غَـنـواهـم
ديـمـا عـابـدْهـم بـلْـسـانـي مـا سـاعـه نَنْسَى مْـدعـاهم
غـرْمَـوا لَـولا ف وضـمَّـانـي عَيْن وصـاغـت في مـدعـاهـم
نـسْـتـفـتي عـنـد الـدّهـمـاني في بـابـةْ سمْـحـين عنـاهـم[1]
شَـرْع وعـارف كـلّ مـعـاني نـبْـتـلهـم وإلا نَـنْـسـاهـم
سـلْتْ الـتَّـقـازه بـالْـعـانـي ع الـلي متْـخـابـل مَـسْـداهـم
أوَّل بـيـت أشـهـب فـاجـانـي هَـرْج ويـأس ومن لا مـاهـم[2]

---

(1) الدهماني: هو الشاعر المشهور المنشورة ترجمته في صفحة (17).

(2) الأشهب: بيت من بيوت العرافة المعروفة عندنا باسم «التاقزه» تطيّر منه الشاعر.

صار فْراق طريق الثاني   لأجْل يباعد في ردّاهم[1]
ثالث بيت بْضمّر جاني   يا طُول رجانا ورجاهم[2]
رابع خامس بيت وثاني   كَيْده مردوعات جْراهم[3]
جدول في التُّوليد أشقاني   سادس بَيْت بياض أرماهم[4]
ما ورَّن ذكْره هنّاني   مغْتزمات بْيوت رجاهم[5]
ديما مشْتبكات غَناني   مدَّرْدَر ماو صافي ماهم
ف السابق ما كان مْداني   غالبنا في أيام هواهم
كانت سِيزتْهم ع الْباني   مَرْدوعه فَ أيَّام غلاهم
خَوْنةْ عهد وقلّ تماني   صار صعيبي   لامةْ من ناره تقْدِي بِي

* * *

عقْلي حاير في تخْميمه   مَدْعا صاحب كان يخاوي
ضامن في حلو التّبْسيمه   مولى الخدّ يلهلب ضاوي
له في بابتْها تحريمه   نقْض اللي جَبْره متْساوي
نا طالب هَيْبه بوريمه   ويونس والحوسين سْطاوي[6]

---

(1) طريق: بيت آخر ذكر بعض العارفين لهذا الفن بأنه سيّء إن كان متعدداً حيث يدل على الفراق، واستشهد ببيت من الشعر منسوب لبني هلال في سيرتهم الشعبية وهو: كَثْرةْ جداولْها تدلّ على الوحَلْ، وكثرة طْرقها لاخْتلاف الرّفاقَه.

(2) الضمر: جمع ضامر، وهو يدل على الخيل يتفاؤلون ويتشاءمون منه حسب الأحوال.

(3) الكَيْد: (أو الثقل): يدل على الظلم أو الفناء حسب موقعه من «التاقزه».

(4) جدْول: جمع جَدْوله، وهو بيت سيء أيضاً (انظر هامش 1). بياض: بيت يدل على الأسى والأسف.

(5) معتزمات: جمع معتزم بيت يدل على الشر.

(6) هيبه بوريم: الشاعر المشهور المنشورة ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي صفحة 99، والأسماء الأخرى أسماء أقارب لصاحب القصيدة.

وِلْـيَّ عْـلَىْ سـالـم تـلْوِيـمـه | لَـخْ يـديـر لْـخُـوه تـقـاوي
وبـن مَسْـعـود بْـغيـر ذمـيـمـه | عثْـمـان الـلي زَيْـن بْـجـاوي
هـلْ تـدْبـيـر وقَضْـيـه ديـمـا | يَـفـتَـوْا فـي ديـوان الـنـاوي[1]
عين الـلي جلّي لْـغـريـمـه[2] | مـوَّالـه مـا زال شـقـاوى
نـا مـرْسـالـي فيـه ظليـمـه | هـاوَوْا لَـه والـغـيّ بـلاوي
هـو صَحَّت فـي دَيْـه وليـمـه | يـلْوِي ع الأيْـمـن جـطْلاوي[3]
لـكن سـاعـةْ خَـلْط السّـيـمـه | مـولى الـدَّور يمِيـح ثنـاوي[4]
نـاطـق مـاوْ جِـيـوان بـهـيـمـه | قـادر طـوَّحْـهـم عشْراوي
لو ما خان مَحْوجب مِيمه راه حبيبي | قاصر عن دفتر ترتيبي

* * *

يـا نـا الـلي مخضـوض شـرابي | مـن يـوْمي حـادف مقْـلاعـه
مـيْـخـوذ وعـادم طـلّابـي | نـشْكِـي من قـلّ الـفـزَّاعـه
بـاقي منْـقـطعـات أربـابي | مـالي صاحب فاضي بـاعـه[5]
كـيـف الـمـتـبـاعـد وأقـرابي | كـيـف الـضّـمـان الـمـنّـاعـه
يـا نـا الـلي عـادم طبَّـابي | جَـرْحِي متْمـاضي م الـسـاعـه
دارَوْا لـي دارَيـن خَـوابـي | نَـزْل وحلْـنـا فـي هـبَّـاعـه[6]
فـاهـقْ فِيّ ومَـشْـكَـى غـابـي | من جَـرْجـار أطـراف قْـنـاعـه

(1) الناوي: المحبوب.

(2) المقصود الصقر.

(3) وليمه: جزء من المادة التي يفتل منها الحبل.

(4) خلط السيمه: كناية عن وقوع الخطأ.

(5) أربابي: أجنحتي.

(6) حركة بارعة يقوم بها الحاذقون في لعبة السيزة أو «الخربقة» للإيقاع بمنافسيهم في اللعب.

باقي نستخلي ونصابي كيف اللي في دار جماعه
ننسى ونتارك ونغابي ونصوبر وندير شجاعه
نجّوشن وينوض غطابي ضلّه صادتني م السّاعه
من بوهذب يدير ضبابي بورقبه شيشةْ بيّاعه
راجع حتى كان أوْهَى بِي فيه نصيبي بوخرطوم تقول حليبي

* * *

يا نا اللي جا متولّينا صاحب دون شماح لمَاير
بيني وبين نظيف جبينه ضامن فاتش كلّ سراير
ريدي صارت له تُوهِينه مدّروخ عونه ماوْ ثاير
لا قطّع لا هُو راجينا لاَوْ ميّس ما زال يخاير
بانت يا لَجْواد ضغينه من لصْحاب علَيْك عَباير
بانت للمحراث دفِينه هبْناها في نوْس عَقاير[1]
بَوْرةْ ملْكْ قطِيع يدَيْنا حوزى إن كان هْناك جراير
نْفَزّع في المَهدي وقرِينه وبنْ فايد يَاتُوا بشماير
وطالب بُومَوْصاخ يجينا يعْرف بَضْلاعي ماوْ باير[2]
عين اللي في الدّيْر حَضِينه خبّ خَبيبي مسْتكْون ممنوع طلِيبي

* * *

(1) الدفينة: الصخرة أو العقبة التي تصادف المحراث تحت سطح الأرض.

(2) بوموصاخ: من فحول الشعراء المعدودين.

رد هيبه بوريم:

قـالُوْا لي تضْـرب في طَـارَك   وتْـفَـزّع وتْـريـد ذمـايـم
صَـوْب الـلّي زايـرْني زارك   نـا ويّـاك الله الـدّايـم
خـشّـشْـت الـفـار عَـلَىْ دارك   نَـيْـن أوْ دار مْـعـاك قسـايـم
يـحْـفـر نـين غْـبـي حـفّـارك   خلّفْ لَـكْ في لَـرْض عَـدايم
نَـا يَـا نـين خْـرب مشْـوارك   مـلْهـادَكْ مـا عـادْ يـلايـم
في المَـرْقـد سَـمّـرْني طـارك   رأسَـكْ وين اقْعـد يـا نـايم
لُـو ما هُو مَنْعول وتـاركْ جَـوْف الدِّيبي راهْ مْـوانسْ ع التّكْسيبي

* * *

رد طالب الدهماني:

يـا نـا اللي مَقْلُول نجـاتِي   من خَـرْخُـوط تْقـول غـزالـه[1]
نـذْرف طُـول الليـل نْهـاتي   كـيف الـلي مَيْـخـوذ حَـلالـه
مَنْـصـوبـات عْـوجْ غـيَّـاتِي   م السّـاعـة مـا فـيـهـن دالـه
ازَّطْـوَل جـابـنّـه نِـيَّـاتـي   مـا هـنّـي بـبْـيُـوت حَـلالـه
ثـارِي فعْـل الصّـاحب يـأتي   لـكـن مـا شـلْـتَـه بْـعَـمـالـه
تـتْـقِـيـزك لَـوّلْ فَـيْـلاتـي   صـدْق الحَيْط حَشَـاك رزالـه[2]
فـيـه بْـيـوت رجـا زَيْـنـاتي   ثـانـي بَـيْـت وسـاد مْـوالـه
لَـشْـهَـب لا يـأخـذ لا يـأتي   بَيْت حَصَن مـاسك معْـدالـه[3]

---

(1) خرخوط: فتاة حسناء.

(2) فيلاتي: خاطىء.

(3) المعنى أنه لا يضر ولا ينفع.

مـخْـتـزْم يـلايـم شَـمْـلاتـي   نـا وايَّـا مَـبْـروم خْـلالـه
والـضَّـمَّـرْ مـا هـنْ شَـيْـنـاتـي   يَـوْرَنْ لَـزْوار الـخـيَّـالـه
يـورن حـتـى لـلـسِّـيـاتـي   والـيـاس وطَـوْلـة مِـيـجـالـه
دايَ مـن عيْـن الهَـمَّـاتي   جـوْف الديبي   سـاعـدْنَـاه على التّجـريبي

* * *

حْفَاف عقْبَه ـ ختام:

يـا نـا اللي جَـرْحي متْمـاضي   مـا لْـقِيت حْبَيِّب نشكِيَ لـه
لَـيّ وصـادف وَانْ انْـقـاضـي   نـنْـظر في الْمَا مـا نمْشِي لَـه[1]
ديـمـا مـشْـتـبْـكـات غْـرَاضـي   فـي بُـوخَـطّ مثـيـل الـنِّـيـله
عيْـن الـلـي قَـنَّـاصـه راضـي   يـوعـزْ ويـن جلَوا كـمْبِيله[2]
بُـو ظـافـرْ وكْـتُـوف غْـراضي   يـرْبط والـخـالـي يـمـشي لـه
سِـيـده دارْ سْـبـاقـه فـاضـي   راكـب فـوق شْـنَـاوْ تـلِيله[3]
ويـن تـلَمَّـسْـهـا بـالـمـاضـي   مـا يـطْلبـهـا فـي تـرْحيله[4]
مَـسْـبُـوكـه بـنْـعـال مْـشـاظـي   عـدّتْـهـا كـيـف الـزّغْـلِيـله[5]
جـايْـلهـا في الخـالـي مـاضـي   تحت الـلي فـايـز عن جِيله[6]

---

(1) لَيّ: ميعاد منع الحيوانات عن شرب الماء.

(2) المقصود الصقر.

(3) شَناوْ تليله: الفرس الجيّدة.

(4) الماضي: الركاب.

(5) الزغليله: الأزهار مختلفة الألوان عند تفتحها.

(6) الجايل: الركاب.

غَـيَّـه جبْـنـاهـا لـلقـاضـي   والـعـارف مـن كـل قـبـيـلـه
واحـد قـال رجِـيـةْ الفـاضـي   لـلمَـرْهـون حَـشـاك رزِيـلـه
والـعـارف يـأسـه مـاوْ راضي   بُـوخـرطـوم تْـقـول فـتـيـلـه
حتى وين كْـرهْ ماوْ راضي   طـابْ عَطِيبي   جبْتَـه بـدْعـاي وتنْجِيبي[1]

* * *

(1) من هذا البيت الأخير يفهم بأن الشاعر تمكن من استرجاع ابنة عمه إلى سابق عهدها بسبب هذه القصيدة. والتنجيب يعني الدعاء على الشخص.

مُلحق رقم «5»

نماذج من شعر "العونجي"

دأب بعض كبار الشعراء من وقت لآخر على الخروج عن القواعد المألوفة في نظم الشعر الشعبي، إما بحثاً عن الطرافة أو إظهاراً لقدرتهم في التصرف في مفردات اللغة كما يشاؤون، ومن ضمن ذلك عمدهم إلى تحريف آخر كلمة في شطرات اللازمة أو القفل بحيث يظهر فيها نوع من الإعوجاج، كأن يستعمل الشاعر لفظة «زرَنْقي» بدلاً من أزرق، و«دمَلْجِي» بدلاً من دملج، و«طرَنْزِي» بدلاً من طرز وهلم جرا..

وقياساً على ذلك فقد سَمَّينا هذا النوع من الشعر بشعر «العَوَنْجِي» تحريفاً لكلمة «أعوج».

وفيما يلي نماذج منه:

(حرف الجيم)

عبدالله قادرْبُوه المغربي [1]:

إن جا يرْتشق بالوشام العَوَرجي مملوك قرْجي شارب قزازات عند الخَمَرْجي

* * *

إن جا يرتشق حلو تذبيل عيْنه مْـــردوع زِينــه باشا ولَدْ ترْكْ جا في سْنينه
تبَخْتَرَ جْضر خشّ باب الجْنَينه * لْقِي سَقْط رَنْجي * تغيَّظ ضَربْ ضيّعْ البَخْشَوَنْجي [2]

* * *

إن جا يرتشق بالوشام العَرُوج جَوْف الخَلوج باشا رْقِي قصر عالي دْروج
شارب قزازات ساكر يمُوج نَدَهْ ع الْبرنْجي استَبْطارطَنْ قال قِتْ يا اكِنْجي [3]

* * *

إن جا يرتشق بالوشام المْرَدّع شَكْله مْبَــدَّع مملوك فَ أوّل تجاريد قدّع
حْصانه إن جا بين خيْله يصَدّع فارس عَكَنْجي وأخذ على لعْب سُوق الطّرنجي

* * *

عبد السلام بوهديمه العريبي (*):

إن جا يرتشق بو سوالف أدَّلَن غْــرنْبه تفَلَّن بْوابير من وسط بُوغاز حلَّن

---

(1) شاعر معروف، عاش في العهد العثماني الثاني وتنقل بين مدينتي بنغازي وأجدابيا ولا يعرف تاريخ وفاته بالتحديد. ضاع أغلب شعره للأسف لبعد العهد به.

(2) البخشونجي: الجنايني.

(3) الخلوج: الناقة التي فقد حوارها. البرنجي: الأول. والأكنجي: الثاني. قت: اذهب باللغة التركية.

(*) انظر ترجمته في صفحة (19).

منّه المشّاطات بطْلَن وكلّن * بنات الفْرنجي * يميحَن على شكل شارب البنْجي[1]

* * *

إن جا يرتشق بو وشاماً خذيري   خزْرة الطّيري   بوخرْص بومَزْنقه بوشعِيري
مملوك حقّه جْنيهات لِيرى * بنْ دَور تَنْجي * ذهَبْ صاغ مَدْقوق م الصَّيْر فَنْجي[2]

* * *

إن جا يرتشق بو وشاماً أسطار   نظيف الْخَصار   بوخرْص بومزنقه بوسْوار
باشا طلَعْ من بْوابير نار   عامل طْرنْجي   وراه الْغفر ساحْبين الطّبنْجى[3]

* * *

شاعر مجهول:

بيْضا لبست زَوْزْ دمَلْجي   جَتْ تعْتَلْجي   مِيرْ آلاي كْيُوفي علْجي[4]

* * *

مَسْمَحْ وين عليك تْطلّ   وهي تطّرْبَز بتْجرْجِير
بْزَوْل تْقول خمَاس مْتلّ   هديّه قدّمْ للْموشير[5]
قال لهم ها الْكَوت وصل   لكن حقّه شَيّ كبير[6]
ترَى شِيلُوه يدَلّل   نْشُوفوا تسْويمَه باللِّير

---

(1) غرنبه: جمع غراب.

(2) مزنقه: العقد العريض الملتصق بالرقبة، ويسمى أيضاً «شحّاطه». شعيري: خرز من الذهب على شكل حبات الشعير. بن دور تنجي: تعويج لعبارة بن دورت، وتعني ألف وأربعة بالتركية. الصيرفنجي: الصراف.

(3) الطبنجى: المسدسات.

(4) مير آلاي: تسمية قديمة لرتبة أمير لواء.

(5) الموشير: أي أعلى رتبة عسكرية.

(6) الكوت: الحصان الجيد.

غطِي مِيتَين جْنَيه آصل   زْمق سِيده دار تْدنْقِير
قال هذا ما هُوش عَلَل   مْغير العدّه منهن خَيْر
زْكب لَه سِيده مسْتعجل   وتمّا بالنّصْرَين يطِير(1)
ودْيره سبْع أطراف يولّ   خْثيّه في السّوق دنانير(2)
ركوبةْ قَدّاعِين الْبل كرِيد بْرنْجِي   يَسْوي عشْر آلاف فْرنجي(3)

* * *

لاَ قابَلْ لبّاسْ الهلَّه   بو مَضْحَك مصْقول أنْيابَه
باشا في قَيْدوم محَلّه   متْنَيّن ويريد خْرابه
دزّوْا لَه في خيْط التّلّه   قال لْهم والله ما نابا(4)
جملةْ لَوْطان يطِيعن لَهْ   تشْرِيقَه وإلاّ مغْرابه
سَيْفه بالمرْجِين مْحَلّى   سيده دقّ غْدامس جابه(5)
دوْركْ كيف نخَلْ ورفلّه   طايب والوَبّار شقى بَه
كَرْمُودك بأجْراس تْولّه   دوبَيْن دْقَيْني زَازَى بَه(6)
يرْزم ورْوزْتَه تدَلّى   راعِيّةْ بقْلاصه جابه(7)
عنْقَه لاَ ما فوْق يتلّه   عَرْصَه في قوْس بمحْرابه
ذيْله وين سفَاهْ وجَلّه   قَزُونَه تَشْلَى بعْصابه(8)

---

(1) النصرين: بطنا الحافر.

(2) حثيه: نعاله.

(3) كريد: معناها في الأصل المصاب بالْكَرَد، ويقصد بها هنا عكس المعنى.

(4) خيط التله: المقصود الهاتف أو اللاسلكي.

(5) المرجين: نوع من الأحجار الكريمة.

(6) دقيني: الجمل القوي.

(7) قلاصه: مِقْوده.

(8) شبه حركات الذنب بيتيمة تومىء بقطعة من القماش أثناء صراخها.

ويــن رزَمْ فــي وسْط الــبــلَّه   تــشَّــايَــع تَبْــقَـى لــطْلاَبَــه[1]
يَــزْحَــف فِيْــه ثــمــان عْقــلَّه   جَــرَّارَه صَــوْكَــاتْ أنــيــابَــه[2]
شــايــل لَــسْبَطْ بــاهــي ظــلَّه   هــا الَّلي دَوْره فــاتْ أكْعــابَــه[3]
اللي منَّه صارت لي ضَلَّه   مــالي مَلْجِي   نهْتفْ صايذْني بــالفَلْجِى[4]

* * *

(1) البلّه: الإبل، تشايع: تطلب الفحل.

(2) عقلّه: عقالات. جراره صوكات أنيابه: أي احتكاك أنيابه يحدث صوتاً مثل الصوت الذي تحدثه جرارة البئر.

(3) ظله: المقصود هيئته.

(4) ملجى: ملجأ. بالفلجى: « بالفالج» أي الهذيان، (ملحوظة: الضاد في كلمة ضلّه تلفظ زاياً مضخمة).

(حرف الزاي)

عبد الهادي بو نصر الله(*):

لكْ سالف منْسُوع طرَنْزِي ماح لـوَنْـزِي عسكر شاشْ لْبُوق برَنْزِي[1]

* * *

لك سالف منسوع مْواسَي عقلي هَـاسَـه بُـو دمْلج طـاقـرْ مقْيـاسَـه
جوْف الْلي من قُوّ حْلاسه ذَبّ قـفَنْـزِي جَدْي الرّيم لْعب نـاقنْزِي

* * *

لـك سالف منسـوع خْيوط ودار خْـطـوط عسـاكر يـدّبْ يوم أرْنُـوط
حْزام اللي لا حَسّ السَّوط يفـزّ فـزَنْـزِي نين الـدَّيْـر يتمّ زوَنْـزي[2]

* * *

(*) هو عبد الهادي الدرسي ويعرف بعبد الهادي بو نصر الله، ينتمي إلى عائلة السربريق. ولد وعاش في طلميثه وتوفي بها في عز شبابه كما يذكر الرواة في الثلاثينات من هذا القرن. تنقل في مناطق سيدي عبدالله والحمده والمرج. شعره كثير خاصة في مواضيع الغزل، وتربطه صداقة بالشاعر بوحليقه اليهودي وبينهما مساجلات شعرية ذاع صيتها، من بينها رده الذي يقول في مطلعه:

أنتـي جَـوفـك جـوف مْنَعَـلْ * خمَـاس مْتـلّ * رْبـط في ظـلّ * بين سـلاسـل * علَيْـه أسْمـلّ
ويـن تخـايـل * تنَفّـضْ تَـلّ * بهْـن بـالكـلْ * قْنَـدْ خـلاّهـن * ويـن صهَـلْ

(1) منسوع: مظفور.

(2) أرنوط: تحريف أرْنَوُوط، وهي التسمية التي تطلق على الالبانين والمقصود جيش من هؤلاء أثناء التدريب.

لك سالف منسوع طويل ودَوْرْ يخيل زْرع في وادي ماهْ يسيل
وين بهزْتي بتْجلْويل حَديثْ عَطَنْزي تمْشِي في مَشْيَه طَرْبَنْزي

* * *

لك سالف منسوع مْنَوَّحْ عطْرَه فَوَّحْ عسكرْ بَيْن وكايل سَوَّحْ
يانا اللّي منّه نذَّوَّح جَرح رزَنْزي خلاَّني للْمَوت زهَنْزِي

* * *

(حرف القاف)

مصطفى بوطَيْغان المغربي[*]:

نظيفه سفَتْ كمّ نِيلي زرْنْقِي   وَجت ترْتشنْقي   كما مِيرْ آلاي شارب عَرْنْقي

* * *

نظيفه سفت دَوْرها ع الجّبين   حـدَرْ شُوْنتَيْن   قْرَانات للحرب متْواقْفين
مثِيلْهـا ما ظهَـرْ في سْنين   بهيّ الـرّمْنقي   صوّرْ بترْكِيح ماوْ بالشّرْنْقي[1]

* * *

نظيفه ومطّلّقَه في القْمشّـه   بَنّـةْ دبْشْـهـا   تبْرِي شطِيط المرض لا تغَشّى
خَرْخوط جَتْ شاقّة وتْتمَشّى   وتـدّيْـر شَنْقي   مملوك له راطنَوْا بالْغَلَنْقِي[2]

* * *

نـظيفه ومـطّلقه في النّبـاته   حْـدود الثّباتَـه   وخَرْطوم وعْيون جَنْ بانْفْلاتَه
ودَوْرها على الجّوف نقّضْ وفاته   بْشملَه طـوَاتَه   رطَبْ طاح ما حَوْتْها لا يماتَه
الزّيْنة اللي بْصَوْبْها صَيّفاتَه   بعَـدْ وادعاتَـه   علَيْها ذرَفْ نين سالت قناته
إن ما قْسمتْ يا حلو شَبّةْ أنعاته   حرام الْعَشَنْقِي   مع الْغَيْر لو كان جَا في الطّرَنْقي

* * *

(*) مصطفى بوطيغان: أحد مشايخ عائلة بهيج المعروفين. ينتمي إلى الرعيضات المغاربة عاش وأقام في النوفلية ونواحي مطراثين خلال فترة العهد العثماني الثاني. كان من ضمن المجاهدين الليبيين الذين ذهبوا إلى تشاد للجهاد ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1899 م وساهم مساهمة فعالة في ذلك ثم أقام هناك حتى وفاته.

له شعر ضاع أغلبه لبعد العهد به.

(1) شونتين: مثنى شونه، وهي القطعة الكبيرة. قرانات: دول.

(2) خرخوط: الفتاة الناعمة.

عبد السلام بوهْدَيْمه الغَرَيْبي:

نظيفه على لون رِيم الصّحارى   صِيفةْ الباري   تْنَقّضْ اللي تاب والّلوح قاري
يبَرْبرْ وما عاد سرَّهْ يوارى   ويَبْقى هَدَنْقي   ويفْرشْ اللي صارْلَه في الطّبَنْقِي

* * *

نظيفه على لون ريم الغُرُود   شعَرْها رْجُود   عساكر ورَا ملْكْ داير حْدود
لْها عْيون يرْزَنْ ذبايل وسُود   تْقُول طَعْن سنقي   تَبْقَى الدّْماوات منهن دفْنْقي

* * *

كْليمْنتي أَرْبيبْ (الشَّهير بـ «بُو حْلَيْقَه») [1]:

بيضا لَبْست ثوْب زرَنْقِي   جَتْ ترْشَنْقِي   حاكم ويراطن بْغَلَنْقِي

* * *

بيضا لبست ثوب أزرق   وجت ترْشق   قدَمْها دُوبه لَرْض يطقّ
تْخفّ اللي عقله واثق   يتمّ سلَنْقِي   مجروح وجَرْحه بْعَشَنْقِي

* * *

بيضا لبست م الرُّومِيَّه   خَدّكْ ضَيَّه   بارق يَلْعب فوق مْوَيَّه
وإلاَّ باشا يوم لوِيَّه   زَقّ طلَنْقِي   ما تمْشُوا بالمال عَفَنْقِي

* * *

---

(1) يهودي من سكان مدينة المرج. لقب بأبي حليقه لأنه كان بأذنه حلقة صغيرة مثل الشنف. كان تاجراً يبيع الأقمشة والفرش العربي، وكان معروفاً بإجادته لنظم الشعر الشعبي الليبي وتربطه صداقة قوية بالشاعر عبد الهادي بو نصر الله الدرسي الذي تبادل معه بعض المساجلات الشعرية، منها قصيدته متعددة الشطرات، التي يقول في أولها:

أنْتي دَوْرك ماح مْزَنْكَلْ   طْوال أشْعَلْ   تْقول نخلْ مثيل الْبلْ
اللي   ترسَلْ   عَلَى منْهلْ   شرابه في دَيْمُوم يشلّ

يقال بأنه كان موجوداً مع عائلته في المرج أثناء الحرب العالمية الثانية عندما قام الإيطاليون باعتقال اليهود، ثم اختفى مع أهله فجأة ولا يعلم مصيره.

بيـضـا لبست م الْمـالاسْ   وحَلْى أكداس   كمـا باشـا عامـد مجْلاس
دوَى قال لْهم هَا يا ناس   الـدَّيّ وثْنقي   والخـاطي منكم للشَّنْقـي
* * *
بيضـاً لبست ثـوب حَـرِيـر   لهـا تصْـويـر   كما لِيرْ مْصـادف بُو طَيـر
حْزام اللي في الجَّوّ تْغِيـر   هي ما تْعَرَنْقي   والخَيْل مع الخيل شرَنْقِي[1]
* * *
بيضـاً لبست ثـوب نقـاوَه   حـاكم تَـاوه   حبّكْ في المَكْنون تقـاوي
خـدّك تحت غْطا يضَّـاوَي   بـرْقْ جلَنْقِـي   سَيْله خــلاّ الْغـوْط دلَنْقِي
* * *

(1) بوطير: عملة ذهبية قديمة.

هذه - كما سلف القول - نماذج من الشعر المنظوم بطريقة تختلف عن المعتاد والتي خرج بها بعض الشعراء عن القواعد المألوفة في نظم الشعر الشعبي.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعاً آخر من الشعر يختلف عن المألوف من حيث إن القافية فيه غير عادية والنظم به ليس بالأمر السهل، فقد يعمد الشاعر إلى أن يختار حرف رويّ نادر الاستعمال. والقصائد التي نظمت بهذا الشكل تتفاوت في المستوى، فمنها الصعب الثقيل على السمع بسبب تنافر بعض حروف القافية مثل القصيدة التي مطلعها:

بْساط أَجْدلـي فيه الْقطا يجَّضَّـعْ   جا دُون غالِي لا فـطَمْ لا رضَّع

ومنها النوع الجيد، سلس الأسلوب - على ندرة رويّه - مثل القصيدة التي مطلعها:

نــظيفــه والعــرْنين أكْنَشْ هْذُو بك عشّ أرْيَل من حرْكَه مستاحشْ

ومنها ما هو متوسط بين الدرجتين مثل:

عين فاطمه عين جَدْى لْبسط شبَحْ زَوْل نَطّ وخدّ فاطمه بَرْق سَيْله شلَطْ

ومثل:

جِيتِي والخــاطــر متْغَـيّظ مــزْنــه هَيَّض مَـوْجه ع الجَـالات يفَيّض

وإتماماً للفائدة ندرج هنا نموذجاً من النوع الذي نعتبره جيداً وهو قصيدة «نظيفه والعرنين أكنش» المشار إليها آنفاً - وهي قديمة مجهولة القائل:

نــظيفــه والعــرنين أكنش هــذوبك عش أريل من حركـه مستاحش

* * *

نــظيفــه والعــرنين نـظيف خْـدودك كيف بْوارق في شابِيب خَـريف
عْــيــونــك يــرْزَن يــا لــطيف   إن شبَّن شَــوْرك تــشْــتــاحــش

وسغ سود وهذب مْواقيف   عساكر واساهم شاوش
إن جَتْ تنْطَجّ بلبْس رهيف   تْمَخْلل وين عليك تْخش
وزنّار تلاهب بلصيف   أطرافه في لَرْض تْقَشْوش
يتمّ مْخَضّب يعني كيف   كما نذوة مزن تْرَشرش
كلامي ما هُوشِي تخريف   اللي يشوف الطُّوْقا ينْخَش
يتم مْعاها شَيّ ضعيف   حْذاها يَبْقى كيف القشّ
وإلاّ فِي شبْهة عبد وصيف   اللي خايف عينه خارش
يضّمْضم كافش بتْلفلِيف   قفَطْ قَفْطةْ صَيْد مْكَرّش
اللي يظن كلامي تقطيف   كذا يجرّب خلُّوه أمْبشّ!
أن يكْمل نَومه بتْخْتْريف   يزقّي ويصَفّر ويوشّ
وثاني ينْقز نَقْز خفيف   ويَبْقَى مَسْتُوه ويرعش
ومنْخر ينْفخ دار نفِيف   وصَدْره متْضايق داهش
يتمّ إلا يخَوّف تخويف   تْقول الساعة يطَّرْطش
مْفيت يمنّ الله لطيف   ويَوْعى كان مْرار طرَش
وإن صعب به ها التّوصيف   يجي يرْبش   ويمْشِي مجنون مْكَلْبش

* * *

نظيفه والنِّبيان تْلجّ   ودَوْر انْدَجّ   وخَزْرات عْيون تْمَجْمج
تْخطّر زول غزال الفجّ   اللي ف القاره متْوَحّش
مَسْمَح وين تْجيك تْطجّ   على روس مْشَطها تنْقش
اللي فيها كلّه يرْتَجّ   وهي طَرْبازي تطَّنْقش
الوسط اللي فيها رايج   خَلاَ ف الْخالي مطَّرْطش
وصَدْرْ ورا الثّوب مْنَفّج   مْحَصّن ما عمْرَه فتّش

وشفَتْها شْمارِي لَهْلَجْ   على غبّ أمْزان تْرَشرش
وذْراع أزَّرْطْ في دملج   عليه الشّوْباش يشَوْبش
وزول على القلب يفَرّج   مْزَوَّق بالحَلْى مْدَنْدَش
وبالعالي سَوْمه يرْهج   كما بُو عَبْعاب مْنَقْرش
ثبات وعقل ووَزْن خْجَج   ثمايرْها حَدْ ما حَوَّش
اللي وصلْها كاينّه حَجّ   وللجّنّة مضمون يخش
العاقل من عقله يخرج   ويبقى مطّوجن يرعش
تْتَمّ كَبده فيه تْغَمّج   وقلبه يطّوْطَح داهش
وماي عَيْب إن كان تفَلْوَجْ   وغاب صوابه وادَّرْوش
حديث يهَبّل ويهيّج   اللي فوق المِيَّه عايش
مام اللي صاده فالج   قعد يرْبش   كنِينه مَسْحون مْدَشَّش
المسكين يخَتّرف ويوجّ   مْغَير يكشّ   تْقول يرْطن بلْسان حَبَش

* * *

مُلحق رقم «6»

الشاهي

يعود تاريخ هذه المساجلة إلى أيام الحرب العالمية الثانية وهي تتناول الحديث عن الشاهي الذي ندر وجوده في تلك الأيام نتيجة لظروف الحرب وما نشأ عنها من نقص في مواد التموين.

وقد تمت هذه المساجلة في جالو واشترك فيها الشعراء عبد الله مفتاح النفار وعبد الله العباسي ويونس بوصفحة. وتجدر الإشارة إلى أن رأي الشاعر رجب بوحويش يأتي خارج إطار المساجلة ونشر لأنه يتناول نفس الموضوع الذي يبدو أنه سيطر على أفكار معظم الشعراء في ذلك الوقت..

* * *

عبدالله مفتاح النفّار(*) ـ (موجهاً الكلام للشاهي):

خْـنـا قَبْـل درْنـا وَرْد وأنتَ علّه كيف جِيتْ للْعَظم الصّحيح تْحلّه

* * *

مانَكْ باهي * مْسَلّط على الواشون كلّ دواهي * إن كان ما حَضَرْت البيت يبقي ساهي

يقـدّم على عَيْشـه بـلا بِسْمـلّه[1]

* * *

مْغَيـر خْسـاره المساكين ما خَلاّ عليهم بارّه[2] م الصّبحْ للمغرب وهي تجّارَي

إن مـا حـصّلَوْه تْبـات لَـيْـلةْ غـلّه

* * *

أنْـتِي مـرَّه[3] وأنتي بْقِيتي للنْسان مضَرَّه كيف الْخَدَم يا ناس كيف الحرَّه

ريْـت الْحَـيَـا مـنـهـم تـبَـرَّم كـلّه

* * *

أنـتي شَـيْـنـه رقِيق الجّهَد منّكْ غْرق في دَيْنه من قبلاّ يصَلّي، فِيكْ يقْلب عَيْنه

شـيـنـه خَـبـارَه خـاطْـيـات الـمـلّه

* * *

(*) أحد الشعراء المعروفين في جالو، ينتمي إلى عائلة العلالقة، قبيلة المجابرة. ولد وعاش في جالو وتوفي بها حوالي سنة 1944 م.

(1) بسم الله.

(2) باره: عملة معدنية قليلة القيمة كانت مستعملة في العهد التركي.

(3) أنتي: المقصود «طاسة» الشاهي.

ما نطيق فراقه مغير هذا وأخذنا بلا بَنْداقه طايْبين ع الدَّمْله بلا سَوَّاقه

في شـأنْهـا الحمْـل الثَّقيـل نْقـلَّه

* * *

خـذَانـا كَيْفـه دُون بالطّفَلْ كَمِّين مِيِّهْ جيفه[1] ومامن قْلالي يعْجبك تُوصيفه[2]

بـذْيَنْ عْـظامـه بِيضْ كـيف الـهلَّه

* * *

ماوْ مْحلّلْ فيها وين هُو الْمَذْهب اللي طاريها يَفْتح كْتابه كان فِيه لْقيها

بـاب الشَّريعـة يـا عَـرَب نـرْكن لَـه

* * *

إن كان هي مَبْدوعه * خاطي كلام الله هُو وشْرُوعه * ما عادْ خَلّت فَرْشْ في مَرْبوعه

غيـر الْعَـوايـز يـفْـرْغَن بـالـسَّلَّه

* * *

نْسَال القاضي كان في كْتابه م الزّمان الماضي عيْني تبِي والقلب ما هُوراضي

اللي تبَـعْ نَفْسَـه ع الْهـلاك تْـدلَّـه

* * *

للْهـلاك تْجِيبه هاذي حَشِيشَه يا اسْلام عَطِيبَه عَلَيْكْ يا الْعَبَّاسي نْعلّ سرِيبه

افْـتَـح كـلامي واكْـتبَـه بـالْـمَـلَّه

* * *

---

(1) بالطفل : مكان به مياه سطحية يبعد عن جالو حوالي أربعين كيلومتراً كان أهل الواحة يجلبون منه الماء الحلو الذي يستعملونه في إعداد الشاهي.

(2) قْلالي : الجمل الضخم.

عبدالله العباسي:

شـرْبَـه بـاهي يجَلِّي دراهْ الْكَبْد تَبْقى زاهي حَشِيشةْ حَلال وما عَلَيْها ناهي
يـلذّ شـرْبهـا ويـن الثّمَنْ يـتعـلّى

* * *

وهي مَنْصُوبه علَيْها القْرايه والصّلا مَحسُوبه وحتّى الطّرْقي كان باطلْ دُوبه
يَـزْهَى مـع السَّخّـانْ وين رطَنْ لَـه
ويجْفل النَّوم الليل تحْت هْذُوبـه ويَقْـدَر على صَلْبَـةْ نهـاره كلّه

* * *

شـرْبَـه طَيّب ولا نَقْدروا عَنّه نهار نْغَيّب وَانْ عَطْشْتَه حتّى البعيد قْريِّب
البـاطـل لْقِي كـرْعَيـه يجّـارَنْ لَـه
ولا عـاد في دَوْرَه لْقِيت مْرَيّب بـاقي مثيـل الْفَـرض مـا يتخَلّى

* * *

يـدّقلْ سَخّانه كما ثـلب هايج والأبْكار أركانه ونَعْناع يغْشِي يعْجْبك فوجانَه
وسـكّـرْ محـاقـنْ تلج مـن قـرْطَلّه

* * *

والغْ فِينا * وَانْ الغْدَا والصّبْح كان لْقِينا * وإن غَيّبُ، الرّأس وجعَهْ ناضْ عَلَينا
فـيــه انْهَـمَكْـنـا والأرْزاق عَلَى الله
ووين يَحْصلَنْ بـارات بَيْن يدَيْنـا نْعـدُّوا منـابَـه كيف بـابْ الغلّه

* * *

لا تـتْـركْهـا مَيْط م الخْلوق بْشرْبها تْتفكّا إن ما ذقْتْها بَعْد الْغدَا تتكّيَّ
يـرَوّحْ سـبِيب النَّـوْم جـاردْ كـلّه
يـدَوْرد عليك تْـركْ شَيْنك رَكّه لا تْـدير حـاجَـه لا صـلا تصَلّى

* * *

بِيْـه ولعْنـا وعشْنا عَلَىْ شرْبه مْنَيْن طلَعْنا لا نَقْبلَوْا ناهِي ولا يَقْدعْنا

يـدَبّـرْ عـلى رُوحـه يفـوت مـعَلّه

لْقِينـاه كيْفْ، وغَيْبْتَه تُـوجعْنـا غـالي غلا مـاوْ كَذْب نـزّايَنْ لـه

كـان الـطّعـام شْـوَيّ مـا شَبَّعْنـا وين نشْـربـوْا منّـه يـردّ الغـلّه

كَيْ نَفْسْنا، كيْ الضَّيْف، كَيْف تبَعْنا إن غاب سكّرَه، صادَه أنا راكنْ له

* * *

يونس بوصفحة(*) - (موجهاً الكلام إلى عبدالله النفار):

لَيْش تقْرض فيها وأنْتَ زْرُوق الشَّمْس تَشْرب فيها وف الْقايله ما زلْتْ متْكَفِّيها

وف الْعَـصْر تنْصبْها تْجِي ما شَلَّه[1]

والـرابْعَه في الليـل ما تَنْسـاها[2] وإن جـاك خاطـر رزْقـها يـدَّلّى

في مَـذْهَبك قـايل حَـرَام شْراهـا كيف ما فـتَلْ لِي نا الّلي نفْتلْ لَه

نَسْـأل القـاضي كـان حـرَّم فيهـا يباتَن عَلَيّ حْقوق في شَـرْع الله

* * *

لا تْقول مْصِـيبه مَبْنِي عليها البيت ف التّرْكيبه نْطَيحوك ع الْعَبَّاسي وتَبْقوا طِيبه

إلاَّ رزْق بُـو نـادم شبُـوهـةْ ظلَّه

ولا تْرِيد تَقْدرها إن قلتْ عَـطِيبه هـا الْـوطن متْكـاصِي عَلَيْهـا كلَّه

وَالْعِين بِيهـا مـا يقـولـوا عَيْبـه كيف الْغَنِي كيفْ الفقِيـر أيـوَلاّ[3]

* * *

(*) شاعر مقل، ينتمي إلى عائلة صبح، أولاد شامخ المغاربة. كان يقيم في أجدابيا وينتقل منها إلى جالو لجلب التمور، امتهن تربية المواشي وبيعها. توفي بأجدابيا حوالي سنة 1958 م.

(1) ما شاء الله.

(2) بخصوص القافية انظر هامش 2 صفحة (150).

(3) أي والله.

حالَه باهي اللي يدِير عَزْم ويِنْبسط بالشّاهي لا هُو حَرام ولا يجيب دواهي
ولا في حديثه عَيْب وين تْعلّه
ولا يقْرضُوك إن بعْت فيه شواهي ولا يعايْرُوك إن جبْت من باب الله[1]

* * *

باهي ديما ودَّكْ تْديره ساعةْ التّلْحيمه وشرْبه أربع مرّات حَدّ القيمة
واللي يجيبْها بالدَّين ما يمكن له

* * *

رأى الفقيه رجب بوحويش المنفي (صاحب قصيدة «ما بي مرض غير دار العقيلة») بمناسبة تخفيض عدد «أدوار» الشاهي في منطقته من ثلاثة إلى اثنين:

يا من قَبّ الثالث قبَّه[2] واذهبْ طبَّه واجْعَنَّه قاصر عَ الجبَّه

* * *

من قب الثالث ويريده عَولةْ همّ ونَوْع تْجاره
فقْر وضِيق الله يزيده واجعنه مَبْلي بخْساره
عن نصّ الطاسة ما يزيده لا وَفَّى لا ثالث داره
يا لَطِيف اليدّ شديده حتى عَ الْواشون حْزاره[3]
فاتْ الوتر وخالف سِيده نَقَّصْ م الورد اللي داره
يستاهل حبْس وتمْديده نين السوط يذُوق مْراره
من واسع جاهه تصْعيده غاضب ربَّه ع اللي دارْ اثنين وصَبَّا[4]

* * *

(1) إن جبت من باب الله: إن تحصلت عليه بالسؤال.

(2) قبّه: اقطع دابره (دعاء عليه).

(3) حْزاره: بخل.

(4) صبًّا: تعني هنا توقف.

فهارس

فهرس القوافي

- ز -

- ش -

- ض -

فهرس الأعلام

* * *

فهرس الأماكن

* * *

فهرس الحيوان

* * *

فهرس المحتويات

* * *

رقم الايداع 97/3159 م (ط/2)

دار الكتب الوطنية - بنغازي